

السياسي الفرنسي موريس مينياري: «شيراك» انتهى.. واليهود على شفا الوصول للحكم!

مصر: نقابة المحامين
تعلن أسماء القضاة
المزورين للانتخابات

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1682) 24 - 30/12/2005 (Year 36)

العدد (١٦٨٢) ٢٨.٢٢ ذو القعدة ١٤٢٦ هـ / ٢٤ - ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٥ م (السنة ٣٦)



قصة إسلام السفير رفيق تشانين:

وجدت ضالتي في ترجمة ألمانية للقرآن الكريم

النتائج المذهلة فجرت غضب واشنطن وأوروبا..

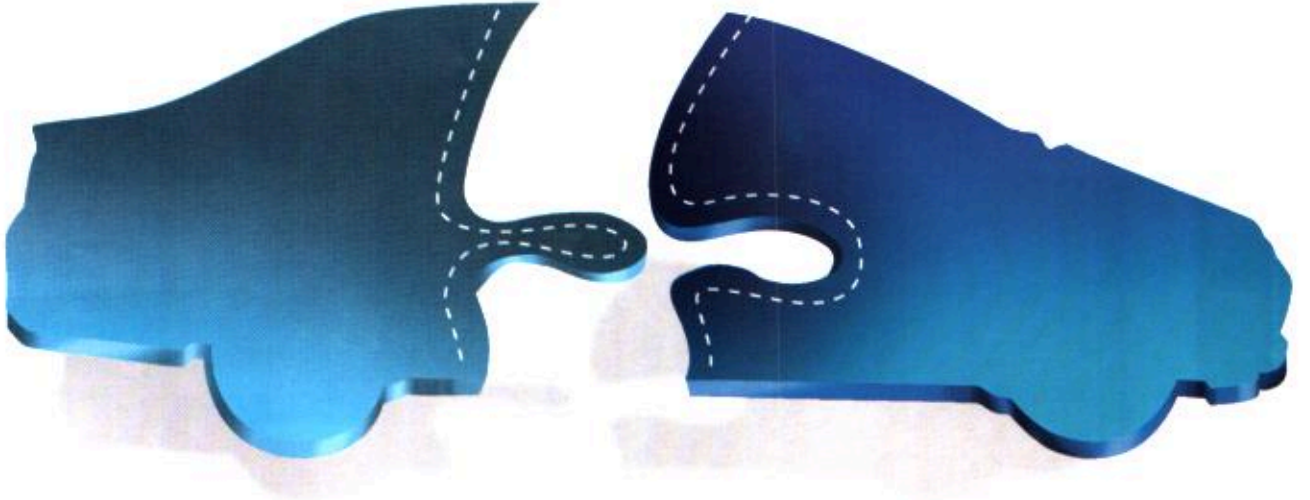
فوز حماس في البلديات

أسقط قناع الديمقراطية الغربية الزائف



الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £ 2

خدمات فصلناها لراحتك القصوى



سواء اخترت الإجازة أو التمويل، فسوف تحصل على خدمة مميزة...
والكثير من المزايا الرائعة التي تقدمها أصول لتضمن لك الراحة دوما

نعمل لأجلك

أصول

شركة أصول للإجازة والتمويل

822 228

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مسلمو بورما

حملة التضييق المتواصلة من حكومة بورما ضد المسلمين في منطقة أراكان تتطلب تحركاً من منظمة المؤتمر الإسلامي ومن حكومات العالم لرفع الظلم عن هذه الأقلية المسلمة التي تعاني الاضطهاد منذ عشرات السنين.

فقد أكدت الأنباء قيام السلطات البورمية بفرض حصار على مواصلة أبناء المسلمين تعليمهم الجامعي أو سفرهم للخارج لاستكمال تعليمهم، حتى يظلوا خارج السلم التعليمي يعانون الجهل أو الحظ القليل من التعليم، كما تضع شروطاً مجحفة أمام إتمام زواج المسلمين، سعياً لتفتيت المجتمع المسلم وتقويض الأسرة المسلمة. ولا شك أن تلك الإجراءات تمثل إجحافاً بأبسط حقوق الإنسان.

والغريب أن المنظمات الدولية والحكومات الغربية تقابل ما يجري في بورما وغيرها بحق الأقلية المسلمة بصمتٍ مرّيب، لأن الواقع تحت الظلم هم مسلمون.. ولا حول ولا قوة إلا بالله..

«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)» (الشعراء) ■



الغريان يكتب عن الحوار مع الأمريكيين: ٢٠

حوار ضائع يبحث عن شرعية وأجندة ومستقبل

سقط فيها ٥١٣ قتيلًا وجريحًا: ٢٤

شهداء الانتخابات المصرية.. ضحايا بلا ذنب.. وجرائم بلا عقاب

قصة إسلام السفير رفيق تشاين: ٤٦

وجدت ضالتي في ترجمة المانية للقرآن الكريم



فتوى غريبة: ١٥

مفتي مصر يبيع للمسلم بيع الخمور في الغرب

القرضاوي يدعو الحكومات إلى: ١١

الموافقة على تأسيس أحزاب دينية

الوجه الآخر لشبكة الإنترنت: ٣٤

حرب على الإسلام وساحة للإفساد الخلقي

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.

ت: ٢/٣/٤٥١٠٤٨٤ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العدد ١٦٨٢ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقوفة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل منقوشة، أو تعبيراً، ما ييسر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مفيدة بأس صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات بأسرير التحرير. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

عدد العدد

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٣٠٩٠٩

ف: ٢٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

فوز حماس في البلديات .. أسقط قناع الديمقراطية الغربية الزائف

الفوز الكبير الذي حققته حركة حماس في الانتخابات البلدية الأخيرة أحدث زلزالاً في داخل الكيان الصهيوني؛ خوفاً من فوز حماس بالأغلبية في الانتخابات التشريعية القادمة وتشكيلها للحكومة الفلسطينية.

وقد أحدث هذا الفوز الكبير حركة محمومة في الدوائر الأمريكية والأوروبية لممارسة الضغوط وإطلاق التهديدات للسلطة الفلسطينية حتى تمنع حماس - عنوة - من المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة.

وقد تحركت الإدارة الأمريكية والمجموعة الأوروبية في هذا الصدد على أعلى المستويات، حيث أصدر مجلس النواب الأمريكي قراراً يوم ١٦/١٢/٢٠٠٥م بأغلبية ٣٩٧ صوتاً ضد ١٧ صوتاً حذر فيه من أن مشاركة حماس - أو الجماعات المدرجة على ما أسماه القرار -، اللانحة السوداء للمنظمات الإرهابية -، يمكن أن تدفع الإدارة الأمريكية إلى إعادة النظر في المساعدات المالية للفلسطينيين والعلاقات الطبيعية مع الولايات المتحدة.

وبعد قرار مجلس النواب الأمريكي بيوم واحد أصدر الاتحاد الأوروبي - على لسان خافيير سولانا - المنسق العام للمجموعة الأوروبية والمنحاز للكيان الصهيوني - قراراً مماثلاً يعارض مشاركة حماس في الانتخابات ويهدد بقطع مساعداته المالية للسلطة في حال فوز حماس بهذه الانتخابات، ولا شك أن ذلك الموقف الأمريكي والأوروبي يمثل تدخلاً خطيراً في شؤون الشعوب وحريتها في الاختيار. وإن ذلك ليس بمستغرب عليهم عندما يتعلق الأمر بفوز التيار الإسلامي، كما يجسد - في الوقت نفسه - السقوط المدوي للشعارات الديمقراطية الزائفة التي تزعم كذباً أحقية الشعوب في خياراتها الحرة.

إن الولايات المتحدة وأوروبا تؤكدان بهذا الموقف أن الديمقراطية بمفهومها وتطبيقاتها مسخرة لتحقيق المصالح والأطماع الغربية، وأنه أمام تلك الأطماع والمصالح فلا ديمقراطية ولا حرية للشعوب، كما أن تلك المواقف تكشف مدى انحياز السياسة الغربية للصهاينة وتسخيرها للتخديم على المواقف والأهداف الصهيونية الرامية إلى حرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه الطبيعي في اختيار برلمانه وتقرير مصيره بنفسه.

فأي ديمقراطية وأي عدالة وأي احترام لحقوق الشعوب، ذلك الذي يحجر على شعب توافق مع سلطته على إجراء انتخابات تشريعية حرة يختار فيها الشعب من يراه مناسباً بكامل حريته... المؤكد هنا أن الشعب الفلسطيني وحماس والسلطة - على لسان نبيل أبو ردينة وصائب عريقات - أعلنوا جميعاً رفضهم لتلك الاملاءات وتلك المواقف الدكتاتورية من واشنطن وأوروبا التي تتعنت في فرض برلمان وحكومة بالطريقة التي يرضى بها الكيان الصهيوني .. فهل من المعقول أن يتشكل البرلمان الفلسطيني وتتشكل الحكومة الفلسطينية بالطريقة التي ترغبها إسرائيل حتى ولو كانت ضد رغبة الشعب الفلسطيني بكل قواه؟

ثم لماذا هذا العداء السافر لحركة حماس وهي حركة من صلب الشعب الفلسطيني، وقد جاء تشكيلها كضرورة لمقاومة الاحتلال والسعي لتحرير الوطن الفلسطيني المحتل، وذلك حق طبيعي كفله القانون الدولي ويفرضه الواقع؟ فهي لم تكن أولى الحركات المقاومة في التاريخ ولن تكون آخرها.

ومن هنا فإن تعامل الولايات المتحدة وأوروبا مع حماس، بهذا العداء وإدراجها على قائمة ما يسمى بـ المنظمات الإرهابية، هو ضد المنطق وضد صريح نصوص القانون الدولي وضد الواقع، فالأولى بالعاملة كإرهابي هو العدو الصهيوني والأولى بالحاكمة والعقاب هو شارون الجرم الذي سفك الدماء وقتل الأبرياء وتلك طائراته مازالت تضرب الشعب الفلسطيني صباح مساء وسط الصمت والانحياز الأمريكي والأوروبي للصهاينة.

إن الولايات المتحدة وأوروبا مطالبتان بمراجعة مواقفهما الظالمة للشعب الفلسطيني والمجحفة بحقوقه والتي لن تؤدي إلا إلى مزيد من الكراهية من الشعوب العربية والإسلامية. ■

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ
الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)﴾ (البقرة)



٦٢ تقوية جهاز المناعة بالتغذية الصحية

انفلونزا الطيور...
نصائح طبية لتحاشي المرض

٢٨ سمة المشهد الانتخابي العراقي

اصطفاف طائفي
ومحاصرة للعرب السنة

٥٥ تحقيق في فتوى

مشروعية امتلاك المسلمين
للأسلحة النووية

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



متى ندرك خطر الإعلام؟

ما تمر به أمتنا الإسلامية، وما ينزل بكثير من شعوبها من فتن وابتلاءات.. يجعل مهمة الإعلام والصحافة على وجه التحديد شاقة ومحسوفة بالأخطار: فنقل الخبر الصادق وتصوير الواقع كما هو دون دس أو تزوير قد لا يبعث على التفاؤل، كما أنه يعرض ناقله للقمع والإرهاب في أغلب الأحيان؛ مما يزيد مهمة الإعلامي المسلم صعوبة وتعقيداً، ويحمّله مزيداً من الأعباء إن أراد تأدية الأمانة بما يرضي الله تعالى، وما أكثر الإعلاميين الذين تعرضوا للقمع والقتل بسبب نقل الحقيقة كما هي تماماً، دون تزييف!

ولقد أدركت الأمم المتقدمة سحر الإعلام وسلطته الضاغطة المؤثرة، فأنفقت الملايين لتحقيق سياساتها، وإقناع الجماهير بشرعية خططها وبرامجها من خلال عملية غسيل الدماغ الجماعية، وصارت وسائل الإعلام تقوم بجزء من عمل الجيوش، وأصبحت الحروب الإعلامية تكلف أحياناً أكثر من الحروب التقليدية.

في هذا الخضم المتلاطم، والأمواج الإعلامية العاتية، وفي هذه الظروف العصيبة التي تمر بالأمّة الإسلامية حكومات وشعوباً يتطلع المسلم إلى إعلام تظليل هادف، يتحلى بالصدق والواقعية، ويتحقق للفرد من خلاله معرفة ما يجري حوله بعيداً عن الدجل والخداع الإعلامي المسيّس، كما يتلقى هو وأسرته زاداً ثقافياً ومعرفياً، ويتابع أخبار العالم الذي يعيش فيه، ويهتم بأمر المسلمين؛ فمن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.

ومن هذا المنطلق علينا أن ندرك خطر الإعلام وأهميته، ونعمل على مواكبة الأساليب المتطورة في هذا المجال ضمن حدود الشريعة الإسلامية؛ فنحن بحاجة إلى إعلام متوازن يعمل على التجديد في الأسلوب والطرح؛ ليكون أكثر قبولاً لدى مختلف الشرائح في العالم الإسلامي الفسيح، ويفتح قلبه وبرامجه لكل قلم صادق مبدع، ويرعى كل موهبة متميزة في أي مجال من مجالات الإعلام. ■

د. محمد عبد القادر الشواف
mashawaf@hotmail.com

صبراً.. يا شعب مصر



والبلطجة غير الإنسانية، وما أجمل الشعاع الذي حمّله الإخوان وسط حالات الدجى!!

وقف العالم كله منبهراً بما رأى من إخلاص ونظام وأدب وتضحية، كل هذه الصفات تبرز وسط برك

أسنة، ووقف الجميع يقول للجميع:

زحف الإيمان قادم

من ربّ الإخوان قادم

يا شعب مصر صبراً.. صبراً.. فاشد الظلام ما يسبق.. بزوغ نور الفجر. ■

أحمد بن ماجد

لماذا السكوت عن الإرهاب النووي؟

من الذي أفتى أن دماء المسلمين مباحة، ودماء الصهاينة محرمة، وأنهم أبرياء.. وهم يقتلون أبناءنا كل يوم ودماء المسلمين تيل الأرض. من الذي يقتل في بلاد المسلمين في فلسطين منذ عشرات السنين؟

أكثر من مليون طفل عراقي ماتوا ويموتون كل يوم ومازالوا يموتون.. فلماذا لا نسمع من يصرخ ويقول هؤلاء أبرياء؟ إذا كان الإسلام إرهاباً فهو إرهاب محمود لأنه يردع اليهود والصهاينة المعتدين، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠)، الصهاينة يمارسون الإرهاب المذموم بقتل المسلمين، والصهاينة لا ينفع معهم إلا سياسة القوة، «كتيبة للمجاهدين العرب» في البوسنة والهرسك لقنوا الصرب درساً قاسياً، «وهم يملكون النووي» حتى اضطروا إلى السعي، «لحل قضية البوسنة» منذ ضغط الجهاد.. عندما رأوا الانتصار للمسلمين حتى كان شرطهم «أن تفكك كتيبة المجاهدين» ويطرد العرب.. وما هو نفس الوضع مع المقاومة العراقية، أقتلت أمريكا، فرفعت كذباً شعار «الحرب.. على الإرهاب».

لا لن يعيد المجد جيل ضائع يبيكي على ليلى بقلب صاعدي لن يرجع البلد السليبة مطرب بالتطيل والمزممار والأعواد. ■
سعد المطرفي، مكة المكرمة

ما حدث في الانتخابات المصرية يصدق عليه قول القائل:

لا القوم قومي..

ولا الخلان خلاني

فلو كان هؤلاء منا ما فعلوا ما فعلوا من همجية شوّهت وجه صورتها ناصعة البياض أمام العالم كله في

سبيل منافع زائلة، وقد ساءت غايتهن وساءت وسيلتهن فكانت الفضيحة كما يقال: على عينك يا تاجر، فالوجوه كالثقة والعقول تافهة، كما كانت تعيش في العصر الحجري، ومما يريح النفس ويشرح الصدر قول الشعب كلمته ووجود الشباب الواعي الذي تصدى للهجمة التتريّة

استهان بهم شارون فابتسموا بحرارة!!

قرأت «رأي القارئ» في العدد رقم ١٦٧٠ بعنوان «السقوط الكبير في مستنقع الهرولة والتطبيع»، وذرفت عيني حزناً وحسرة وشعرت أن كبدي يتقطع ألماً لهذا الواقع المخزي الدليل من بني يعرب وتسابقهم على إرضاء إخوان القردة والخنازير واجتماع المسؤولين العرب مع المجرم الإرهابي شارون ويده ملوثة بدماء إخواننا وبني جلدتنا.

وكلمة السقوط يا سيدي كلمة محترمة لأنه قد يعقب السقوط صعود ولكنه ضياع وذوبان تحت أقدام أراذل المخلوقات، لقد فاحت رائحة اليهود في العالم بجرائمهم ومخططاتهم، واستغلال كل حدث لخدمة أهدافهم، وكفينا أنهم المستفيد الأول من احتلال العراق وستكشف الأيام عن حجم القوات الصهيونية داخل العراق، وستفصح يوماً ما الأيدي الملوثة الخائنة التي مولت من المخابرات الصهيونية، وستكشف الأيام أيضاً عن اتفاقات ومعاهدات تمت من سنوات وعن صفقات تجارية واستيراد بضائع ومصنوعات ومواد كيماوية وبذور زراعية، ومع ذلك تجاهلهم شارون حين أعلن أن القدس عاصمة دولة إسرائيل، ولم يحفظ ماء وجوههم ولم يحترم أيديهم التي امتدت ولا صدورهم التي انشرفت بقلبياء، بل سخر من ابتساماتهم البلهاء. ■

محمد علام، السعودية

منبر الداعيات

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالية الاهتمام

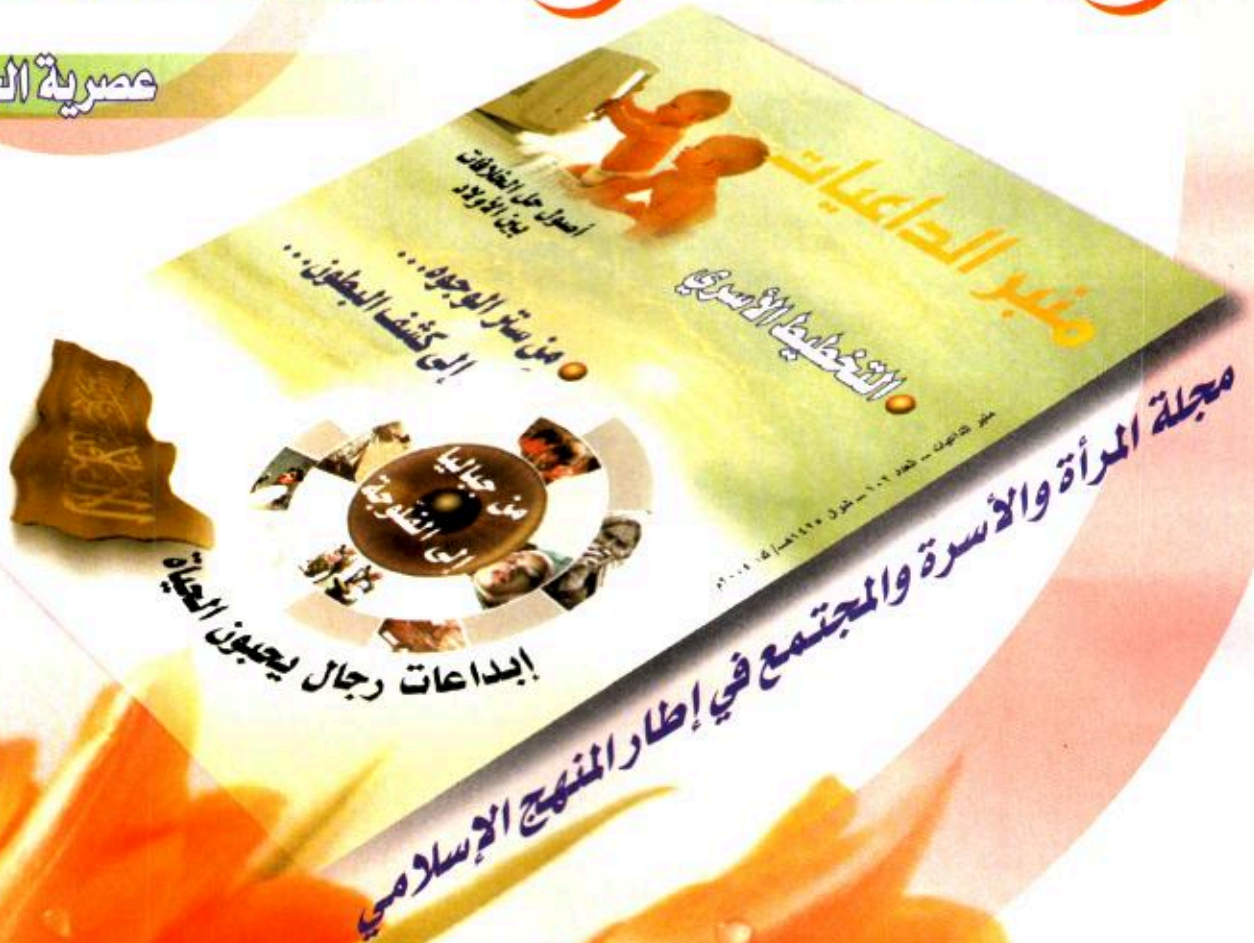
عصرية الخطاب

مساهمات دعوية وتربوية

مقالات فكرية وثقافية

صفحات أسرية...

تحقيقات اجتماعية



هاتف: (٦٦٤٦٣٤ - ٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١

فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ٧٩٤٧/١١

البريد الإلكتروني: addaeyat_m@itiihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها:

الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

الاحتفال بتكريم عبدالله العتيقي بمناسبة حصوله على الدكتوراه :

المطوع: فلنعمل بإخلاص لإعلاء كلمة الله دون أن تأخذنا في الله لومة لائم



السيد عبدالله المطوع وإلى اليمين د. عبدالله العتيقي وإلى اليسار السيد حمود الرومي وفتيبة عبدالله العتيقي

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل تكريم يوم الجمعة ١٦/١٢/٢٠٠٥م للدكتور عبد الله سليمان العتيقي، أمين سر الجمعية، بمناسبة حصوله على شهادة الدكتوراه.

وفي كلمة ألقاها في بداية الحفل، هنأ السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلسي إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة للدراسات الدكتور العتيقي على حصوله على الدكتوراه. وقال: إنها لفرصة طيبة أن نحتفل بتكريم أخ عزيز ورفيق درب في مسيرة الخير، والعمل على إعلاء كلمة الله، فقد كان الدكتور عبد الله العتيقي دائماً مثلاً للأخ المتفاني في عمله والحريص على دعوته. ونسأل الله العظيم أن يأخذ بيده إلى مزيد من العطاء والتضحية.

ودعا المطوع شباب العمل الإسلامي إلى مواصلة الليل بالنهار للحصول على الدرجات العلمية العالية، حتى نستطيع مواجهة التحديات التي تعترض طريقنا وتحاول صد الصحو الإسلامية.

مؤكداً على ضرورة العمل بإخلاص لإعلاء كلمة الله، دون أن تأخذنا في الله لومة لائم، في ظل هذه الظروف الحرجة التي تكاثرت علينا فيها الأمم، وأصبح التضيق يمارس علينا من الغرب والشرق، في محاولة لإيقاف هذه الصحو الإسلامية التي انتشرت في العالم الإسلامي.

وأضاف عبدالله المطوع: إنني دائماً أستشهد بالآية القرآنية الكريمة: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران).

فعندما قالوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ: ﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَسْأَلْهُمْ سَاءً وَأَتَّبِعُوا أَمْرًا رِضْوَانًا وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (نم) إنما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (آل عمران).

أنظمة مدعومة من الغرب

وأضاف أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، والمؤامرات تحاك الدول الإسلامية وتمت صناعة أنظمة حكم تم تشيكل أفكارها وتوجهاتها في الغرب وحصلت على دعم غير محدود من الغرب.

أي عمل نؤديه حتى يتحقق النصر بإذن الله.

صعود الحركة الإسلامية

وتطرق المطوع إلى ما جرى في الانتخابات المصرية الأخيرة قائلاً: إننا حينما ننظر إلى ما حدث في مصر منذ أيام نجد الفوز الكبير الذي حققته الحركة الإسلامية هناك في الانتخابات البرلمانية، رغم السجون والمعتقلات والاضغوط والمنع من الوصول إلى صناديق الاقتراع، ولو أن هناك حريات مثاحة لما فاز الحزب الحاكم بمقعد واحد.

وأكد أن تصويت الشعب المصري للحركة الإسلامية هو دليل على قناعة الشعب التامة بهم، بعد أن ثبت إفلاس جميع الطروحات الموجودة في العالم العربي والإسلامي.

استعراض الرسالة

وكان الدكتور عبدالله العتيقي قد استعرض رسالته للدكتوراه، وقال: إنني كتبتها لأجيال القادمة من أجيال الدعوة، لإحساسي أنه لا يوجد كتاب موثق يحكي تاريخ الدعوة بالكويت. وقال: إن تاريخ الدعوة بالكويت ينقسم إلى قسمين: الأول عمل المؤسسات الظاهرة، وهو الذي كتبت عنه، والثاني الأمور التربوية، وهو ما لم أتطرق إليه ويحتاج إلى رسالة أخرى.

أهمية الخلافة

وفي الباب الأول للرسالة، تحدثت عن الخلافة الإسلامية وكيف جرى إسقاطها سواء

فماذا حدث...؟ مزيد من التأخر وتدمير للاقتصاد والصناعة وانتهاك حقوق الإنسان وقتل الأبرياء، وملء السجون والمعتقلات من ذوي التوجه الإسلامي على أيدي أولئك الحكام الذين جاء بهم بانقلابات عسكرية، والشواهد في بعض البلاد العربية والإسلامية تنطق بذلك. وأشار إلى أن الأمل - بعد الله سبحانه وتعالى - في المسلمين، على امتداد العالم، لتصحيح مسار الأمم التي خنعت للضغوط الغربية والشرقية، مع الثقة الكاملة في نصر الله سبحانه وتعالى للمخلصين من عباده.

وطالب المطوع بأن نثق بأن الله تعالى سيقطع النصر للمخلصين، وأن معية الله هي الأساس فيما نعمل وما نخطط له.

أبشروا بالنصر

ونبه المطوع إلى أن المسألة ليست بعدد الأفراد أو القوة المادية، ولكن بنصر الله، فأيقنوا بنصر الله وأبشروا به.

وأكد وجوب استمرار العمل، لتبني حجراً على حجر لإقامة حكم إسلامي، على أساس الشريعة الإسلامية، وتحكيم كتاب الله، مهتدين بالمنهج النبوي القائم على الحكمة والموعظة الحسنة، فإن لم ندرك النتائج، فلديركها الأبناء، وإن لم يدركها الأبناء، فلديركها الأحفاد، ولكن يجب العمل دائماً على إعلاء كلمة الله، وأن يكون الله غايته. فلنرب أنفسنا وأبنائنا وبيوتنا، ولنعاهد الله تعالى على العمل لدعوته ولا نحقر

اللجنة التعليمية بالبرلمان أنهت دراسة قانون المطبوعات الجديد

من جميع الكتل السياسية والتيارات والحكومة وأن يتم حسمه في جلسة ٢٦ ديسمبر الجاري، ليكون هدية الحكومة والمجلس للشعب الكويتي في العام الجديد..

وعن قضية العقوبات قال رئيس اللجنة إنه تم التصويت على أن تكون العقوبات في قانون المطبوعات مالية مع عدم الإخلال بأي عقوبة أشد في قانون آخر، وهو رأي استقرت عليه اللجنة بالأغلبية.. وعلمت للجمهور أن القانون تضمن عدة محظورات منها:

- ١- المساس بالذات الإلهية أو الأنبياء أو الصحابة أو أصول العقيدة الإسلامية.
- ٢- التعرض لشخص أمير البلاد بالنقد أو ينسب له قول دون إذن.
- ٣- خدش الآداب العامة أو التحريض على مخالفة النظام العام أو مخالفة القوانين أو ارتكاب الجرائم ولو لم تقع الجريمة.
- ٤- التحريض على طائفة أو فئة من المجتمع بقصد ازدراءها أو الحط من قدرها أو بث روح الشقاق والتفرقة بين أفراد المجتمع. ■



أقرت لجنة شؤون التعليم والثقافة والإرشاد بمجلس الأمة الكويتي السبت الماضي جميع مواد قانون المطبوعات والنشر الجديد بعد الانتهاء من مناقشة مواد التعديل المقدمة من الحكومة والنواب.

وقال رئيس اللجنة النائب فيصل المسلم الدكتور فيصل المسلم إن اللجنة ناقشت المقترح الأخير الذي تقدمت به الحكومة وأقرت جميع مواد القانون وتم الانتهاء منها، وأضاف: «تؤكد توافق الجميع وحرصهم وسعيهم من أعضاء مجلس الأمة أو الجسم الصحفي أو المفكرين أو الحكومة إلى إنجاز مثل هذا المشروع الذي يعتبر إقراره فحراً جديداً يحقق ما سعت إليه جميع الحكومات والمجالس السابقة، بفتح باب التراخيص للجميع وحق التظلم في حالة الرفض للقضاء وإلغاء الوفاء الإداري».

وأشار المسلم إلى أن «مثل هذا الإنجاز سيسجل للمجلس الحالي وللحكومة لرفع سقف الحريات وتطوير العمل السياسي والصحافي، متمنياً أن يلاقي القانون القبول

بموامل خارجية أو داخلية، وأوضحت الوسائل التي وضعها أعداء الإسلام لضمان استمرار سقوط هذه الخلافة.

ثم أكدت أهمية الخلافة بأسانيد شرعية وآيات قرآنية.

وفي الباب الثاني - والذي كان بناءً على توجيه الدكتور سيد نوح المشرف على الرسالة (شفاء الله وعافاه) - تحدثت عن الحركات الإسلامية بصفة عامة، قاصداً توضيح عملها للشباب وتسلسلها تربوياً.

وبيّنت أثر زيارات قيادات هذه الحركات للكويت ولو كان بسيطاً، ومن ذلك كتبت عن ندوة العلماء بالهند، وحضور أبي الحسن الندوي إلى الكويت، وعن الكتيب الذي كتبه عن الكويت، وكذلك تحدثت عن زيارات نجم الدين أربكان للكويت. وكان هدف هذا الباب تشجيع الشباب للاقتداء بهذه الشخصيات.

تاريخ الدعوة بالكويت

وأضاف د. عبيد الله العتيقي أن بداية الدعوة في الكويت كان عام ١٩١٢م عندما حضر محمد رشيد رضا بدعوة من التاجر الكويتي جاسم إبراهيم، واستقبله الشيخ مبارك الصباح، واستضافه في قصره.

وكانت هذه الشرارة الأولى في حقل الدعوة، وبعد أن ألقى محمد رشيد رضا عدة خطب بالمساجد، تأثر بدعوته أربعة أشخاص هم: عبدالعزيز الرشيد، ويوسف بن عيسى القناعي، وعبدالعزیز العتيقي، وفرحان الخالد.

وقال إن فرحان الخالد أسس أول جمعية خيرية بالكويت، وهي جمعية النجاة الخيرية، وأنشأ يوسف القناعي مدرسته المباركية والأحمدية، وأنشأ عبدالعزيز العتيقي مدارس بالبحرين.

وأشار الدكتور العتيقي إلى أن الشيخ حسن البنا يرحمه الله تأثر بأفكار محمد رشيد رضا يرحمه الله، وواصل الدرب بعد وفاته.

وقد تأثر بحسن البنا عبد العزيز العلي المطوع يرحمه الله، وشقيقه عبد الله العلي المطوع بارك الله في عمره، فأسس مع آخرين جمعية الإرشاد، ثم جمعية الإصلاح الاجتماعي التي هي امتداد للإرشاد، فكان لهذه الجمعيات الثلاث - النجاة والإرشاد والإصلاح - سبق الدعوة بالكويت.

وأضاف العتيقي: ثم ذكرت في رسالتي الجمعيات الأخرى التي أتت بعد ذلك، وقلت إن جهود وأنشطة هذه الجمعيات كلها صبّت في خانة المجتمع الكويتي.. وأنتجت هذا الخير الكبير الذي نراه. ■

جهود مشكورة.. لمواجهة الفساد الأخلاقي

والمخالفة للقانون، حيث يمنع عمل النساء في هذه الصالات. وسيتم إعادة التفتيش المفاجئ على الصالات التي حرّرت لها مخالفات للتأكد من مدى التزام أصحاب الأعمال بعدم تشغيل النساء فيها.

وإننا إذ نشيد بهذه الجهود المباركة للقضاء على مظاهر الفساد الأخلاقي، وما يجري في صالات البلياردو جزء منها - نتمنى استمرارها ودعم القائمين عليها من مسؤولين لهم غيرة على دينهم وأخلاقهم، وأمن بلادهم، فأسكوت عن هذه المظاهر اللاأخلاقية مدعاة لانتشارها وتمادي أصحابها لعمل ما هو أكبر من ذلك، وهنا مكنم الخطر. فهل يعي المسؤولون هذه الحقيقة؟ نأمل ذلك. ■

كتب: خالد بورسلي

تواصل جهود العاملين في التفتيش الميداني على صالات البلياردو في وزارة الشؤون في ضبط المخالفين واستمرار الحملات التفتيشية في مختلف مناطق البلاد، حيث تم ضبط عدد من النساء العاملات في هذه الصالات، والاستغلال السيئ من موسيقى صاخبة وأوضاع مشبوهة، وإثارة حمراء، واستخدام عاملات أسويات مخالفت لقانون الإقامة، وهاربات من مخدوميهن... إلخ.

وأكد رئيس فريق التفتيش جلال الكوت أن حملات التفتيش مستمرة ولن تتوقف حتى يتم القضاء على هذه المظاهر اللاأخلاقية



المجتمع الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من
قدس برس - جهن
مركز الدراسات الاستراتيجية
مراسلو المجتمع

مؤسسة الأقصى: المؤسسة الصهيونية.. الخطر الأكبر على المسجد الأقصى

بأنفاق الحائط الغربي وإقامة
بنيّة تحتيّة مناسبة له - وهو نفق
يقع تحت المسجد الأقصى -
وأعمال تقوية في حائط البراق -
 وإقامة مبانٍ لتحسين حركة
السير وإقامة مواقف إضافية
لزوار ساحة البراق. وأعمال
حفرية في منطقة حائط البراق،



وإقامة مركز لإبراز التراث «الثقافي» - على حد قولهم -
لحائط البراق وإقامة مركز للشرطة في المنطقة وتنفيذ
مشروع تسويقي لتشجيع الزيارة لحائط البراق والمسجد
الأقصى من قبل الجنود والطلاب اليهود.

وطالبت المؤسسة في بيانها الدول العربية والإسلامية
بتفعيل القرارات الصادرة بشأن القدس والمسجد الأقصى
والتي من شأنها أن تساهم في الحفاظ والدفاع عن
القدس والأقصى. ■

اعتبرت مؤسسة الأقصى
لإعمار المقدسات الإسلامية أن
قرار حكومة الاحتلال الصهيوني
تخصيص نحو ١٥ مليون دولار
لأعمال إنشائية تحت حرم
المسجد الأقصى ومحيطه خاصة
في منطقة حائط البراق لا يدع
شكاً أن المؤسسة الصهيونية

الرسمية هي الخطر الأكبر على المسجد الأقصى المبارك،
في الماضي والحاضر والمستقبل، وأن ممارساتها الفعلية
على الأرض تؤكد أنها ماضية في استهداف المسجد
الأقصى المبارك.

وقالت مؤسسة الأقصى في بيان لها وصل للـ: «في
يوم ١٢ ديسمبر الجاري:» إن هذا القرار يهدف لدعم
وتمويل أعمال إنشائية تحت المسجد الأقصى وفي محيطه،
تصرف على مدار ٥ سنوات وتشمل تدعيم ما يسمونه

..والصهاينة يعلنون عن مشروع ضخّم لتهويد حائط البراق

لذا وجب عليها تطويره وتقويته في إطار خطة خماسية
لتطوير القدس!

وجاء في البيان أنه سيتم تنظيم رحلات سياحية
منظمة للجنود والطلبة اليهود لزيارة الحائط وستتم إقامة
مركز لإبراز التراث الثقافي للحائط، بالإضافة إلى توفير
موقف كبير للسيارات ومركز للشرطة. ■

القدس: صباح محمد

أعلنت حكومة الاحتلال الصهيوني عن مشروع ضخّم
لتهويد حائط البراق بالمسجد الأقصى المبارك وذلك بكلفة
١٥ مليون دولار.

وزعمت الحكومة الصهيونية في بيان لها أن الحائط
يعتبر جزءاً من التراث الديني والثقافي التاريخي لليهود

البنك الدولي يتهم الصهاينة بعرقلة الاقتصاد الفلسطيني



World Bank

أكد البنك الدولي أن نظام الإغلاق
الذي يقوم به الكيان الصهيوني في الضفة
الغربية ما زال يمثل التحدي الأهم أمام
إعادة إحياء سريعة ومستقرة للاقتصاد
الفلسطيني.

وقال في تقريره التقييمي الذي قدم
لجنة تنسيق مساعدات الدول المانحة في
لندن: «من وجهة نظر اقتصادية، فإن أهم
٣ مظاهر للإغلاق هي: القيود على حرية

حركة العمالة الفلسطينية إلى إسرائيل، والتعامل مع الصادرات
الفلسطينية على المعابر مع إسرائيل، والتحكم بحركة الأفراد والبضائع
داخل الضفة الغربية». وشدد التقرير على أن اتفاقية حرية الحركة
والمرور التي أبرمتها رابح مع الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي «تمثل
التزاماً إسرائيلياً مهماً لنمو الاقتصادي الفلسطيني».

وأكد البنك الدولي أن «التطبيق الكامل لهذه الاتفاقية سيكون
بمثابة تحد كبير كما أظهرت تطورات الأسابيع الثلاثة الأخيرة، وإذا تم
تطبيقها نصاً وروحاً، ومن كلا الطرفين، فستكون لها تأثيرات إيجابية
كبيرة على التجارة الفلسطينية». ■

الكيان الصهيوني يعترم فتح مكاتب له في أفغانستان

إسلام آباد: للـ

ذكرت مصادر باكستانية مطلعة أن الكيان
الصهيوني يدرس إمكان فتح مكاتب لمنح
التأشيرات لزيارته في مدن أفغانية.

وحسب هذه المصادر فإن مكاتب لمنح
تأشيرات زيارة الكيان الصهيوني أو العمل فيه
قد تفتح في كل من كابول وقندهار وجلال
آباد خلال العام القادم.

وتأتي هذه التطورات بعد أن افتتح الكيان
الصهيوني مكاتب له في كل من مومباي
وكالكتة وجبي بور في الهند.

وأضافت المصادر أن عدداً لا بأس به من
الأفغان أعربوا عن رغبتهم في زيارة الكيان
الصهيوني أو العمل فيه، مما حمل حكومة
الكيان على التفكير في فتح هذه المكاتب في
أفغانستان. ■

تجديد حبس د. حسن الحيوان .. والمعتقلون من الإخوان ٨٠٠ شخص

من جهة ثانية قررت نيابة أمن الدولة العليا تجديد حبس الكاتب الصحفي أبو إسلام أحمد عبد الله لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات الجارية في اتهامه بالتحريض على «قلب نظام الحكم وإثارة الفتنة الطائفية»، وقد نظمت لجنة الحريات بنقابة الصحفيين المصريين ندوة للتضامن مع أحمد عبد الله الذي اعتقلته مباحث أمن الدولة فجر الإثنين ٥ ديسمبر الجاري، بعد أن افتتحت منزله ومكتبه وصادرت كتبه ومؤلفاته وأرشيفه الصحفي.

من جهة أخرى، تم نقل الدكتور أيمن نور رئيس حزب الغد المعارض والمحسوب احتياطياً في سجن طرة - في انتظار صدور الحكم في قضية التوكيلات المزورة - إلى مستشفى السجن عقب تدهور حالته الصحية وارتفاع نسبة الأسيثون الذي يهدد بدخوله في غيبوبة، وبالتالي يهدد حياته بعد أن دخل إضرابه عن الطعام يومه الثامن. ■



د. حسن الحيوان

إحياء تنظيم جماعة الإخوان المسلمين، ولم توجه له النيابة التهم التي وجهتها له وزارة الداخلية عبر بياناتها بتزعم الحيوان لمجموعة بلطجية وحيازته لأسلحة بيضاء!! يذكر أن عدد المعتقلين من الإخوان - منذ الانتخابات البرلمانية الماضية - يتجاوز ٨٠٠ معتقل منهم ١٢٠ من محافظة الشرقية وحدها التي شهدت مؤامرة انتهت بإسقاط الدكتور محمد مرسي والسيد حزين والسيد عبد الحميد أعضاء مجلس الشعب السابقين.

قررت نيابة أمن الدولة العليا بالقاهرة حبس الدكتور حسن الحيوان - الأستاذ المساعد بكلية الطب جامعة الزقازيق - ١٥ يوماً على ذمة التحقيق؛ على خلفية الاعتقالات والمداهمات التي طالت مئات الإخوان أثناء الانتخابات البرلمانية الماضية.

وكانت قوات أمن الدولة - بقيادة المقدم حسام حجازي - قد داهمت منزل الدكتور حسن الحيوان - عضو المكتب السياسي لجماعة الإخوان المسلمين وأحد قيادات الإخوان بمحافظة الشرقية في مصر - فجر يوم الثلاثاء ٦ ديسمبر الجاري قبل انتخابات الإعادة بيوم، ودمرت محتويات المنزل وعبثت به واعتقلت زوجته لمدة ٤ ساعات.

وقد عُرض الحيوان يوم السبت ١٧ ديسمبر على نيابة أمن الدولة بالقاهرة حيث وجهت النيابة له التهم المعروفة والمحفوفة عن ظهر قلب «الانتماء لجماعة محظورة والعمل على

أكد أن الإخوان يبحثون مصلحة الأمة كلها

القرضاوي يدعو إلى تأسيس أحزاب دينية بالدول الإسلامية



الشيخ القرضاوي

رفض الداعية الإسلامي الكبير الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي الانتقادات التي توجه للحركات الإسلامية بالقول إنهم يبحثون عن مصلحتهم فقط من وراء الوصول إلى السلطة وأنهم لا يصلحون لحكم البلاد ولقيادتها للتقدم.

وقال: «إن التاريخ أثبت عكس ذلك. وضرب مثلاً على ذلك بما حققه المسلمون في تركيا وحزب العدالة والتنمية في المغرب وجماعة الإخوان المسلمين في مصر التي وصف نوابها بأنهم ممثلو الأمة كلها ويبحثون عن أمة الإسلام حيث إن كل مسلم يقول: أمّتي قبل أن يقول جماعتي وهو ما فعله النواب السابقون للإخوان في البرلمان. حيث إنهم لم يتبعوا في جحورهم، كما لم يتحدثوا باسم الجماعة فقط ولم يناقشوا مشكلات خاصة بهم ولكنهم ناقشوا مشكلات الأمة كلها..»

وقال القرضاوي في حديثه لقناة الجزيرة الإخبارية الفضائية يوم الأحد ١١ ديسمبر الجاري: «الزعم بأن وصول الإسلاميين إلى السلطة سيقمع الحريات كلام غير صحيح ولا

دليل عليه لأن الإسلاميين أول المستفيدين من وجود الحريات باعتبار أن الدعوة إلى الله تنتعش إذا وجدت الحريات وتتوقف إذا تم قمعها. كما أن دعوة الإخوان الدائمة إلى إقرار الحريات وترسيخها في مصر خير دليل على صحة هذا الكلام..»

وأكد القرضاوي أنه ليس من الضروري الفصل بين الدعوة والعمل السياسي. فبعض الدعاة يجيد في العمل الدعوي فقط ويرى في السياسة عائقاً له في عمله وآخرون يرون أنهم يستطيعون القيام بالأمور في وقت واحد ويدعم كل منهما الآخر مثل الداعية والسياسي الراحل صلاح أبو إسماعيل الذي كان داعية متميزاً وسياسياً محنكاً ومحبباً لدى الجماهير. وكذلك الأمر بالنسبة للإمام الشهيد حسن البنا ولذلك فإن السياسة ليست حراماً على الدعاة.

ودعا القرضاوي جميع الحكومات العربية والإسلامية إلى السماح للقوى السياسية المختلفة بتأسيس أحزاب إسلامية وأحزاب قبطية حتى يتاح للجميع العمل أمام الناس وتحت مسمع ومرئى المجتمع بأسره وليس في الخفاء. ■

مؤسسة حقوقية تطالب بالإفراج عن ٨٥ من إخوان ليبيا

طالبت مؤسسة الرقيب لحقوق الإنسان السلطات الليبية بإطلاق سراح ٨٥ من الإخوان المسلمين في ليبيا كانت السلطات قد ألقت القبض عليهم في يونيو ١٩٩٨م، ضمن حملة طالت أغلب المدن الليبية؛ حيث اعتقلت ١٥٣ عضواً من جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا، واضطر عدد آخر منهم للسفر خارج ليبيا خوفاً على حياتهم.

وقالت المؤسسة في بيان لها وصل للبريد الإلكتروني أنها ترى في تجديد حبسهم استمراراً لمسلسل انتهاكات حقوق الإنسان، ومخالفة للعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية والتي تعتبر ليبيا من الدول الموقعة عليه، كما طالبت كافة المؤسسات الحقوقية الدولية والإقليمية العمل من أجل إطلاق سراح جميع سجناء الرأي المحتجزين لدى السلطات الليبية.

وكانت محكمة الشعب الليبية قد حكمت في ١٦ فبراير ٢٠٠٢م على ١٥٣ من إخوان ليبيا - معظمهم من أساتذة الجامعات والمهندسين والأطباء وطلبة الجامعات - بعدة أحكام تتراوح بين الإعدام والأشغال الشاقة والسجن. ■

صحيفة تركية: واشنطن ترسل أنقرة سفيرها السابق في أذربيجان

أنقرة: طه عودة

ذكرت صحيفة «ملي جازيت» التركية أن سفير الولايات المتحدة الأمريكية الجديد في أنقرة «روث ويلسون» له ضلع في عمليات الفساد بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠٠٣ أثناء عمله في أذربيجان، مشيرة إلى أنه قام بدعم المعارضين الأذريين لحكم علييف.

وقالت الصحيفة إن هناك ادعاءات أن المليونير الشهير اليهودي الأصل «جورج سوروس» هو من يمول ويلسون مادياً، وذكرت الصحيفة أن روس الذي يتمتع بمواهب خاصة لا يقل شأنًا عن سلفه «أريك أدلمان»، مما يعني أنه اختير خصيصاً من أجل تركيا. وأضافت: «في أذربيجان بث الفوضى بدعم معارضي علييف ويخشى الآن من أن يقوم بدور مشابه في تركيا».

وسردت الصحيفة نبذة عن حياة السفير

الأمريكي الجديد فقالت إنه ولد عام ١٩٥٥ لعائلة يهودية - مسيحية من أصل أوروبي أنجلوساكسوني في قرية صغيرة تابعة لمدينة مينيبوليس. وقد أنهى إجازته في فرع «العلاقات بين الأمم» من جامعة «مينيسوتا»، وحصل على ماجستير من جامعة كولومبيا والمدرسة الحربية الأمريكية القومية، بدأ العمل في وزارة الخارجية عام ١٩٧٩ وقام بمهمة كسفير في باكو بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٣ وعمل في أعوام سقوط الاتحاد السوفييتي في تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي ثم عمل في وزارة الخارجية في مكتب العلاقات المصرية - السوفيتية.

وقبل مجيئه إلى تركيا كان يعمل في وزارة خارجية الولايات المتحدة الأمريكية كرئيس لمستشاري الرجل الثاني في الوزارة روبرت زويليك ■

وساطة سعودية لحل مشكلة كشمير

إسلام آباد: للرجوع

أكدت مصادر حكومية باكستانية الأنباء التي ترددت حول إمكان قيام العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بمبادرة بين باكستان والهند لحل الصراع بينهما على كشمير. وذكرت المتحدثة باسم الخارجية الباكستانية أن الملك عبد الله سيقوم قريباً بزيارة لكل من الهند وباكستان. وقد تلعب هذه الزيارة دوراً في مبادرة سعودية لحل الصراع الهندي الباكستاني. وقال بعض المحللين في باكستان إن المملكة العربية السعودية تستطيع لعب دور مهم في التعجيل بحل هذا الصراع نتيجة العلاقات القوية التي تربطها بالبلدين، هذا ولم يصدر من الجانب السعودي ما يشير إلى هذه المبادرة. واكتفت بعض المصادر بالقول إن السعودية تحرص ولا تزال على الأمن والاستقرار في منطقة جنوب آسيا وحل النزاع في كشمير ■

الكشف عن قيام الاستخبارات الأمريكية باختطاف ١٥٠ تركيا



ذكرت مصادر تركية أن وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA قامت باختطاف ١٥٠ شخصاً من تركيا لتحقيق معهم. وقال عثمان قراخان محامي أحد المتهمين بالمشاركة في تفجيرات إسطنبول الماضية إنه ثبت وجود سجون تابعة للاستخبارات الأمريكية، أربعة منها في باكستان والبقية في الأردن وأفغانستان والمغرب وتركيا وذلك من خلال إفادات الأفراد الذين اختطفتهم طائرات الاستخبارات الأمريكية ثم أخلى سبيلهم بعد ذلك.

وأضاف قراخان أن ٨ أشخاص على الأقل راجعوا الادعاء العام بإسطنبول وحدها على أساس أن الاستخبارات الأمريكية CIA اختطفهم لتحقيق معهم. وأضاف أن عدد الذين أخطفوا من قبل الاستخبارات الأمريكية في تركيا يبلغ زهاء ١٥٠ شخصاً، مشيراً إلى أنه سيقدم شكوى بحق وزير العدل التركي جميل جيجك ووزير المواصلات بن علي يلدرم، مدعياً أن الغرض من زيارة رئيس الاستخبارات الأمريكية بورت جوس لتركيا من أجل الطلب من السلطات التركية عدم إعاقه نشاطاتهم الاستخبارية في تركيا ■

تشكيل مجلس أعلى للشؤون الإسلامية في البحرين

أصدر العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة مرسوماً ملكياً بتشكيل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، في محاولة للوقوف ضد أية محاولة للتفرقة بين المواطنين البحرينيين بكل مذاهبهم الدينية. وقضى المرسوم الملكي بتعيين ١٦ عضواً مناصفة بين الطائفتين الرئيسيتين في البلاد «السنة والشيعة»، برئاسة الشيخ عبد الله بن خالد آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الشؤون الإسلامية، فيما تم تعيين الدكتور محمد علي بن الشيخ منصور الستري وزير الشؤون البلدية نائباً لرئيس المجلس ■

أوكرانيا تشهد تناقصاً في السكان

أظهر تعداد جديد صادر من لجنة التعداد الحكومي في أوكرانيا أن عدد سكان أوكرانيا قد تناقص في الفترة ما بين شهري سبتمبر وأكتوبر من العام الجاري بنسبة ٠.٠٦٪ أي ٢٧٠٣٩ نسمة، وتناقص في الأول من نوفمبر إلى ٤٦ ألف نسمة، وأن عدد سكان المدن شهد ارتفاعاً قدره ٠.٠٠٦٪، فيما تناقص سكان الريف بنسبة ٠.٢٪. وبذلك يكون عدد السكان قد تناقص من يناير إلى شهر أكتوبر ٢٠٠٥ بنسبة ٠.٦٪ أي ٢٩٢ ألفاً و٥٨٨ نسمة ■

اعتقال ٩٠ مهاجراً غير شرعي في إيطاليا

سرايفو: عبد الباقي خليفة

اعتقلت قوات الأمن الإيطالية يوم الخميس ١٥ ديسمبر الجاري ٩٠ شخصاً بتهمة إدارة شبكة للهجرة غير الشرعية وتجارة البشر بزعامة كردي عراقي، متخذة روما موقفاً لها، واتهمت المجموعة بإدخال خمسة آلاف مهاجر غير شرعي من كردستان العراق وبعض دول الشرق الأوسط إلى الأراضي الإيطالية وجمعها بمبالغ تتراوح بين ٧٥٠٠ إلى ١٥ ألف دولار من الفرد مقابل إعطائه وثائق إقامة مزورة بعد ترحيله إلى إيطاليا.

وأكدت سلطات الأمن الإيطالية إلقاء القبض على «المسؤول المالي» للمجموعة ببريطانيا وبحوزته أكثر من نصف مليون يورو. وضمن تصريحات صحفية أشار النائب العام المسؤول عن مكافحة المافيا والجريمة المنظمة «بييرو جراسو» إلى أن العملية «ثمرة تحقيقات معقدة وصعبة ولكنها نفذت بصورة نموذجية خاصة فيما يتعلق بالتعاون بين سلطات الأمن الإيطالية والبريطانية والفرنسية»، واصفاً التنسيق بين هذه الجهات بـ «الورقة الرابعة» ■

قادة الخليج يدعون لإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل

المجلس.. وقال عبدالرحمن العطية الأمين العام للمجلس للصحفيين: إن قيادة مجلس التعاون طالبوا إيران بنهب الأسلحة النووية لتجنب المنطقة المزيد من الاضطرابات وأن مجلس التعاون لا يريد سباقاً نووياً في هذه المنطقة وأن «المجلس منزعج من ذلك بشدة»، مشيراً في ذلك إلى البرنامجين النوويين لكل من إيران وإسرائيل. وقال العطية إنه يرى أن «الوقت حان للتوصل إلى اتفاق حول إعلان الخليج منطقة خالية من الأسلحة النووية»، مؤكداً أن هذا سيمهد الطريق بلا شك لبحث إسرائيل على إخضاع منشأتها النووية للتفتيش. ■



العطية

اختتمت في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة يوم الإثنين ١٩ ديسمبر الجاري القمة الخليجية الـ ٢٦ بعد مناقشة عدة قضايا على رأسها سباق التسلح النووي في المنطقة والدعوة إلى إعلانها منطقة خالية من الأسلحة النووية.. وحث البيان الختامي إيران على التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن برنامجها النووي. كما ناقشت القمة سبل كبح النفوذ الإيراني المتزايد بالعراق، والمواجهة بين الأمم المتحدة وسورية بشأن التحقيق في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري، بالإضافة إلى الوحدة التقنية بين دول

تدريس الدين الإسلامي في المدارس الألمانية

قررت سلطات مقاطعة فورتنبورج الألمانية تدريس الدين الإسلامي في المدارس الابتدائية بالمقاطعة ابتداءً من السنة الدراسية القادمة.. وسيبدأ تدريس الدين الإسلامي في ١٢ مدرسة ابتدائية تضم تلاميذ من أبناء المسلمين كمبادرة تجريبية وذلك اعتباراً من السنة الدراسية ٢٠٠٦-٢٠٠٧م. وفي هذا الصدد قال جوتنر أوتنجر رئيس حكومة المقاطعة إن دروس الدين الإسلامي ستقدم في المرحلة الأولى إلى الصفين الأول والثاني بابتدائية المقاطعة ولدة أربع سنوات. وأضاف: «ستقدم بهذا الشكل خطوة إلى هدف مهم وهو اندماج المواطنين المسلمين في المجتمع الألماني». ■

انتقادات لانتهاك حقوق الإنسان في سجون اليمن

أعربت منظمة يمنية معنية بحقوق الإنسان عن قلقها من الاعتقالات التعسفية والإخفاء القسري الذي تمارسه المخابرات اليمنية ضد أشخاص تحت ذريعة ما يسمى بالحرب على «الإرهاب»، وأبدت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات في اليمن خشيتها من أن يتعرض الكثير من المعتقلين للتعذيب والمعاملة اللاإنسانية أثناء فترات اعتقالهم غير المحدودة خاصة مع عدم السماح للمنظمات المحلية بزيارة المعتقلين والإطلاع على أحوالهم ومعرفة أوضاع اعتقالهم.

وناشدت المنظمة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وسلطته التنفيذية والأجهزة القضائية والسلطة التشريعية القيام بواجباتها الدستورية والقانونية والتحقق من أوضاع المعتقلين والإفراج عن كل من اعتقل بغير حق وإحالة المتهمين بارتكاب أية أعمال يجرمها القانون إلى القضاء ومحاكمتهم محاكمة عادلة.

وكشفت المنظمة عن احتجاجات داخل السجون، تمثلت في إضراب عن الطعام في سجون انصارية آخرها ما شهده سجن المنصورة بعدن، وسجن البحرين بمحافظة أبين.

وطالبت - طبقاً لموقع الصحوة اليمني - بتشكيل لجنة من مجلس النواب للتحقيق في هذه الأحداث ومحاسبة المتسببين بها ومحاكمتهم إذا لزم الأمر. ■

استياء باكستاني من اعتراض السفير الأمريكي على أنشطة المنظمات الإسلامية في مناطق الزلزال



أعربت الحكومة الباكستانية عن استيائها من تصريحات السفير الأمريكي في إسلام آباد الذي عاد ليطلق تصريحاته التي اعتبرها الباكستانيون تدخلاً في شأنهم.

وكان السفير الأمريكي قد صرح قبل أيام بأنه يعتبر نشاط التنظيمات الإسلامية والجهادية في المناطق التي ضربها الزلزال في باكستان أمراً يبعث على القلق وعدم الاطمئنان، رافضاً في الوقت نفسه انسحاب قوات بلاده من مناطق

كشمير الباكستانية.. وطالب السفير الأمريكي من الحكومة الباكستانية إبعاد جماعة الدعوة من ميدان الزلزال واستبدال جماعات غير حكومية تعمل في ميدان الإغاثة بها، معتبراً أن قوات بلاده ستبقى في باكستان مهما كانت الحاجة إليها ومضيفاً أن زعامة القاعدة قد تحولت من أسامة بن لادن وأبمن الظواهري إلى قيادات أخرى من دون أن يسميها. ■

الرئيس الإيطالي يكرم كاتبة عنصرية تهاجم العرب والمسلمين!



الرئيس الإيطالي

كرم الرئيس الإيطالي كارلو أنتزليو تشامبي يوم الخميس ١٤ ديسمبر - في حفل كبير أقامه - الكاتبة والصحفية العنصرية الحاقدة على العرب والإسلام والمسلمين أوريانا فالانتشي التي لم تستطع أن تتسلم الميدالية بنفسها لتدهور صحتها مؤخراً. وكانت كتابات أوريانا

فالانتشي الأخيرة - والصادرة بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ - طائشة وعنيفة وقد أثارت ردود أفعال مختلفة داخل إيطاليا وخارجها خاصة كتابها «الغضب والكبرياء»، حيث اعتبرها العديد من المثقفين والسياسيين عنصرية ومبتذلة وداعية للكرهية ضد المسلمين

والعرب. ■

إحياء ذكرى باني أول مسجد في البوسنة

بدأت هيئة إحياء ذكرى العلماء البوسنية بتخليد ذكرى باني أول مسجد في البوسنة قبل ٤٥٠ عاماً، وهو غازي خسرو بك، وذلك عن طريق قيام ثلاثين مقرناً بتلاوة القرآن الكريم في المسجد الذي يحمل اسمه في العاصمة البوسنية سراييفو. وقال إمام المسجد فاضل فضليتش، إن هذا التقليد كان سائداً في الماضي وقد توقف مع تبدل العهود السياسية وخصوصاً مع قيام مملكة يوغسلافيا ما بين الحربين الأولى والثانية، وليعود قليلاً بعدها، ومن ثم يتوقف مجدداً مع مجيء الاشتراكية وأكد فاضليتش أن إعادة تسجيل ذكرى خسرو بك الذي يعتبر باني الحضارة الإسلامية في البوسنة تأتي حفاظاً على هذا التقليد الروحي الذي يرمز إلى الوفاء لتلك الشخصية العظيمة في التاريخ البوسني. وأوضح أن هذا التقليد جاء احتراماً لوصية الفاتح والداعية الإسلامي المذكور خسرو بك، حيث يقوم ٣٠ مقرناً - بعد صلاة الظهر من كل يوم - بتلاوة القرآن، ويقوم كل واحد منهم بتلاوة جزء واحد ليختموا بذلك قراءة القرآن الكريم كله.

وذكر أن غالبية المقرئين من أساتذة وطلبة السنة النهائية في كلية العلوم الإسلامية وفي المعهد الإسلامي في العاصمة البوسنية، وتحت إشراف إمام المسجد ذاته الذي يتابع التلاوة ويصحح لمن يخطئ من المقرئين ■

الجزائريون طالبوا بإجبار باريس على الاعتذار البرلمان الفرنسي يمجّد الاحتلال!

الجزائر: خاص بالجزيرة

هذا القانون كان المسمار الذي أضيف إلى جدار الحساسيات التاريخية التي لم يتمكن أحد من القفز فوقها خاصة أن الكثير من الجزائريين اعتبروا فرنسا مجرمة حرب.

ومما يذكر أن البرلمان الفرنسي عمد هذه المرة إلى نشر وثائق مغلوبة عن واقع الحرب في الجزائر، محاولاً الكذب على جيل الاستقلال، لترويج سلعة «فرنسا الحرة» التي لم تعد سارية المفعول منذ سنوات.

من جانبها، علقت بعض الصحف الجزائرية بكثير من الحياء على الموضوع بينما ذهبت الصحف الفرانكفونية الأكثر انتشاراً إلى حد اعتبار أن قانون «٢٣ فبراير» هو في النهاية من منح للجزائريين حق الانفتاح على العالم، لأن اللغة الفرنسية في الحقيقة ما هي إلا غنيمة حرب (على حد قولهم)!

وقد دعا الاتحاد العام للطلبة الجزائريين إلى رفض القرار الفرنسي مطالباً السلطات الجزائرية إلى التحرك لأجل إجبار الفرنسيين على الاعتراف بما اقترفوه ضد الجزائريين إبان الاحتلال الفرنسي لبلادهم. كما طالب بإجبار فرنسا على الاعتذار للجزائريين عما فعله جنرالانها ضد المدنيين في تلك الحقبة الماضية ■

أثار البيان الذي أصدره البرلمان الفرنسي مؤخراً ردود فعل غاضبة لدى الجزائريين على الرغم من توجيه الداخلية الفرنسية «انتقادات» مباشرة للسلطات الجزائرية بأنها لا تعمل على «تشجيع» علاقات طبيعية بين البلدين، وفي الوقت الذي اتهمت فيه الصحف الفرنسية العديد من الصحف الجزائرية الصادرة بالعربية بأنها «تغذي» الضغينة بين الجزائر وفرنسا.

فقد أصدر البرلمان الفرنسي بياناً رسمياً ذكر فيه أنه يعتبر قانون «٢٣ فبراير» قانوناً يعتز به الفرنسيون، ومفخرة لا يمكن الشعور نحوه إلا بالتمجيد، معتبراً أنه نقطة مهمة في التاريخ الفرنسي.

ويشير المحللون بأن هذا القانون هو نفسه الذي استباح الدماء الجزائرية وعاث في الأرض هساداً، وجعل فرنسا ترتكب أشنع الجرائم التي يندى لها الجبين ضد الجزائريين طوال أكثر من ١٣٠ سنة من الاحتلال الفرنسي.

وذكرت فعاليات جزائرية أنه ومنذ انفجار الثورة التحريرية التي طالبت بحق الاستقلال الجزائري فإن

لعدم احتوائه على ضمانات لحماية حريات الأمريكيين

كير: رفض تجديد قانون الوطنية تحول مهم وإيجابي

الجميع بلا استثناء، ولكن لا يجب تحقيق هذا الهدف على حساب الحقوق التي يقرها الدستور.

وأعتبر نهاد عوض المدير العام لكير التطورات الأخيرة «هزيمة لمسياسات تحجيم الحريات بأمريكا». وذكر عوض أن «التطورات الأخيرة توضح أن ضمير وحساسية المجتمع الأمريكي ما تزال بخير عندما يتعلق الأمر بالحقوق والدستورية».

وكانت كير قد نظمت أكثر من حملة خلال الشهور الأخيرة لحث مسانديها على الاتصال بممثليهم بمجلس النواب والشيوخ الأمريكيين ومطالبتهم بمعارضة بنود قانون الوطنية المستشكلة، حيث ترى كير ومنظمات أمريكية مدنية أخرى أن البنود محل الخلاف تمثل تهديداً للحقوق والحريات بالولايات المتحدة ■



نهاد عوض

أشاد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بتصويت مجلس الشيوخ الأمريكي ضد مساعي تجديد عدد من بنود قانون الوطنية لمكافحة الإرهاب الذي ينتهي مع نهاية العام الحالي والذي لاقى معارضة واسعة من قبل منظمات الحقوق والحريات المدنية بالولايات المتحدة؛ إذ فشل مناصرو البنود المثيرة للخلاف في الحصول على عدد كاف من الأصوات للتغلب على تهديد بعض أعضاء مجلس الشيوخ المعارضين باستخدام حقهم في إطالة مدة مناقشة البنود بشكل يحول دون تمريرها.

وفي بيان وصل إلى كير رحب كير بقرار مجلس الشيوخ رفض تجديد لقانون الوطنية ما لم يحتو على ضمانات كافية لحماية حريات جميع الأمريكيين المدنية، وحماية الأمن القومي هو هدف

الخلطة الفضية



خلطة لتعطير اللباس والشرائط والفرف

معارض الشايخ للمطهر

منذ 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

فتوى غريبة لمفتي مصر تبيح للمسلم بيع الخمر في البلاد غير الإسلامية!



د. علي جمعة

المسلمين، بعد اعتراضها صريحاً منه بأنها «عقود فاسدة». وتساءل شاهين: «هل من شأن المسلم أن يتاجر في الفساد؟» إن تلك الفتوى من مفتي مصر تفتح حقاً باب الشر والفتنة في عصر مليء بالشور، والأمر بالنسبة للخمر واضح جلي، فهي أم الخبائث.

ويكفي ذكر الحديث الذي رواه ابن عمر. رضي الله عنهما. أن رسول الله ﷺ قال: «لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والحمولة إليه» (رواه أبو داود في سننه ٣١٨٩، وصححه الألباني، كما في صحيح أبي داود ٧٠٠/٢).

أشارت فتوى للدكتور علي جمعة مفتي مصر بإباحة أن يبيع المسلم - في دولة غير إسلامية - الخمر لغير المسلمين ردود فعل غاضبة بين العديد من العلماء. وقال المفكر الإسلامي الدكتور

عبد الصبور شاهين - أستاذ الدراسات الإسلامية وعضو مجمع البحوث الإسلامية: إن هذه الفتوى «تفتح باب الشر على الإسلام في الخارج وتضر بالمسلمين هناك». ووصفها، بأنها «خلط لا أفهمه ولا أستطيع أن أدافع عنه أو أعمل به».

وأكد أن استدلال المفتي، في إباحته لبيع الخمر على النحو الموضح، بإباحة الحنفية جميع العقود الفاسدة في ديار غير

ساركوزي: لا علاقة للإسلام بأعمال العنف في فرنسا

قال وزير الداخلية الفرنسي «نيكولا ساركوزي» بأن أعمال العنف الأخيرة في فرنسا لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين. مؤكداً أنه لا يقبل الخلط بين المسلمين والإرهابيين، ولا علاقة للإسلام بأعمال العنف التي وقعت في العديد من ضواحي باريس في نوفمبر الماضي. وذكرت وكالة فرانس برس أن ساركوزي دعا أثناء زيارته لدولة قطر يوم الإثنين ١٩ ديسمبر الجاري إلى عدم الخلط ما بين الإسلام - وهي ديانة تدعو إلى السلام - وتصرفات بعض مرتكبي الجثح. وأوضح ساركوزي أن فرنسا قائمة على مفهوم العلمانية. أي على احترام جميع الديانات، وقال: «لقد أكدت لمسلمي فرنسا أنهم سينالون الحقوق ذاتها التي يتمتع بها الآخرون».

الكنيسة السويدية تبارك زواج المثليين!

ستوكهولم: يحيى أبوزكريا حالات الاقتران المثلي، وهو الأمر الذي بعث الارتياح لدى هذه الفئة من الناس. وقد أعرب «سورين أندرشون» رئيس اتحاد مثليي الميول الجنسية عن اعتقاده بأن هذا أمر جيد يبرهن على أن الكنيسة السويدية كنيسة خاصة وتحترم المثليين.

أقر مجلس الكنائس في السويد زواج المثليين. ومن المنتظر أن تبدأ الكنائس مع مطلع العام الجديد ٢٠٠٦ على مباركة القران بين شخصين من جنس واحد! وستستحدث الكنيسة السويدية قسماً خاصاً لمباركة



نتائج مذهلة حققتها حركة حماس.. أصابت الصهاينة بالهلع وفجرت غضب واشنطن وأوروبا فانطلقت التهديدات والضغوط لمنع الحركة من المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة..

في المرحلة الرابعة والأخيرة لانتخابات المجالس المحلية في كبرى مدن الضفة الغربية والتي أجريت يوم الخميس ١٥ ديسمبر الجاري حصدت حركة حماس معظم الأصوات والمقاعد مما شكل انتصاراً كبيراً مقابل حركة فتح التي تعيش صراع القوائم الانتخابية بين الحرس القديم والجديد، وصل عدد النخبين في هذه المرحلة ما يقارب ١٤٨ ألف ناخب وناخبة في مدن نابلس وجنين ورام الله والبيرة وبعض البلدات الكبيرة مثل قبلان واليامون وغيرها من القرى الفلسطينية.

النتائج المذهلة فجرت غضب واشنطن وأوروبا

«حماس».. تؤكد جدارتها بأصوات الشعب الفلسطيني

ظهرت تعتبر مذهلة ومؤشراً كبيراً على تقدم حماس في مدينة كانت لفترة قريبة جداً تعتبر معقل حركة «فتح» في الضفة الغربية. وأضاف: نابلس من كبرى مدن الضفة، ومن أكثرها معاناة جراء ممارسات الاحتلال، وبها تنافس سياسي قوي بين حركتي حماس وفتح. وهذا مؤشر أيضاً على أن التنافس في الانتخابات التشريعية سيكون على أوجه في هذه المدينة، مؤكداً أن هذه الثمرة الأولى للانقسام الجديد الذي أصاب حركة فتح (تسجيلها لقائمتين لخوض الانتخابات التشريعية) ومتوقعا المزيد من المفاجآت.

وتابع قائلاً: «خلال جولاتي المتعددة على مراكز الاقتراع المنتشرة في المدينة كان الفرق في الترتيب والتنظيم واضحاً بين أنصار حماس والكتل المنافسة لها، فهناك أفواج من المتطوعين يرتدون البزات الخضراء على أبواب المراكز يستقبلون المقترع ويهدونه بطاقة تدعم قائمة حماس. ومن ثم يرافقه أحدهم إلى محطة الاقتراع، وبعد ذلك يسأله آخر بابتسامة هادئة: لمن صوت؟ ليقوم فوراً بنقل النتيجة إلى زملائه الذين يسجلونها لتدخل إلى جهاز كمبيوتر وهكذا... فقد عملوا كخلايا نحل، على عكس الآخرين الذين قل وجودهم ونذر عملهم».

وخلال دعايتها الانتخابية كان الأهالي يعلنون تأييدهم لحماس مسبقاً، ويقولون لنا: نحن مع الإسلام هو الحل» وأضاف: «كتلة ائتلاف التغيير والإصلاح التابعة لحماس حصدت ١٣ مقعداً من أصل ١٥ مقعداً وحصلت على ٢٥ ألف صوت بنسبة ٧٤٪، بينما كتلة فلسطين الغد التابعة لحركة فتح فازت بمقعدين فقط وحصلت على ٤٣٣١ صوتاً بنسبة ١٢.٨٪ أما الكتل الأخرى فلم تصل إلى نسبة الحسم لقلة أصواتها التي تراوحت بين ١٠٠٠ و ٢٠٠٠ صوت.

نتائج مذهلة: وفي تعقيبه على نتائج انتخابات مدينة نابلس قال د. رائد نعيمات رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية بنابلس: إن الأرقام التي

**فتح تفقد أهم معاقلها الشعبية
في كبرى مدن الضفة الغربية..
إنها رسالة مهمة قبيل
الانتخابات التشريعية**

الضفة الغربية: مصطفى صبري

في غضون ذلك تتظر بعض المحافل المقربة من رئيس وزراء حكومة الاحتلال الصهيونية أريئيل شارون الذي أسس حزب كديما الجديد، تتظر بخطورة لهذا الفوز الكاسح لحركة حماس وتعتبره مخالفاً لاتفاقية أوسلو. أما رئيس جهاز الأمن العام في الكيان الصهيوني (الشاباك) يوفال ديسكين فقد أعرب خلال مباحثات مغلقة جرت مؤخراً عن اعتقاده بأن حركة حماس ربما تفوز في الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقبلة، وزعم ديسكين أن «تطوراً كهذا لن يفاجئه في ضوء حالة الفلتان في الأراضي الفلسطينية والانشقاق الحاصل في حركة فتح، كما قال.

جبل النار

من جانبه قال القيادي البارز لحركة حماس والناطق الإعلامي للحركة في الضفة الغربية ياسر منصور والذي يقطن مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية في تصريحات خاصة للصحفيين: «كنا نتوقع هذا النصر الكامل في مدينة نابلس، مدينة جبل النار التي أذاقت الاحتلال النار منذ احتلالها عام ١٩٦٧.

قادة المقاومة الفلسطينية يرفضون تجديد التهدئة

أكد «محمد حجازي» المطلوب الأول لقوات الاحتلال الصهيوني في كتائب شهداء الأقصى بقطاع غزة أن التهدئة منذ اغتيال «حسن المدهون» القائد البارز في كتائب الأقصى قد انتهت فعلياً، مشيراً إلى أن المقاومة الفلسطينية وافقت على التهدئة نظراً للظروف التي كان يعيشها الشارع الفلسطيني. وأضاف «حجازي» أنه منذ بداية التهدئة والشعب الفلسطيني هو الذي يدفع الثمن ويقدم المزيد من الشهداء والجرحى والأسرى، مشيراً إلى عمليات الاغتيال ضد المقاومين في قطاع غزة والضفة الفلسطينية والتي ركزت قوات الاحتلال خلالها على استهداف قادة كتائب الأقصى وسرايا القدس في الضفة.

من جهته قال «أبو حمزة» من القادة الميدانيين لسرايا القدس الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إن التهدئة التي اتفقت عليها الفصائل الفلسطينية في القاهرة قد انتهت بالنسبة لسرايا القدس وذلك بعد عمليات استهداف قادة السرايا في طولكرم وجنين والتي قامت بها قوات الاحتلال الصهيوني منذ بدء التهدئة.

أما «أبو مجاهد» الناطق الرسمي باسم ألوية الناصر صلاح الدين الذراع العسكري للجان المقاومة الشعبية فقد أكد أن موقف ألوية الناصر صلاح الدين من عدم تجديدها لأي تهدئة في ظل دعوات قادة السلطة لتجديدها، مشيراً إلى أن الظروف التي كانت تعانيها حركة فتح بعد وفاة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هي التي دعت الفصائل للموافقة على هذه التهدئة.

تجديد مشروط

من جانبه قال «أبو عبد الله» أبرز القادة الميدانيين لكتائب الشهيد عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة حماس إن كتائب القسام التزمت بالتهدئة طيلة العام الحالي، وأنه في حالة موافقة القيادة السياسية لحركة «حماس» على تجديد التهدئة سيكون هناك شروط لكتائب القسام وستقدمها للقيادة السياسية وسيكون أهمها وقف عمليات الاغتيال والاعتقال واقتحام المدن في الضفة الغربية. ■

غزة: وسام عفيفة

كتلة ائتلاف التغيير والإصلاح التابعة لحماس حصدت ١٢ مقعداً من أصل ١٥ مقعداً بنسبة ٧٤% بينما فازت كتلة فلسطين الغد التابعة لحركة فتح بمقعدين فقط!

كتلة الإصلاح

وفي لقاء مع رئيس كتلة ائتلاف الإصلاح والتغيير ورئيس بلدية نابلس القادم الحاج عدلي يعيش قال للـ«جريدة»: النجاح كان متوقعاً، ولكن ليس بهذه النسبة العالية جداً، فالكل انتخب كتلة الإصلاح لأن توجهها نحو الإسلام وشعارها الإسلام هو الحل، وكانت نسبة الكتلة ٧٤٪، وهذا الأمر لم يتوقعه أي محلل.

وأضاف: هذا الفوز الساحق لكتلة الإصلاح والتغيير هو رسالة مفادها أن الشعب يعود إلى حضن الإسلام بالجملة، وبدون خوف أو وجل.

مدينة القسام

لم تكن مدينة نابلس العاصمة الاقتصادية لفلسطين الوحيدة التي تحصد مقاعد مجلس البلدية، بل كانت مدينة جنين شمال الضفة الغربية والتي يطلق عليها الفلسطينيون مدينة القسام لأن الشهيد عز الدين القسام استشهد على ترأها في أحراش غابة «يعبد» عام ١٩٣٦م، فقد حصدت ثمانية مقاعد من مقاعد المجلس البلدي المكونة من خمسة عشر مقعداً.

بالرغم من وجود ملحوظ لحركة فتح في المدينة مما شكل مفاجأة كبرى للسلطة الفلسطينية، وفي مدينة البيرة حصلت كتلة التغيير والإصلاح على تسعة مقاعد من أصل خمسة

عشر مقعداً، وحركة فتح على ثلاثة مقاعد والجبهة الشعبية على ذات المقاعد، وفي مدينة رام الله، حصلت حركة حماس على ثلاثة مقاعد وحركة فتح على ذات المقاعد، حيث يوجد حصص للطائفة المسيحية وعدد مقاعدها ثمانية مقاعد والمسلمين سبعة مقاعد.

مؤشر واضح

وقد عكبت لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية على النتائج قائلة: إن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تتقدم بفارق كبير على حركة فتح في المدن الكبرى في الضفة الغربية في الانتخابات البلدية. وإن حماس حصدت غالبية المقاعد في المجالس البلدية لنابلس وجنين والبيرة بينما حصل ائتلاف للمستقلين على غالبية المقاعد في رام الله.

واعتبرت حركة حماس هذه النتائج مؤشراً واضحاً على إمكانية حصولها على عدد كبير من الأصوات في الانتخابات التشريعية التي ستعقد في الخامس والعشرين من يناير القادم.

من جانبه قال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس: «إن هذه الانتخابات تمثل استكمالاً للتقدم الكبير الذي حققته حماس كونها جرت في مدن ودوائر كبرى وتمثل بالتالي مؤشراً لنتائج الانتخابات

التشريعية القادمة». وأضاف: «إن هذه النتائج تعكس أن الحركة ستحقق تقدماً كبيراً فيها».

حكومة شارون تنظر بخطورة لهذا الفوز الكاسح لحركة حماس وتعتبره مخالفاً لاتفاقية أوسلو!



«حماس» أكملت استعداداتها . .

تأجيل الانتخابات إن حدث . . فسيكون وصمة عار على جبين السلطة

وكوادرها ولديها الإمكانية أن تتجاوز هذا التحدي.

وأضاف: نحن ندرك أن ذلك قد يؤثر إلى حد ما ولكننا لا نسمي أن نكون بدائل أو نغزو فوزاً ساحقاً لا يبقى مجالاً للقوى والفصائل وما يهمنا أن تجري الانتخابات في موعدها لأنها سوف تعمل على إعادة وتنظيم النظام السياسي الفلسطيني». وكشف صيham عن أن الحركة تدرس العديد من الخيارات في ضوء المتغيرات الدائرة على الساحة.

وأشار إلى أن الحركة تدرس أيضاً آلية تشكيل القوائم المشتركة بين الضفة الغربية وغزة في ظل تأثير حملة الاعتقالات على قوائم الضفة الغربية وبحكم ثقل الحركة الموجود في قطاع غزة خصوصاً بعد تحررها من الاحتلال الصهيوني. ويحاول الاحتلال منع مشاركة حماس في هذه الانتخابات بحجة أن الحركة تنكر حق الكيان في الوجود وأنها لم تتخل عن تنفيذ عمليات عسكرية حتى وإن وافقت على التهدئة. وفي سبتمبر أعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني أرئيل شارون أن (إسرائيل) ستعلق تعاونها لتنظيم الانتخابات في الضفة الغربية في حال شاركت حماس فيها. وكان قد صرح لصحيفة «نيويورك تايمز»: «ستبذل كل الجهود لعدم مساعدتهم في حال مشاركة حماس» معتبراً أن «إجراء انتخابات مستحيل دون مساعدة إسرائيلية» إلا أن مسؤولين إسرائيليين كباراً أرادوا التمييز بين «المعارضة المبدئية» لمشاركة حماس في الانتخابات وتطبيقها.

نقمة التأجيل

نقمة تأجيل الانتخابات عادت تعزفها عدة أطراف داخلية كل جهة حسب مصالحها. وفي رده على سؤال حول كيفية تعاظمي الحركة مع دعاوى تأجيل الانتخابات أشار صيham إلى أن قصة تأجيل الانتخابات ستكون وصمة عار على جبين السلطة الفلسطينية لأنه ليس هناك ما يبرر هذا التأجيل والحركة تصر على موقفها رغم الاعتقالات التي طالت قياداتها في الضفة الغربية وستكون نتائجها لصالح طرف آخر». وأضاف: «تأجيل الانتخابات لا يخدم الساحة الفلسطينية في هذا الوقت».



لأحد بالتدخل من خلال اعتقال قيادة وكوادر ومرشحي الحركة، وكان على السلطة أن تبادر بالتحرك لدى الجهات المعنية على اعتبار أنه من غير المقبول التدخل في الانتخابات بهذا الشكل».

وقال صيham: «رغم ذلك سنعمل جهدنا على أن تجري هذه الانتخابات في موعدها، على اعتبار أنها استحقاق وطني ومطلب شعبي رغم ما يحدث للتأثير عليها من خلال هذه الاعتقالات».

من جانبها، رفضت السلطة الفلسطينية مجدداً الضغوط التي تمارسها واشنطن والمجموعة الأوروبية لمنع مشاركة حركة (حماس) في الانتخابات التشريعية (إرضاء لحكومة الكيان الصهيوني).

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات: «دعونا (إسرائيل) إلى عدم التدخل في الانتخابات التشريعية الفلسطينية لأنها شأن داخلي وحسب النظام الأساسي لا يحق لأي جهة أجنبية التدخل في الشأن الداخلي الفلسطيني».

وأضاف أنه بحث هذه القضية مؤخراً مع نائب رئيس وزراء الاحتلال الصهيوني شمعون بيريز، وذكر مشاركون صهاينة في اللقاء أن عريقات رأى في هذه المناسبة أن الضغوط الصهيونية ستؤدي إلى نتيجة عكسية و«تقوي حماس بدلاً من إضعافها».

فرص حماس

وحول فرص الحركة في خوض انتخابات غاب معظم قياداتها في الضفة أوضاع صيham أن حماس لديها امتداد شعبي وامتداد لقياداتها

غزة: وسام عفيفة

تواجه حركة المقاومة الإسلامية حماس تحدياً كبيراً في خوض الانتخابات التشريعية المقرر إجراؤها في يناير القادم في ظل الهجمة الصهيونية المعلنة ضد مشاركتها في الانتخابات وترجمت ميدانياً من خلال حملة الاعتقالات الواسعة التي طالت قيادات وكوادر ومرشحي الحركة في الضفة الغربية مطلع الشهر الماضي.

ورغم الضربات التي تلقتها الحركة، إلا أنها لا تزال تصر على إجراء الانتخابات التشريعية في موعدها بعد خروج أصوات تطالب بتأجيلها للمرة الثانية تحت مبررات مختلفة.

هذا، وقد كشف مسؤول في الحركة للـ«البيان» أن قيادة حماس تدرس مختلف الخيارات للنزول بقوائم جديدة للحركة في الضفة الغربية تقادياً للضربات وحملات الاعتقالات ومواجهة أسوأ السيناريوهات.

تحد مزدوج

والتحدي الذي تواجهه حماس مزدوج، كونها سوف تدخل الانتخابات التشريعية وقد فقدت العديد من أوراقها الانتخابية في الضفة الغربية من جانب، ومواجهتها لمحاولات تأجيل الانتخابات في ظل توافق مصالح العديد من الأطراف المحلية والخارجية حول هذا التأجيل من جانب آخر، فحركة فتح من مصلحتها تأجيل الانتخابات لتحسين موقعها بشكل أفضل، وحتى الجهاد الإسلامي التي رفضت المشاركة في الانتخابات عبرت عن رغبتها في تأجيلها، في انتظار أن تحصل تغيرات قد تمكنها من تغيير موقفها، كما أن نواب التشريعي من مصلحتهم تمديد فترة بقائهم في المجلس أطول فترة ممكنة و(إسرائيل) واللجنة الرباعية قد ترى في تأجيل الانتخابات فرصة لقطع الطريق على حماس لتحقيق نتائج كبيرة.

وحول هذه المعادلة الصعبة التي تواجهها حماس عبر سعيد صيham القيادي في الحركة عن استغرابه من صمت السلطة الفلسطينية تجاه هذه الاعتقالات وقال: «الأولى ألا نسمح



الأسرى في سجون الاحتلال ليس نهاية المطاف في حياة الأسير الفلسطيني، فمهما طال الاعتقال أو قصر، فالأسير الفلسطيني يتحدى جراح الأسر..

المجتزع التقت الأسير المحرر محمد أبو طير من قرية أم طوبا في القدس، والذي قضى أكثر من ٢٥ عاماً في سجون الاحتلال.

القدس: مصطفى صبري

قائد الثورة الإسلامية في سجون الاحتلال الأسير المحرر محمد أبو طير - المجتزع

حماس صمام الأمان في المجلس التشريعي القادم

للاانتخابات وخصوصاً أنه يحمل الهوية الزرقاء قال أبو طير: استُدعيت من قبل ضباط المخابرات في مركز باب العامود في القدس، ودار الحديث عن دور حماس في المجلس التشريعي، وهل ستلقي حماس السلاح أم أنها ستواصل المقاومة، وكانت الإجابة من طرفي: أن حماس ستدخل التشريعي لحماية المقاومة، والآن الدور يحتم على الحركة بناء المجتمع على أسس سليمة.

وأضاف: قلت لهم إننا عندما نوقف العمل المسلح، يكون الهدف منه خدمة شعبنا في مرحلة معينة، ولا يأتي من زاوية الضغط على الحركة، فعندما رفضت الحركة دخول انتخابات المجلس التشريعي عام ١٩٩٦م، كانت أوصلو في الصورة، وكان الوضع الفلسطيني يوصف بالضعف، لذا كانت القراءة السياسية وقتها بعدم المشاركة كون الحالة الفلسطينية مقيدة بقيود كبيرة وإذلائية، أما في هذا الوضع فالأمر مختلف، لأن الشعب الفلسطيني مجمع على المقاومة وحمايتها، ويتطلع إلى مستقبل واعد بدون قيود وإذلال.

وفي نهاية اللقاء قال أبو طير: حماس ستكون صمام أمان في المجلس التشريعي، ولن نقبل بأن يكون المجلس التشريعي ضعيفاً، من أجل محاربة الفساد بجميع أشكاله. ■

عليه لمدة أربع سنوات ونصف، ومع بداية التسعينيات يلتحق بكتائب عز الدين القسام ويلتقي الشهيد عادل عوض الله أحد قادة كتائب القسام ويحكم عليه بالسجن ويتم الإفراج عنه في عام ١٩٩٨م وبعدها يدخل السجن بتهمة حيازة السلاح وتحكم عليه المحكمة بالسجن الفعلي مدة سبع سنوات ويتم الإفراج عنه قبل ستة أشهر.

نحو التشريعي

يقول أبو طير: بعد عملية التحرر من الأسر أمضيت نصف عمري داخل السجن، والآن جاء الدور لبناء المجتمع من زاوية العمل السياسي الذي يخدم القضية، والترشح للانتخابات المجلس التشريعي من جانب حركة حماس جاء بعد دراسة مستفيضة، ووضع في المرتبة الثانية في قائمة حماس عن القدس، يهدف إلى تعزيز مكانة الأسرى والقدس لدى الحركة. وحول مضايقة الصهاينة له بعد ترشحه

أمضيت نصف عمري داخل سجون الاحتلال.. والآن جاء دور المشاركة في بناء المجتمع عبر الانتخابات

في البداية تحدث أبو طير عن تجربة الاعتقال قائلاً: تجربتي كانت في بداية عام ١٩٧٤ عندما عدت من جامعة بيروت، وكنت وقتها في صفوف حركة فتح، وكانت علاقتي مع جهاز الأمن المركزي التابع للحركة، وحكمت علي المحكمة الصهيونية وقتها بالسجن الفعلي مدة طويلة، إلا أن صفقة التبادل كانت محطة إفراج للأسرى من ذوي الأحكام العالية، وكنت المعتمد الرئيس للأخ أحمد جبريل في تنظيم قائمة الأسرى المقترحة للتبادل والإفراج، وكان أول بيان اعتقالي بهذا الشأن يصدر بخط يدي على جميع الأقسام في سجون الاحتلال.

العودة إلى الدين

يشير أبو طير قائلاً: قمت أنا وزملاء لي من الأسرى بتشكيل نواة الجماعة الإسلامية في سجون الاحتلال المركزية عام ١٩٧٦م وانفصلت عن حركة فتح، وكان التوجه عندنا أن ندرس القرآن فقط، وهذا الأمر سبب لنا احتكاكات مع إخواننا في القوى الثانية وخصوصاً حركة فتح، لأن هذا الأمر كان غريباً عنهم.

محمد أبو طير صاحب اللحية الحمراء والذي كتبت عنه الصحافة في بداية الثمانينيات أنه قائد الثورة الإسلامية في سجون الاحتلال يخرج من السجن في صفقة التبادل، وبعد عدة أشهر يعود إليه، ليحكم

الإخوان المسلمون وأمريكا .. جدل المبادئ والمصالح

حوار ضائع يبحث عن شرعية

وعن أجندة وعن مستقبل



بقلم: د. عصام العريان

التدخل الأمني السافر لتغيير نتائج الإعادة في الجولة الثانية ومعظم نتائج الجولة الثالثة. حصص الإخوان منفردين أكثر من ٤٠٪ من أصوات الناخبين الذين تحدوا كل الصعوبات وتجاوزوا جميع العقبات ليحصلوا في النهاية نحو ٢٠٪ من المقاعد (نسبة التصويت تدل على مشاركة عالية وليس متدنية كما يقول البعض. والسبب أن النسبة يتم حسابها قياساً على عدد المقعدين في الجداول، وغالبية الأسماء في الجداول وهمية أو موتى أو مكررة أو بها أخطاء، ولا تقل تلك النسبة عن ٤٠٪ من المقعدين، فيبقى ٦٠٪ من الأسماء الحقيقية صوت منهم أكثر من نصفهم).

لذلك تغير المناخ السياسي في مصر وأصبح الإخوان في صدارة المشهد السياسي. فهل تتغير قواعد اللعبة السياسية مما يتيح فرصاً أكبر لحوار حقيقي بين الإخوان والأمريكان؟

مواقف الطرفين:

أولاً: الإخوان المسلمون

أ. أعلن الإخوان أنهم يرحبون بالحوار كقيمة حضارية وإنسانية وأنهم يمتلكون فكرة واضحة وإرادة جازمة للإصلاح السلمي، وتأييداً شعبياً يقوّي ظهرهم، وقيادة راشدة، تتبعها حركة ناشطة ومنضبطة وأن مواقفهم معلنة حول القضايا المثارة حولهم مثل الديمقراطية والتعددية الحزبية وحقوق الأقليات كمواطنين، ومساواة المرأة مع الرجل في الحقوق السياسية والمدنية، في إطار رؤيتهم الإسلامية التجديدية، وتطبيقهم الواعي للشريعة الإسلامية بالتدرج.

ب. أوضح الإخوان أنهم

ثار من جديد صخب إعلامي كبير حول مشروع للحوار بين الإخوان المسلمين. كأكبر هيئة إسلامية في العالم العربي. وبين الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر قوة إمبراطورية في العصر الحديث.. والإخوان المسلمون المعنيون هم الذين في مصر كقيادة للحركة على المستوى العالمي. والولايات المتحدة تركب معقد يبدأ بالإدارة الأمريكية التي تسيطر عليها اليوم عصابة المحافظين الجدد الذين يقدمون مصالح الكيان الصهيوني على مصالح الشعب الأمريكي نفسه، وهناك داخل الإدارة مؤسسات تتباين في تصريحاتها كالخارجية الأمريكية، ثم البنتاجون والبيت الأبيض والمخابرات المركزية، بينما يبقى الكونجرس كأهم مؤسسة خارج الإدارة. ومعه مراكز البحوث والدراسات، ثم في النهاية الشعب الأمريكي بتعقيده وتنوعاته وجاليته المسلمة الكبيرة المظلومة حالياً.

متردة أو غائبة لدى النظام المصري للمضي قدماً في أجندة إصلاح حقيقية، مما أثار الشكوك حول نوايا النظام.

(٣) هشاشة النظام الحزبي الرسمي القائم في ظل التعددية المقيدة منذ ثلاثين عاماً تقريباً بجناحيه الحكومي والمعارض.

(٤) تأييد شعبي كبير لجماعة «الإخوان المسلمين» التي كادت تحصد ثلث المقاعد في البرلمان. مع الجبهة الوطنية للتغيير. لولا

كان الحديث عن حوار بين الإخوان والأمريكان قد أثير قبيل عام، واكتشف الجميع أنه زوبعة في فتجان، وضجيج لم ينتج عنه طلعين، فالذين هاجموا الإخوان ومارالوا.. لأن هناك شائعات عن حوار لهم مع الأمريكان. هم الذين سارعوا إلى مبنى السفارة الأمريكية بالقاهرة، دون تفويض من أحد ليتحدثوا إلى السفير الأمريكي السابق حديثاً سرياً لم يتم الكشف عن محتواه.

الأمر اليوم مختلف.. فبعد حراك سياسي وشعبي كبير، وصيف ساخن شهد مظاهرات ضخمة من «الإخوان» ومن «كفاية» وغيرها جاءت الانتخابات المصرية التي كشفت عن حقائق الأمور. ووضعت كل فصيل في حجمه الشعبي ووزنه الحقيقي «تقريباً».

وقد أظهرت الانتخابات الحقائق التالية:

(١) رغبة عارمة لدى الشعب المصري في التغيير بالطرق السلمية والقانونية وإصرار على التصويت.

(٢) إرادة سياسية ضعيفة أو





الخارجية المصرية وفي حضورها - إن رغبت - ووفق أجندة واضحة: حوار علني لمصلحة مصر والوطن العربي.

لماذا هذا التحفظ الأخير؟

١. هناك شكوك قوية

لدى الإخوان المسلمين حول نوايا الإدارة الأمريكية من هذا الحوار المقترح هل هو جاد بهدف إلى مصلحة مشتركة أم هو لاستخدام الإخوان كـ «فرأعة» يتم تهديد النظام المصري بها كي يرضخ للشروط الأمريكية خاصة في الملفات الإقليمية الصعبة «العراق وفلسطين والسودان» بعد أن استسلم للشروط الأمريكية في الملفات الداخلية المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي دون الإصلاح السياسي؟

٢. ثم هناك السياسة

الأمريكية الواضحة نحو توظيف المعارضة العربية ضد النظم الحاكمة: حدث ذلك في العراق. وكانت الكارثة التي قد تؤدي بالعراق، إما إلى حرب أهلية أو فوضى عارمة أو خروج

الذين دخلوا على الدبابات الأمريكية مع أول جندي أمريكي يغادر بعد شهر، ويحدث ذلك الآن مع سورية. والإخوان يرفضون مثل هذا التوظيف رفضاً قاطعاً سواء في سورية أو في مصر أو في أي مكان.

قضية مبدئية

٣. ثم هناك قضية مبدئية تتعلق

بالسيادة الوطنية والكبرياء الوطني والعزة القومية: وإذا كانت بعض النظم لديها استعداد للتفريط في هذه القضايا، فلا اعتقد أن الإخوان - وهم يقومون ببناء مشروعهم الكبير للإصلاح والتغيير والنهضة على استعداد للتفريط في هذه المبادئ، خاصة بعد التأييد الشعبي الكبير الذي حصلوا عليه.

٤. ثم أخيراً هناك بعد تاريخي، فبعد

أن قام الإخوان بمفاوضات مع السفارة البريطانية عام ١٩٥٤م يعلم وتأييد حكومة «عبد الناصر» وقتذاك استخدمها النظام المصري لتشويه صورتهم أمام الرأي العام المصري والعربي والإسلامي، بل وادعى عليهم - في المحاكمات - أنهم يتخابرون مع الاحتلال رغم أن



الإخوان يرحبون بالحوار كقيمة حضارية وإنسانية ويمتلكون فكرة واضحة وإرادة جازمة للإصلاح السلمي.. لكن لديهم شكوك حول نوايا الإدارة الأمريكية من هذا الحوار

صمتها عن الذين ماتوا تحت التعذيب.

واستقبل الإخوان أكثر من عضو

بالكونجرس سواء أكان حالياً أم سابقاً، وأصر السفير الأمريكي السابق «ديفيد وولش» على حضور نواب الإخوان في لقائه مع أعضاء لجنة العلاقات الخارجية بمقر مجلس الشعب المصري منذ أكثر من عام، وحضر رئيس الكتلة البرلمانية أ.د. محمد مرسي، الذي تم إسقاطه في الانتخابات الأخيرة. ود. أكرم الشاعر وغيرهما من نواب الإخوان، وواجهوا السفير بكل الخطايا التي ترتكها الإدارة الأمريكية في المنطقة، وكيف ولماذا تصاعدت حدة الكراهية للسياسة الأمريكية بسبب سياساتها العدوانية في العراق وفلسطين وغيرهما!

وأعلن الإخوان النواب الحاليون أنهم يرحبون بلقاءات مع أعضاء من الكونجرس الأمريكي في مقر مجلس الشعب المصري مع آخرين إن رغبوا في الحضور.

د. أعلن الإخوان بكل وضوح أنهم لن

يستقبلوا مندوباً رسمياً من الإدارة الأمريكية أو السفارة الأمريكية لإجراء حوارات إلا بعلم

يرحبون بالحوار مع كافة مكونات المجتمع الأمريكي في العلن وأمام الجميع، باستثناء الإدارة الأمريكية، وهم يستقبلون بصورة دورية باحثين أكاديميين وصحفيين وإعلاميين أمريكيين منذ أكثر من ٣٠ سنة.

ج. شارك الإخوان في

حوارات مع أعضاء من الكونجرس الأمريكي داخل البرلمان وخارج البرلمان: شاركت شخصياً في حوارات كان أهمها عام ١٩٨٨م، بمجلس الشعب المصري في مقر الهيئة البرلمانية للتحالف الإسلامي، ووقتها عندما تطرق الحديث - بعد حوالي ربع ساعة - إلى الملف الصهيوني فزع رئيس وفد الكونجرس قائماً منهياً الحوار، عندما قال له المرحوم المستشار المأمون الهضيبي بصراحته المعهودة: إن أكبر جريمة أخلاقية ارتكبت في التاريخ المعاصر وشاركت فيها أمريكا هي إنشاء دولة الكيان الصهيوني.

كان ذلك رداً على تأكيد

السيناتور على الدعم الكامل

اللامتناهي للكيان الصهيوني، وكانت الانتفاضة الأولى قد انطلقت «انتفاضة الحجارة». ثم حضرت محاضرة للسيناتور «دارير» رئيس لجنة القواعد بالكونجرس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة خلال ربيع ٢٠٠٥ وسألته تحديداً: هل موقف الإدارة الأمريكية المؤيد للإصلاح والديمقراطية جاد وحقيقي أياً كانت نتائج التحول الديمقراطي؟ وهل تقبل أمريكا نتائج الانتخابات إذا جاءت بإعلاء أمريكا مؤيدين بالشعب إلى سدة الحكم؟ وهرب من الإجابة الواضحة مما اضطرني إلى مواجهته بعد المحاضرة، فأكد ثبات موقف الكونجرس دون أن يؤكد موقف الإدارة.

وظل هذا واضحاً عندما صممت أمريكا عن اعتقال ثلاثة آلاف من الإخوان كنت آخرهم خروجاً في ١٠/١٧ بسبب المظاهرات المنادية بالإصلاح. وأصبح منهم الآن أكثر من عشرة نواب جدد.

وما زالت صامته عن اعتقال حوالي ٨٠٠ من الإخوان اليوم بسبب مشاركتهم في إدارة الانتخابات البرلمانية، وهذا يوضح مدى ارتباك هذه الإدارة وعدم وضوح مواقفها، فضلاً عن



والمؤسسات، وينتهي إلى وحدة عربية حقيقية وكيان دولي إسلامي.

(٢) الارتباط العضوي الوثيق بين الإدارة الأمريكية الحالية وما سبقها من إدارات وبين المشروع الصهيوني القائم على الاغتصاب والقتل والتدمير وعدم وجود استعداد نفسي. مجرد استعداد. لمناقشة خطورة هذا الارتباط العضوي، بل يتم تقديم المصالح الصهيونية على المصالح الأمريكية نفسها.

(٣) المحاولات الأمريكية الدائبة للبحث عن بدائل للحكومات العربية الحالية بعيداً عن القوى الشعبية الحقيقية، مما يدخل المنطقة في فوضى عارمة لعلها بهدف كسب الوقت فقط وتنفيذ سياسة (الأرض المحروقة) أمام الإسلاميين إذا كانوا قادمين.

(٤) عدم قدرة الأمريكيين على التمييز بين عنف إسلامي متصاعد وغضب بسبب السياسات الأمريكية الخرقاء وبين حركة اعتدال وإصلاح إسلامي يقودها الإخوان.

هذا الغضب الإسلامي نجم عن الاستبداد والفساد والتخلف في بلادنا العربية والإسلامية، يوجه الاستسلام الرسمي العربي والإسلامي للإدارة الأمريكية التي تدعم الدكتاتوريات في

البيئة على مستوى العالم.

باختصار: هل مازالت النخبة الأمريكية تصر على مشروع «القرن» وسط الهيمنة الأمريكية على العالم كله وبناء إمبراطورية عالمية أحادية القطبية رغم أنف الجميع؟

وأخيراً فإن الحوار المقترح سيكون صعباً وعسيراً وطويلاً لأسباب كثيرة أهمها:

(١) التناقض الجوهرى بين مشروع صاعد ومتنام للهيمنة الإمبراطورية الأمريكية الحالية، ومشروع واعد يتقدم بخطى ثابتة لبناء نهضة إسلامية إصلاحية يعتمد على الإخوان المسلمون كحركة إسلامية شعبية وواسعة الانتشار في أنحاء العالم كله. يزداد التأيد له كل يوم ليس فقط في المجال السياسي، ولكن في معظم الفضاءات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فالمشروع الإسلامي للنهضة يهدف إلى تحرير الأوطان الإسلامية من كل هيمنة أجنبية: عسكرية واقتصادية أو ثقافية أو روحية، ويسعى إلى إصلاح الحكم في البلاد الإسلامية لتحقيق الحريات والديمقراطية الإسلامية والشفافية في إدارة البلاد وتحقيق مصالح العباد في تنمية اقتصادية واجتماعية جادة تحقق الاستقلال وتقسيم العدالة وتحقق دولة الحق والقانون

موقف الإخوان كان متصلباً مع الإنجليز لتقوية موقف المفاوض المصري «الذي خذل الجميع بعد ذلك في اتفاقية مشوهة للجلاء» وذلك بالاتفاق بين الطرفين.

موقف الأمريكان

اتسم موقف الإدارة الأمريكية بالارتباك والغموض وعدم التحديد.

فقد صدرت تصريحات متناقضة حول أكثر من مسألة تتعلق بالحوار مع الإخوان: هناك من صرح ولا يزال بأن الإدارة تحترم الموقف الرسمي المصري بأن الإخوان جماعة غير قانونية وبالتالي فلا حوار معها.

وهناك من يصرح بأن الإدارة تعتزم فتح قنوات للحوار مع الإخوان.

هناك من يشيد بالانتخابات البرلمانية الأخيرة مثل ليز تشيني بينما هناك من يدين ما حدث من تجاوزات يصفها أحياناً بالخطيرة وحيناً بال بسيطة.

هذا الارتباك سببه أن الإدارة الأمريكية في الغالب لم تحسم موقفها من قضايا جوهرية قبل البدء في هذا الحوار:

أولاً: موقفها الحقيقي من احترام القانون الدولي الذي يقضي بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول واحترام السيادة الوطنية، فهي تنتهك السيادة الوطنية (بدءاً من فنزويلا وانتهاءً باحتلال العراق).

ثانياً: موقفها الصريح من الديمقراطية وما قد تسفر عنه من نتائج قد تأتي بخصومها السياسيين إلى سدة الحكم، في بلاد تعدها استراتيجية: فهل هي تريد ديمقراطية انتقائية يتم تفصيلها لتحقيق مصالح أمريكا فقط، أم تريد حريات حقيقية أياً كانت النتائج؟

ثالثاً: موقفها من تعدد الثقافات التي يمكن أن تشارك في بناء حضارة إنسانية عالمية واحدة ومدى احترامها لتراث الأمم والشعوب؟ فهل هي على استعداد لقبول التنوع البشري والاجتهادات الحضارية المخالفة لها؟ أم أنها تصر على نشر الثقافة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية تحت ستار «العولمة» وباستخدام «الأمم المتحدة» عبر سلسلة المؤتمرات التي شهدتها العقدان الماضيان في ملفات خطيرة مثل: «السكان» و«المرأة» و«الطفل» و«النشاط الاجتماعي»... إلخ.

رابعاً: مدى احترام أمريكا لمصالح الشعوب والدول الأخرى في ظل تنامي نشاط الشركات متعددة الجنسيات العابرة للقارات والتي يسيطر الأمريكيون على معظم رأسمالها، ومدى شعور أمريكا ونخبها الحاكمة والسيطرة بخطورة تنامي ظواهر الفقر والبطالة والهجرة وتهديد

نستحضر هنا بعض الوقائع التاريخية في العلاقات الملتبسة بين الإخوان والأمريكان

١. عندما بدأت تظهر إبان الحرب العالمية الثانية بوادر وراثة أمريكا للإرث الإمبراطوري الإنجليزي، كان الإخوان من أنشط الحركات الشعبية، فأراد الإنجليز وبموافقة أمريكية تأسيس جمعية منافسة هي «إخوان الحرية»، كان نشاطها ثقافياً اجتماعياً تحريراً لجذب الشباب بعيداً عن الالتزام الخلقي والتربية السلوكية المنضبطة التي يحرص عليها الإخوان، وفشلت التجربة، كما فشلت محاولات أمريكية لاستقطاب عدد من الرموز الفكرية الإعلامية المصرية الذين انفصلوا عن التيار الشعبي العام.

٢. في أعقاب الحرب العالمية ذكر البعض أنه جرى حوار بين الإمام الشهيد حسن البنا وبين أحد أعضاء السفارة الأمريكية حول: مقاومة المد الشيوعي الذي كان هدفاً مشتركاً لكنه لم يصل إلى نتيجة بسبب اختلاف التوجهات والمنطلقات.

وجدير بالذكر أن ذلك تكرر في السبعينيات عندما وقع الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، وبدأت أمريكا بمساعدة حلفائها في المنطقة العربية وباكستان في التصدي للمد السوفييتي ومنعه من الوصول إلى المياه الدافئة، وظهرت فكرة دعم المجاهدين الأفغان وحاول الأمريكان عن طريق الرئيس الراحل أنور السادات إقناع الإخوان بالمشاركة في القتال بجوار الأفغان، ورفض الإخوان ذلك، واكتشفوا بالعمل في مجال الإغاثة الإنسانية والتربية والتعليم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعمل الإعلامي، وعندما أصر الشهيد المرحوم د. عبدالله عزام على الانتقال إلى مجال الإسناد القتالي انفصل عن الإخوان وأسس «مكتب خدمات المجاهدين» وقصر نشاطه على الدعم والإسناد.

ذلك أن الإخوان بخبرتهم التاريخية يدركون خطورة توظيف قدراتهم لصالح مشروع مختلف ومتناقض مع مشروعهم التاريخي، كما رفضوا من قبل توظيفهم ضد النظام الناصري. **وعندما قرر الأمريكان تغيير النظام في مصر، لم يكن الإخوان طرفاً في الاتفاق**

محطات تاريخية مهمة في العلاقة



هدأماً.

ثالثاً: الكتابة بوضوح حول التجارب السابقة في كل الدول والحركات حول الحوار مع الآخر سواء أكان ذلك عبر مراكز الدراسات والبحوث أم عبر الفضائيات والميديا، أو مع المراكز الحقوقية أو تلك المعنية بالتطور الديمقراطي أو حتى التي قام بها وزراء سابقون وحاليون مع الإدارة الأمريكية في إطار التعاون الحكومي في اليمن والأردن والجزائر.

رابعاً: عقد ندوات وورش عمل بسرعة حول تجربة الحكومات العربية والإسلامية مع الإدارات الأمريكية المتتالية منذ بدأ العصر الأمريكي في القرن الماضي بدءاً بلقاءات الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله مع الرئيس روزفلت على البارجة الشهيرة وكيف تطورت تلك العلاقات، انتهاءً بلقاءات رجب طيب أردوغان رئيس الوزراء التركي الحالي مع الرئيس بوش الابن في البيت الأبيض.

خامساً: دراسة متأنية وواقعية حول مناطق الاشتباك بين الحكومة الإيرانية وأيضاً السودانية مع الإدارات الأمريكية المعاصرة وكيف تازمت تلك العلاقات؟ ولماذا وصلت إلى ما وصلت إليه؟ وهل هناك محاضر رسمية للرؤية الأمريكية حول تلك العلاقات مع حكومات إسلامية؟

سادساً: عدم الاستعجال في أي حوار رسمي في مصر إلا بعد حسم الوضع القانوني للإخوان في مصر، لكن يمكن للأحزاب الإسلامية في بلاد أخرى أن تبدأ في حوارات يعلم حكوماتها وفي حضورها، إن رغبت. لاستكشاف جدي لتوايا الإدارة الأمريكية.

سابعاً: السعي للتصهيد لمثل هذا الحوار المقترح الذي سيكون صعباً وطويلاً بإجراء الدراسات والبحوث وعقد ورش العمل والندوات وحضور حوارات مماثلة في أماكن أخرى بين أطراف أخرى والتدريب على مهارات التفاوض في القضايا الدولية ووضع أجندات مختلفة لموضوعات مقترحة للحوارات المطلوبة، وإعداد ملفات موضوعية حول كل القضايا التي يمكن إثارتها، والإعداد المسبق والتمهيد الإعلامي لمثل ذلك الحوار الذي قد يكون صادمًا للبعض الذي يتصور وجود حالة حرب دائمة ومستمرة ولا نهاية لها بين الإخوان والأمريكان.

وختاماً أدعو كل المخلصين للكتابة حول هذا الموضوع الأم. وطرح كافة وجهات النظر حتى يتم الاستفادة بها، حتى الكتابة عن حوارات أمريكية مع أطراف أخرى غير إسلامية كي تتضح الرؤية حول كيفية إدارة أمريكا للحوار مع خصومها أو أعدائها. ■

هذا هو البديل الذي اجتهد مفكرون أمريكيون في شرح أهميته أمام الكونجرس الأمريكي والإدارة مثل «جون اسبوزيتو» وكاري ويكهام وغيرهما، ولكنهم لم ينجحوا حتى الآن ولعلمهم يواصلون جهدهم من جديد.

ماذا يجب على الإخوان اليوم؟

أولاً: الشعور بالمسؤولية الكبرى التي ألقتها على أكتافهم الشعوب العربية بهذه الثقة الكبيرة عبر صناديق الانتخابات، ومبادلة ثقة الشعوب بثقة أخرى في قدرة هذه الشعوب على تحقيق الآمال في نهضة كبرى، وبالتالي يجب الخروج إلى الفضاء الشعبي الواسع والاستفادة من كافة الطاقات الشعبية.

ثانياً: يجب التحرر من أسر العقلية الأمنية المتوحشة الخائفة من الاتهامات والملاحقات ومواجهة كل المشككين بقوة وفي كل المجالات وطرح آراء وأفكار الإخوان حول الإصلاح على مائدة الحوار في كل مكان ليس لإقناع المخالفين أو المترددين فقط ولكن لانفتاح هذه الأفكار وتلقيحها بأفكار أخرى من المخلصين وتقويتها من الشوائب التي يثيرها الخصوم. وبذلك تستفيد من نقد الجميع سواء أكان بناءً أو

بلاذنا، كما تشعله مشاهد القتل والتدمير والإحراق في فلسطين الحبيبة والتهديدات المتوالية ضد المسجد الأقصى مع تفاقم العجز العربي الرسمي عن تقديم أي عون جاد وحقيقي للمقاومة الفلسطينية، ثم ازداد الغضب باحتلال العراق والتهديدات ضد إيران وسورية والسودان.

بينما هناك البديل المطروح على الشعوب الإسلامية ويحظى بتأييد شعبي واسع يقوده الإخوان المسلمون وينضم إليه كل فترة الكثير ممن فقدوا الثقة في مشاريع التحرر الوطني والقومي التي تأسست على غير فكرة الإسلام، وبدأ حوار قومي - إسلامي، وسينضم إليه قريباً المزيد من اليساريين والليبراليين لبناء كتلة تاريخية تسعى إلى التجديد الحضاري وبناء النهضة على أسس إسلامية تحترم الديمقراطية الإسلامية وتسعى إلى العدل الاجتماعي وتهدف إلى بناء دولة مدنية عصرية وتستفيد من تجارب الأمم الأخرى في الحكم والإدارة والاقتصاد. وتعيد الاعتبار إلى الشريعة الإسلامية المظلومة بين المتشددين المنغلقيين الذين لا يقدرون تطورات العصر وبين المفرطين المتساهلين الذين يجهلون عظمة هذه الشريعة.

تة بين الإخوان والأمريكان

من الحكومة المصرية - السفير الأمريكي وقتها، المرحوم الأستاذ عمر التلمساني مرشد الإخوان ليطالب تدخله لدى الإمام الخميني قائد الثورة الإيرانية، وبعد استئذان الرئيس السادات، أرسل التلمساني إلى الإيرانيين رسالة يطلب زيارة طهران، وجاء الجواب: أهلاً وسهلاً ومرحباً، لكن لا حديث حول «الرهائن الأمريكيين»، فلم تتم الزيارة. وقدم الإيرانيون أكبر خدمة لمناقص كارتر الرئيس «ريجان» عندما أجلوا الإفراج إلى نهاية الحملة الرئاسية، ففقد كارتر فرصته وجاء «ريجان» معه مشروع تحطيم الامبراطورية السوفييتية وبناء الامبراطورية الأمريكية وبدأ صعود المحافظين الجدد.

٤ - أحدث استشهاده «حسن البنا» رحمه الله حالة من الابتهاج الشديد بوفاته في «الميداء» الأمريكية وهو ما كان له أكبر الأثر في تحول الشهيد «سيد قطب» إلى الإخوان، حيث كان في بعثة وقتها إلى أمريكا مبعوثاً من وزارة المعارف وعاد لينضم إلى صفوف الإخوان.. ثم كان ما كان. ■

الذي يُقال إن السفير «كافري» أجراه كما يدعي المرحوم «محمد جلال كشك» ولكنهم شاركوا في حركة الجيش ثم كانوا أول من ذاق الأمريين، منها في اعتقالات ومحاكمات لم يصدر وقتها صوت أمريكي - فيما قرأت - يدين هذه المذابح ضد الإخوان، ولم تنجح محاولات الأمريكان في توظيف الإخوان ضد النظام الناصري، رغم كل ما حدث، بعد أن تازمت العلاقات بين مصر وأمريكا ونشوب حرب ١٩٦٧م، بل كان الإخوان أول من بادر خلال الحربين في ١٩٥٦م و١٩٦٧م لإبداء رغبة قوية في التطوع للقتال ضد المعتدين.

وبينما خرج الشيوعيون من المعتقلات والسجون قبيل زيارة خروشوف لإطلاق تحويل مجرى النيل عام ١٩٦٤م، ظل الإخوان في السجون حتى انتهاء حرب ١٩٧٣م المجيدة وبعد ٤ سنوات من حكم السادات.

٣ - استنجدت إدارة الرئيس كارتر بكل من تستطيع الاستنجاد بهم لإنقاذ الرهائن الأمريكيين في طهران وكان ذلك لإنقاذ حملة إعادة انتخاب الرئيس كارتر نفسه، وزار - ياذن



١٣ قتيلاً و ٥٠٠ جريح سقطوا في انتخابات برلمان مصر ٢٠٠٥

شهداء الانتخابات..

ضحايا بلا ذنب وجرائم بلا عقاب

في الشكاوى المقدمة خلال الانتخابات، لم يهتم أحد بالتحقيق فيما جرى لهؤلاء الضحايا الذين أصبحت دماؤهم بلا ثمن، ولا أحد يذكرهم بكلمة وكان جريمة قتلهم ستمر بلا عقاب. رغم أن الفاعل في الكثير من هذه الوقائع - وفق منظمات حقوقية وصحف مستقلة - هو رصاص قوات الأمن أو بملجبة الانتخابات الذين استأجرهم مؤيدون للحزب الوطني الحاكم. ونشرت وكالات الأنباء صورهم وهم يقفون أمام قوات الأمن دون أن يتعرض لهم أحد!

والمشكلة الكبرى أن بيانات وزارة الداخلية المصرية التي صدرت في بعض حالات

«شهداء الحرية»... «ضحايا المعركة الانتخابية»... «ضحايا حرب الحصانة البرلمانية»... كلها أسماء أطلقتها وسائل الإعلام المصرية على الشهداء الذين سقطوا ضحايا أعنف معركة انتخابات مصرية لبرلمان ٢٠٠٥ والتي انتهت يوم ٧ ديسمبر الجاري. بلغ عدد شهداء الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة - حتى ١٦ ديسمبر ٢٠٠٥ - ١٣ قتيلاً بسقوط الضحية الشاب إسلام أحمد شحاتة (١٨ عاماً) جثة هامة متأثراً بإصابته برصاصة اخترقت الجبهة اليسرى لرأسه ظل على أثرها يصارع الموت في المستشفى ٨ أيام.

خاصة أن بعضهم أصيب بعدة رصاصات مثل سامح إبراهيم عبد الله الذي أصيب بـ ٣٥ طلقة في جميع جسده وحالته خطيرة.

جريمة بلا عقاب، الغريب أنه رغم انتهاء الانتخابات وهو من فاز وسقوط من سقط وتأكيد النائب العام المصري أنه يجري التحقيق

القاهرة: محمد جمال عرفة

هذا العدد مرشح للتزايد لأن هناك حالات أخرى حرجة لمصابين من بين قرابة ٥٠٠ مصاب في هذه «الحرب الانتخابية».

رصاص عشوائي!

أما تامر محمود القماش (٢٤ سنة) خريج زراعة الأزهر والذي يحفظ القرآن منذ أن كان عمره عشرة أعوام، فكان يركب دراجته ويتجه إلى (السوبر ماركت) الذي يعمل فيه بعد تخرجه، فكان أيضاً لا علاقة له بالانتخابات ولا يمتلك بطاقة انتخابية ولم يدل بصوته، وكان يستعد للزواج العام القادم ولكن مشيئة الله عجلت بوفاته عندما أصيب برصاصة قاتلة من قوات الأمن سقط على أثرها مضرباً في دماغه.

زميل دراسته محمد السمري يؤكد أنه أصيب برصاصة أطلقها ضابط شرطة إصابة مباشرة، مما دعا والده لرفع دعوى ضد رئيس الجمهورية ووزير الداخلية ورئيس مجلس الوزراء باعتبارهم مسؤولين عن هذه الجريمة بشكل مباشر.

واللافت في قصص هؤلاء الضحايا أن منهم من لم يمتلك أصلاً بطاقة انتخابية ولم يشارك في الانتخابات، ومع هذا طالته رصاصات القتل، ومن شارك منهم طائفاً مختاراً، مصدقاً ما قيل له في وسائل الإعلام عن ضرورة المشاركة بصوته لأنه أمانة، سقط بدوره قتيلاً سواء بالرصاص أو بالاختناق بالغاز المسيل للدموع الذي أطلقته الشرطة لمنع الناخبين من التصويت!

معاقبة المسؤولين

من جانيها احتجت العديد من المنظمات الحقوقية المصرية على استخدام قوات الأمن الرصاص المطاطي والغاز المسيل للدموع، ونشرت صحف مصرية عديدة مطالبات منظمات وجمعيات حقوقية بالتحقيق في حالات القتل ومعاقبة المسؤولين عنها، وقد أعربت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان عن إدانتها لاستخدام قوات الأمن

رغم انتـهـاء الانتخابات لم يهتم أحد بالتحقيق فيما جرى لهؤلاء الشهداء

أحمد شحاته (١٨ سنة) القتيل رقم ١٢ في الانتخابات الذي كان العائل الوحيد لأسرته المكونة من خمسة أفراد وكان الساعد الأيمن لأبيه المصاب بورم في الأمعاء. فقد كان طالباً في السنة الثالثة بالترسانة البحرية بالمطرية بمحافظة الدقهلية، وفي الوقت ذاته يعمل صياداً لرعاية أسرته، وفي يوم وفاته كان عائداً من عمله وتصادف مروره بالقرب من اللجنة الانتخابية والمعركة الملازمة لها رصاص ودخان وبلطجة، ولم يدر بنفسه إلا وهو مصاب برصاصة اخترقت الجهة اليسرى من رأسه ليملك في المستشفى قرابة ٩ أيام ويلقى وجه ربه ولا تردد أمه سوى «حسبي الله ونعم الوكيل.. أحسنه عند الله تعالى من الشهداء.. أدعو الله أن يزول الظلم».

القتل القليلة لم تذكر أي إحصائية إجمالية عن القتل، وتحديث عن إطلاق نار من (مصادر غير معروفة) أدت لقتل الضحايا، كما نفت أن تكون قوات الأمن تحمل معها الرصاص الحي (١)، ما قد يؤدي - كما هو الحال في أغلب حالات قتل الانتخابات - لانتهاج التحقيقات بشيوع التهمة وعدم ثبوت المسؤولية الجنائية على شخص بعينه أو جهة محددة، وهو ما يقود بدوره لضياح حقوق هذا القتل وحقوق أسرته في طلب تعويض عن الضرر، ويحول هؤلاء الشهداء إلى ضحايا بلا ثمن ويجعل قتلهم جرائم بلا عقاب!

ويروي أهالي الضحايا - وغالبيتهم من العمال أو الصيادين الفقراء ومن أنصار جماعة الإخوان المسلمين - روايات حزينة ومؤلمة حول ظروف موت الضحايا، وترك بعضهم أطفالاً وأسراً بلا عائل بعدما مات عائلهم الرئيس ضحية لمعركة كراسي البرلمان. **وتجسد قصة الصياد جمعة سعد الزفتاوي** نموذجاً للمصري البسيط الذي يحمل قدره على كفه ويعول أسرتين في وقت واحد أسرته (طفلين) وأمه الضريرة وأباه المسن.

يقول شقيقه (محمد) إن شهود العيان

أكدوا أن أحد ضباط الشرطة أطلق النار على شقيقه متعمداً من سيارة مدرعة في مدينة بلطيم في أثناء محاولات الشرطة تفريق النخبين الذين أصروا على الإدلاء بأصواتهم رغم حصار الشرطة للجان الانتخابية، وأنهم نقلوه للمستشفى للعلاج ولكن الضباط حاصروا المستشفى فظل ينزف حتى مات.

أما زوجته

فتقول إن الشرطة أطلقت علينا القنابل المسيلة للدموع داخل المستشفى وحاولت حرماننا حتى من النظر إليه وهو جثة هامدة.

والأمر ذاته حدث مع الطالب إسلام

شهداء الحرية

بمحافظة الشرقية، وقد توفي بعد إصابته بطلق ناري على رأسه.

٧- أحمد عبد المنعم الخضري بدائرة التلين بمحافظة الشرقية (٦٦ عاماً) أصيب بأزمة قلبية وهو ينتظر في طابور الانتخابات الطويل، منتظراً فتح قوات الأمن للجنة الانتخابية التي كانت تمنع الدخول إليها.

٨- عاطف محمد أحمد، قتل في محافظة دمياط.

٩- مصطفى سلامة محمد (٦٠ عاماً) بمحافظة الشرقية أصيب باختناق من الغازات المسيلة للدموع التي أطلقتها قوات الأمن.

١٠- محمد حسن البحراوي (صياد) قتل بمحافظة الدقهلية وهو في طريقه لإحضار العشاء لأبنائه واخترق الرصاص صدره.

١١- جمعة سعد الزفتاوي من محافظة كفر الشيخ.

١٢- عبد الحميد عبد الحميد (٥٥ سنة) جزائر من مدينة الأقصر جنوب مصر.

١٣- إسلام أحمد شحاته (١٨ عاماً) من مدينة المطرية بمحافظة الدقهلية. ■

الذين قاموا بحصر أسماء الضحايا وظروف قتلهم، وجاءت الحصيلة على النحو التالي:

١- السيد حسن الدغيدي (نجار ٤٢ عاماً) وهو أول قتيل من دمياط أصيب برصاص قوات الأمن في بطنه وجانبه في قرية الخياطة بدائرة دمياط.

٢- شعبان أبو ربيعة - توفي متأثراً بجراحه بعد انتقاله إلى المستشفى ودخوله غيبوبة ارتجاج من أثر ضرب طلقات مطاطية أطلقتها قوات الأمن.

٣- تامر خضر القماش من دائرة المطرية بمحافظة الدقهلية شمال شرق مصر، وقاتل بطلق ناري.

٤- مجدي حسن البحراوي من دائرة المطرية بمحافظة الدقهلية - توفي بطلق ناري من قوات الأمن.

٥- محمد كرم الطاهر عليوة (٢٠ عاماً) أصم أبكم قتل بالرصاص بدائرة أبو حماد بمحافظة الشرقية.

٦- محمد أحمد مهدي جزر (١٩ سنة) عامل من قرية القطاوية، بدائرة أبو حماد



الأمن لديها أساليب كثيرة تمكثها من حفظ الأمن ومنع استخدام السلاح أثناء الانتخابات بأن تسحب السلاح من المرشحين وأنصارهم أثناء فترة الانتخابات..

ويؤكد الدكتور إبراهيم نايل أستاذ القانون الجنائي أن هناك حلاً في الشريعة الإسلامية لتعويض أسر هؤلاء الضحايا في حالة عدم التوصل إلى الجناة الذين أسقطوا هؤلاء الشهداء الـ ١٣ يتلخص في دفع الدولة دية لكل شهيد.

حيث يؤكد أنه في حالة ثبوت التهمة على شخص بعينه يتم إلزامه بالتعويض، وإذا ثبت أنه يتبع جهة بعينها من الشرطة مثلاً فإن الجهة التابع لها لتتزم هي بدفع التعويض.

القضاة يهددون!

ولأن الانتهاكات التي قام بها بلطجية الانتخابات ورجال أمن مصريون لم تطل الناخبين فقط، بل طالت - كما أكد القضاة في جمعيتهم العمومية يوم ١٦ ديسمبر الجاري - قضاة أيضاً، فقد هدد القضاة بالجوء للتحقيق الدولي في تلك الجرائم إن

د. إبراهيم نايل: الشريعة الإسلامية تقضي بتعويض أسر الضحايا في حالة عدم التوصل إلى الجناة.. ودفع الدولة دية لكل شهيد

وإطلاق الرصاص، وهناك إجراءات لذلك ولا بد من صدور أوامر من رتبة أعلى، كذلك أن يكون ذلك داخلاً ضمن مقتضيات العمل، فإذا كان إطلاق النار دون ذلك فلا بد من محاسبة الشخص على فعلته. وأيضاً يختلف العقاب إذا ما كان الفعل عن طريق الخطأ أو الإهمال أو التعمد.

وعن شيوع التهمة يقول بشكل قاطع: «المسؤولية عن هذه الحالات تكون للأمن لأنه المسؤول عن تأمين العملية الانتخابية سواء بالنسبة للناخبين أو المرشحين، فلا يمكن أن تترك الأمور على هذا النحو بما شهدته الانتخابات من فوضى وعنف واضح، وأجهزة

العنف ضد الناخبين، وطالبت الأجهزة الأمنية بضرورة التحقيق الفوري في وقائع وفاة هؤلاء المواطنين في الانتخابات وتقديم مرتكبيها للعدالة بأسرع وقت ممكن.

وأعربت المنظمة عن إدانتها الشديدة لوقائع وفاة المواطنين إثر الاشتباك مع قوات الأمن التي حاصرت عدداً من اللجان الانتخابية لمنع الناخبين من التصويت.

ويقول (ناصر أمين) مدير المركز العربي لاستقلال القضاء والحماة إن مسؤولية إزهاق هذه الأرواح تحددها التحقيقات وما تسفر عنه من نتائج وبالتالي ما يترتب عليها من تعويضات، ويؤكد أن الدولة ملزمة فقط بالتعويض عن الجرائم والأخطاء التي تقع من الموظفين المكلفين بالخدمة العامة التابعين لها، وما عدا ذلك فالدولة لا تتحمل أي تعويض لأي شخص آخر، إعمالاً للقاعدة المدنية التي تقول إن كل تابع مسؤول عن تابعه ويلتزم كل من الحق ضرر بالغير بتعويضه عن ذلك.

فإذا كان فاعل الجريمة من المواطنين فإنه يتحمل دفع التعويض لأهل الضحية، وإذا كان من قوات الأمن وثبت أن الأعيرة النارية خاصة بالشرطة، فلا بد من التحقيق مع من أطلقها، خاصة أن هناك ضوابط لاستخدام السلاح

في موقف تاريخي.. نقابة المحامين تعلن:

قائمة سوداء بأسماء القضاة المزورين

القاهرة: للبحوث

في موقف تاريخي أعلنت نقابة المحامين المصرية أسماء القضاة وأعضاء الهيئة القضائية الذين تورطوا في تزوير الانتخابات البرلمانية المصرية الأخيرة في عدد من الدوائر على امتداد القطر المصري.

وقد أصدرت النقابة قائمة بأسماء هؤلاء القضاة المزورين وهي القائمة التي أطلق عليها اسم «القائمة السوداء».

تضم القائمة أسماء ثمانية عشر مستشاراً هم:

- محمد عبد المجيد - رئيس محكمة شمال القاهرة - والذي قام بتزوير الانتخابات في دائرة مدينة نصر ومصر الجديدة وإسقاط مرشحة الإخوان الدكتور مكارم الديري.

- محفوظ شومان زور انتخابات دائرة المعادي والبساتين لصالح مرشح الحزب الوطني على حساب مرشح الإخوان الدكتور محمد محمود منصور والمرشح المستقل أكرم قراطام.

- سيد حسن طلبه زور انتخابات دائرة بولاق الدكرور وأسقط مرشح الإخوان جمال عشري.

- عبد السميع شرف الدين زور انتخابات دائرة بولاق أبو العلا لصالح اللواء بدر القاضي، على حساب المرشح المستقل محمود مسعود.

- محمد حمادي عبد الهادي زور انتخابات دائرة كرداسة وبندر المنصورة، وهو عضو يمين بالدائرة التي تحاكم الدكتور أيمن نور رئيس حزب الغد.

- محمد مصطفى الفقي زور انتخابات دائرة الدقي وأسقط مرشح الإخوان محمد حازم



أبو إسماعيل، وأنجح الدكتور أمال عثمان.

- عبد العليم عبد العليم عطية عبد الله زور انتخابات الدائرة ١١ بالمنزلة الدقهلية.

- محمد ناجي شحاتة زور انتخابات دائرة الزرقا بدمياط وأسقط مرشح الإخوان محمد الفلاحجي.

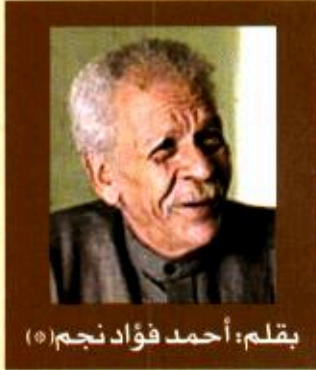
- محسن محمد داوود زور انتخابات دائرة الهرم وأسقط مرشح الإخوان الدكتور حامد السيد.

- أحمد صابر - غير المستشار أحمد صابر المتحدث باسم نادي القضاة - زور نتائج الزاوية والشرابية.

- محمد موسى زور انتخابات دائرتي زفتي وفاقوس.

- محمد صفوت هلال زور انتخابات

تعظيم سلام للإخوان!



بقلم: أحمد فؤاد نجم (*)

يُهان. واعتقد أن حصول الإخوان على ما يناهز التسعين مقعداً من خلال انتخابات مزورة أحياناً ومفروضة أحياناً بـ (السنج والشوم والمطاوي) هو منتهى التكريم والنجاح التنظيمي.

وعلى اليسار الوطني أن يدرس هذا الأمر لكي يتعلم ممن سبقوه على طريق النجاح.

وللخائفين من وصول الإخوان للسلطة في مصر أقول، ماذا يخيفكم من سلطة أتى بها الناس إلى الحكم؟ أسنأ نزعاً دائماً أننا طليعة الشعب المصري. وأننا المدافعون دائماً عن مصالحه وعن حريته ومصدر رزقه و... إلى آخر هذا الحنجوري الذي ساقنا إلى سجون ومعتقلات صلاح نصر وحمزة البسيوني وإسماعيل همت وغيرهم من زبانية القمع والتعذيب الذين تفوقوا على النازي والصهيانية في سحل كرامة الإنسان قبل جسده!؟

يا أيها الخائفون: انزلوا الشارع إذا أردتم الحماية من خوفكم المريض، انزلوا الشارع وتعلموا من الناس، وحذار أن تتقمصوا دور القائد أو المعلم.

كفانا (استذة) لأن الانتخابات الأخيرة علمتنا أننا مجرد تلاميذ ما زال أماننا الكثير حتى نتعلم، ماذا وإلا فتحن جميعاً إلى مزابل التاريخ مع الخونة من الشعوب أو الحكام العرب... ألا هل بلغت؟ اللهم أشهد. ■

تعظيم سلام لجماعة الإخوان التي تلقت من الضربات البوليسية الباطشة ما يكفي لإبادة شعب بأكمله.

تعظيم سلام لكل عناصر الجماعة الذين اقتحموا متاريس وخنادق ودهاليز الحكومة على كل أعمالها ابتداءً بهيش المال العام، ومروراً بتفريب الأموال من وإلى مصر المحروسة (في عز الضهر وعلى عينك يا تاجر واللي يعرف أبويا يروح يقوله).

تعظيم سلام لكل مرشح فاز بأصوات الناس على مرشح الحكومة وعلى إعلام النظام وأجهزته الأمنية العاتية.. أليست هذه بطولة؟

وإذا كان اليسار المصري - الذي أنتهي إليه - قد حصص من هذه الانتخابات خيبة الأمل فقط لا غير، فعليه أن يعترف بخيبته إذا كان يريد الاستمرار، وإلا ففي المتحف المصري مكان يتسع لكل من يسقط في الطريق عاجزاً عن السير في موكب الحياة.

الكل يعرف أن اليسار في الشارع المصري منذ عصر النهضة كان فصيلاً وطنياً متقدماً، قدم لهذا الوطن الكثير ودفع الكثير وتعرض أنبل كوادره للاعتقال والتعذيب لدرجة القتل، كما حدث مع شهدي عطية الشافعي ولويس إسحق، إلى آخر الكوكبة الغالية من شهداء مصر المحروسة.

ولكن العصف الجماعي بتنظيم الإخوان الذي بلغ مدام بإعدام عالم الأدب الأستاذ سيد قطب، هذا العصف الهمجي لا يدانيه ولا يوازيه فعلٌ آخر، ومع كل هذا صمد تنظيم الإخوان وتعلم من تجاربه وتجارب الآخرين دون عقدٍ نفسية أو جمود فكري غبي.

وكانت مسرحية الانتخابات هي المحك الحقيقي لممارسات الإخوان الذكية. وعند الامتحان يُكرم المرء أو

(*) كاتب وشاعر يساري معروف - والمقال نقل عن جريدة «المصري اليوم» المستقلة بتاريخ ١٥/١٢/٢٠٠٥

لم تستجب الحكومة لمطالبهم وتسارع بتقديم المتورطين فيها للمحاكمة، وهددوا بالدخول في اعتصام مفتوح إن لم يستجب رئيس الجمهورية لمطالبهم ويعلن تقديم المتورطين في الجرائم ضد القضاة إلى المحاكمة.

حيث أكد المستشار زكريا عبد العزيز رئيس نادي القضاة والرئيس المنتخب في كلمته أمام النادي أن القضاة يشكون في أن البلطجية الذين روعوا الناخبين والقضاة هم من رجال الشرطة، وقال إن السلطة اعتادت استخدام أسلوب الإرهاب الفكري مع القضاة وذلك باتهامهم بالاشتغال بالسياسة، في حين أن حديثهم منصب على ضمان نزاهة الانتخابات، موضحاً أنه «كلام في السياسة وليس ممارسة لها».

كما طالب رئيس نادي قضاة الإسكندرية المستشار محمود الخضيري في المؤتمر بمحاسبة من اعتدوا على الناخبين والقضاة في الانتخابات، وطالب (القيادة السياسية) بإعلان موقفها من الجرائم التي تعرض لها القضاة، ودعا القضاة إلى اعتصام مفتوح حتى يتعهد رئيس الجمهورية أمام الشعب بأن كل مخطئ سينال جزاءه ■

دائرة بني عبيد الدقهلية.

- **محمد رمزي علي عسكر زور** انتخابات دائرة دكرنس الدقهلية وأسقط مرشح الإخوان أحمد كسبة.

- **محمد الطوخي أحمد محمد نجم شومان زور** انتخابات دائرة شربين الدقهلية، وأسقط مرشح الإخوان محمد طه السادات.

- **رضا رشدي ميخائيل زور** انتخابات مركز ويندر دمياط، وأسقط مرشح الإخوان المهندس صابر عبد الصادق.

- **محمد عزت عجوة زور** انتخابات دائرة قلين بكفر الشيخ.

- **عبد الله علي النمر زور** انتخابات دائرة الزقازيق، وأسقط مرشح الإخوان الدكتور محمد مرسى زعيم الكتلة البرلمانية لمجلس ٢٠٠٠م.

- **أحمد نادر عبد المنعم علي زور** انتخابات السنبلالوين - الدقهلية.

- **عزيز فهمي عبد العزيز زور** انتخابات الدائرة الأولى بالمريش.

- **محمود صديق برهان زور** انتخابات نبروه بالدقهلية ■

شهد العراق أول انتخابات برلمانية منذ أمد بعيد لاختيار برلمانه. وقد جرت الانتخابات وسط تكتلات طائفية ويعد محاولات دؤوبة ومتواصلة لإقصاء العرب السنة عن العملية السياسية تمثلت في العمليات العسكرية العديدة ضد مناطقهم وعمليات الغبن والظلم التي جرت بحقهم بغرض انهاركهم. وقد كان الاصطفاف الطائفي سمة مميزة للمشهد الانتخابي، حيث تترسست القوى الشيعية خلف المرجعيات الدينية.

بغداد: محمد صادق أمين

الاصطفاف الطائفي ومحاصرة العرب السنة .. سمة المشهد الانتخابي العراقي

قائمة الائتلاف: تمتلك السلطة والقوة ورضا قوات الاحتلال وأجهزة رسمية تابعة لوزارة الداخلية تحت الناخبين على التصويت لها

و(مشعان الجبوري) اللذان يتوقع لهما أن يكونا عامل استقطاب للعديد من الولاءات القبلية الغائبة عن ماهية المشهد السياسي العراقي وتوزيع خارطة القوى، هذا بالإضافة إلى قوائم أخرى أصغر مثل اتجاهات شتى ستعمل على تشتيت الأصوات بما يؤثر على النتيجة النهائية بشكل كبير، لصالح تكتلات طائفية منافسة تجيد لعبة الاصطفاف الطائفي بشكل أكبر.

عوامل أخرى إلى جانب ما أسلفت تقف عوامل أخرى ضد الطموح السني الذي ذكرنا أن سقفه الأعلى هو رفع الظلم الذي لحق بالطائفة ومحاوله إعادة مسار العملية السياسية بعيداً عن الاستقطابات الطائفية.

أهم هذه العوامل:

١- عدم توافر المناخات الموضوعية في مناطق العرب السنة للانتخابات: حيث سبقتها عمليات عسكرية متتابعة قُضت على

الاصطفاف الطائفي للآخر، فبعد أن خسرت الطائفة السنية عمقها الكردي عادت لتخسر وحدة الصف من خلال تشتيت أصوات الناخبين في قوائم متعددة، قد تكون قائمة التوافق التي تضم الحزب الإسلامي العراقي أكبر الأحزاب السنية في العراق، إلا أن قوائم العلمانيين لا يستهان بها من حيث قدرتها على تشتيت الأصوات دون تحقيق مكاسب كبيرة تذكر.

ويجسد هذه القوائم (صالح المطلك)

الأكراد يسعون لتحقيق أي مكاسب تضمن عدم تكرار المآسي التي عاشوها سابقاً

فيما استغل أكراد العراق هذا الواقع الجديد لتحقيق أكبر قدر ممكن لصالح القومية متخلين بشكل أو بآخر عن البعد الطائفي الذي يجسدهونه ويمثلونه في معادلة الوضع العراقي الراهن، فالمنهم في نظر القيادة الكردية هو تحقيق المكاسب التي تضمن عدم تكرار المآسي التي عاشها الشعب الكردي على يد نظام الطغيان والظلم: بغض النظر عن خسائر متحققة وحتمية نتيجة التخلي عن بعدهم الطائفي، فيما أعرض العرب السنة طوال الفترة الماضية عن المشاركة السياسية بينما شهدت الساحة تحولات كبرى في غير صالحهم، مما دفعهم للمصارعة في خوض الانتخابات لإعادة الأمور إلى نصابها؛ أو لرفع الظلم عن السنة العرب بشكل خاص والعراقيين بشكل عام، غير أنهم لم ينتفعوا انتفاعاً كاملاً بتجاربيهم الماضية، ولا بتجارب الآخرين من الغرماء، فلم يقلحوا في تحقيق اصطفاف طائفي يواجه

تعليمات المفوضية تؤكد أن الموظفين والمراقبين يجب أن يكونوا من أبناء المحافظة.

٣- دخول كركوك على محك الصراع
دفع الأمور إلى مسارات لا تخدم العرب السنة، حيث يسعى الأكراد إلى تحويل المدينة إلى مدينة كردية بحيث تتبع إدارياً إقليم كردستان الرسمي، وقد حدث العديد من الخروقات والمخالفات بما يسهم في تكريس هذا الواقع، ومنها:

أ- لم يجد الكثير من الناخبين (غير الأكراد) أسماءهم في القوائم الانتخابية لأنها أزيلت، بل نقلت حافلات آلاف الأكراد من السليمانية وأربيل للتصويت في كركوك (٢٥٠ كيلومتراً إلى الشمال من بغداد) رغم أنه من المفترض أن الطرق كانت مغلقة بين المحافظات.

أخيراً

بدأت قائمة الائتلاف الشيعي أكثر تماسكاً نظراً لوحدة الموقف الشيعي الذي أفلح في ضم أكبر كتلة شيعية معارضة لوجود الاحتلال إلى قائمة الائتلاف، وهي الكتلة الصدرية التي فاجأ انضمامها للائتلاف المراقبين، بالإضافة إلى ما تتمتع به هذه القائمة من قوة ونفوذ بحكم تواجدها في السلطة واستغلالها لمقدرات الدولة في خدمة قضايها.

أما قائمة قائمة التحالف الكردستاني فقد نجحت في استنفار الناخب الكردي بالترغيب والترهيب إلى صندوق الاقتراع. بالإضافة إلى الخبرة الطويلة للقوى الكردية الحاكمة في التعامل مع الانتخابات وفرض الأمر الواقع من خلال الصندوق بحكم امتلاكها للقوة والمال والسلطة.

وقد حاولت قائمة التوافق وقائمة علاوي التي تتمتع بدعم أمريكي منقطع النظير، تجسيد ذلك في الدعاية التي انتشرت قبيل الانتخابات في مؤسسات الدولة ومراقبتها المختلفة والتي حاولت أن توحى للمواطن العراقي أن علاوي رجل المرحلة وأن الظلم الذي تحقق في عهد الحكومة الحالية لا يزول إلا بعودة علاوي للحكم، وهو ما أثر بشكل كبير على توجهات الناخبين.

في ظل هذه المعادلة المعقدة يتربص العراقيون ميلاد حكومة ترفع الظلم عنهم قبل كل شيء، وتوفر لهم الأمن المفقود، وتنهض بالخدمات المتردية.. فهل سيتحقق لهم ذلك؟ ■



قبل الانتخابات تم إنهاء العرب السنة وقتلهم معنوياً بالعمليات العسكرية المتواصلة ضد مناطقهم

العربي السني، حيث تم حجب ١١٠ صناديق انتخابية عن محافظة الأنبار، وتم تعيين مراكز انتخاب تصل المسافة لبعضها إلى مائة كم عن الناخبين، في حين أن ذلك يتم في ظروف غير مسموح فيها باستخدام السيارات أو التجول.

د - تدخل قوات الاحتلال في مناطق العرب السنة في العملية وتغيير النتائج لصالح أطراف أخرى، ففي محافظة ديالى على سبيل المثال قامت القوات الأمريكية بأخذ صناديق الانتخابات، إلى منطقة أخرى قبل أن يتم فرزها داخل المراكز الانتخابية، مع أن تعليمات المفوضية العليا للانتخابات تشير إلى ضرورة أن تفرز الأصوات في المركز الانتخابي بحضور المراقبين الموجودين الممثلين للكيانات السياسية المختلفة.

هـ - تعيين مراقبين وموظفين في محافظة الأنبار من خارج المدينة، علماً بأن

معنويات السكان بعد أن أتت على بناتهم التحتية.

٢- غياب العرب السنة عن تأسيس
البنية التحتية للعراق الجديد وخصوصاً بناء الجيش والشرطة في المرحلة السابقة جعلهم في موقف صعب أمام الخصوم والمنافسين المتحكمين في مقدرات الدولة وامكاناتها، ما مكثهم من التفوق في إجراء عمليات التزوير وتغيير إرادة الناخبين وفق مصالحهم، ومن أبرز الملامح لهذا الوضع التي سجلناها كمراقبين لهذه الانتخابات هو ما يلي:

أ- حصلت خروقات خلال الانتخابات منها قيام أجهزة رسمية تابعة لوزارة الداخلية بحث الناخبين على التصويت لقائمة الائتلاف الشيعي الحاكم.

ب - تقديم رشاي لجهات في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات بهدف تزوير الانتخابات: حيث اتهم (د. ظافر العاني) الناطق باسم جبهة التوافق العراقية التي ينضوي تحتها تحالف السنة العرب، بعض المسؤولين بذلك: مشيراً إلى احتفاظ الجبهة بأرقام حسابات بنكية تخص بعض المسؤولين في المفوضية العليا للانتخابات بهدف رشوتهم للتأثير على مجريات العملية الانتخابية.

ج - تعطيل وصول صناديق الاقتراع وسجلات الناخبين إلى المناطق ذات النفوذ

تدخل قوات الاحتلال في مناطق العرب السنة في العملية وتغيير النتائج لصالح أطراف أخرى.. محافظة ديالى مثالا

الإستراتيجية الأمريكية للهروب من بلاد الرافدين

عبد الرحمن فرحانة

أريد أن أسأل الرئيس : لماذا قتل ولدي ؟

تساؤل بسيط قذفته «سيندي شيهان» في وجه الرئيس بوش حول مقتل ولدها في العراق؛ وهي أم أمريكية من ولاية كاليفورنيا: أصرت على مقابلة الرئيس بوش واعتصمت قرابة أسبوع في خيمة نصبها أمام الاستراحة التي يقضي فيها الرئيس الأمريكي عطلته في كروفورد بولاية تكساس. التساؤل بسيط : نعم.. وإنساني بالدرجة الأولى.. لكنه من منظور سياسي يهز «العقيدة الإستراتيجية» التي تتكئ عليها الحرب العدوانية على العراق؛ لأن من بدهيات المنطق أن الإيمان بالهدف من مستلزمات العقيدة المكونة لأي إستراتيجية مهما كان نوعها.

وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس في جلسة استماع بمجلس الشيوخ يوم ١٩ أكتوبر الماضي لم تلتفت لتساؤل «سيندي» الإنساني - الإستراتيجي: بل ظلت تمعن في التضييل: شارحة إستراتيجيتها الجديدة آنذاك في العراق؛ التي اختصرتها في ثلاث مفردات: (التطهير والاحتجاز والبناء). وتعني تطهير المناطق من سيطرة «المتمردين» واحتجازهم في أماكن مؤمنة وبناء مؤسسات عراقية وطنية.

لا يحتاج المرء إلى ذكاء شديد: كي يكتشف أن ما روجته رايس حينذاك ليس سوى «إستراتيجية تضليل» محضة: وبشكل مكشوف تخجل منه: حتى أدنى حكومة

بدائية تتعلم «الديمقراطية» في أطراف العالم الثالث : وربما الرابع.

في جلسة الاستماع ذاتها: أعادت السيناتور «بربرا بوكسر» (ديمقراطية عن ولاية كاليفورنيا) طرح الأزمة الأمريكية في العراق معززة تساؤل الأم التكلي «سيندي»: ولكن بسياق سياسي قائل: «إن الشعب

الأمريكي لا يرغب في إعادة تشكيل الشرق الأوسط على ظهور أنبائه ودافعي ضرائبه». لكن الكلفة الماثية والبشرية في العدوان على العراق كبيرة: إذ يكلف كل جندي أمريكي ما يقارب ٣٥ ألف دولار أمريكي: مترافقاً مع ضعف شديد في قدرة الجيش على استدعاء الاحتياط؛ والحالة النفسية المتردية للجنود. والضباب السياسي الكثيف - مجسداً بالقوضى العراقية الحالية - الذي يمنع رؤية نهاية الطريق؛ والخسارة الإستراتيجية والدبلوماسية التي لحقت بأمريكا وأضعفت تأثيرها الدولي والإقليمي؛ كل ذلك أجبر الإدارة المتفطرة على التفكير ببدائل إستراتيجية للخروج.

سياسات أمنية

إحدى الدراسات التي بحثت إستراتيجية الخروج صدرت عن «مركز مشروع البدائل الدفاعية»: وهو مركز أبحاث أمريكي يعنى بالقضايا الدفاعية والإستراتيجية: ويهدف إلى رسم سياسات أمنية لمواجهة ما بعد الحرب الباردة.

ملخص الإستراتيجية الأنفة: وضع جدول زمني لانسحاب أمريكي منظم: مترافقاً مع إجراءات تشكل خطوياً عريضة لتفصيلات تتضمنها أثناء التنفيذ بمساعدة الغلاف الإقليمي للعراق، وهذه الإجراءات هي:

- تطوير ودعم قوات أمن عراقية أصيلة.
- صياغة نظام إقليمي محيط بالعراق على قاعدة عدم التدخل في شؤونه.
- إحلال قوات بديلة عن قوات الاحتلال الأمريكي تحت مظلة دولية.

وربما يقرأ الحراك السياسي المتعلق بالملف العراقي بالمنطقة حائياً: ابتداءً من اللقاء العربي بجدة ومروراً بزيارة عمرو موسى للعراق : ثم وصولاً لمؤتمر الوفاق العراقي بالقاهرة على أنه مقدمات ابتدائية لإستراتيجية الخروج في شقها العربي.

ويأتي في ذات السياق أيضاً تصريحات المسؤولين العراقيين والأمريكيين الراهنة التي تتحدث عن جدول زمني لانسحاب القوات الأمريكية. وكتأكيد على ذلك شهد الميدان العراقي ممارسات ميدانية مؤشرة وهي احتفالات تسلم قصور صدام من قوات الاحتلال من قبل الحكومة العراقية؛ وخاصة بمنطقة تكريت التي تعرض فيها السفير الأمريكي والجنرال جورج كايبي نقصف صاروخي كاد أن يؤدي بحياة السفير.

برنامج سياسي للمقاومة

تتضمن إستراتيجية الخروج: خلق أفق سياسي من نوع ما يمكن المقاومة العراقية من طرح برنامج سياسي بهدف عزل المقاومة التي تمثلها «السلفية الجهادية» باعتبارها واجهة إرهابية غدت تهدد دول الإقليم انطلاقاً من الحاضنة العراقية؛ وتفجيرات عمان الأخيرة نموذج لهذا الخطر الإقليمي.

ويؤكد هذا المنحى ما ذكرته مصادر خاصة لجريدة الحياة اللبنانية حول مشاورات استخباراتية أمريكية - عربية - عراقية على هامش مؤتمر القاهرة الأخير لبحث إمكان تطبيق الزرقاوي. وهي أفكار سبق أن طرحها مسؤول الاستخبارات

البريطاني في العراق على

وزير دفاع بلده جون ريد، وتضمنت توصيات بجدولة انسحاب قوات الاحتلال بغية إرضاء السنة لاحتواء مقاتلي حزب البعث وعزلهم عن أنصار القاعدة.

إستراتيجية الهروب بدأت، وخلال الأشهر المقبلة سيرى المشاهد العراقي المزيد من تفصيلات حراكها في الميدان وفي الأفق السياسي ■



(*) كاتب فلسطيني

الشيخ محمد رشيد ميقاتي :

العمل الخيري الإسلامي للإنسانية جمعاء



أكد الشيخ محمد رشيد ميقاتي - الأمين العام لجامعة طرابلس - أن التطبيع مع العدو الصهيوني في هذا الوقت مرفوض جملة وتفصيلاً حتى يعود الحق إلى أصحابه وتعود كافة الأراضي العربية المحتلة ويتحرر المسجد الأقصى الأسير، كما ذكر الشيخ ميقاتي أن العمل الخيري الإسلامي يثبت يوماً بعد يوم أنه بريء من أية اتهامات توجه إليه وأنه للإنسانية جمعاء، خاصة بعد الجهود الإسلامية في مساعدة الأمريكيين أثناء إعصار كاترينا الأخير، وموضوعات أخرى تناولها حوارنا مع الشيخ محمد رشيد ميقاتي الذي التقيناه أثناء حضوره مؤتمر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي عقد مؤخراً في الكويت، وهذا نص الحوار:

حوار: محسن عبدالفتاح

• من خلال زيارتك للكويت.. ما هي رؤيتك لإنجازات العمل الخيري الكويتي؟
الكويت كانت ومازالت الداعم الأساسي للعمل الخيري في العالم.

ونحن معجبون بأداء الجمعيات والهيئات الخيرية الإسلامية في الكويت.. بأنشطتها وتنظيمها وعصرنتها.. وهذا دليل على أصالة العمل الخيري في الكويت منذ ما قبل حقبة النفط، وعلى أريحية أبنائه وكرمهم.
ونقول بكل صراحة إن الصلوة الإسلامية والنهضة التوعوية والعمل الخيري في أنحاء العالم مدينة بالعرفان لإخوتنا العاملين في الحقل الخيري والإغاثي بالكويت.

• عقب أحداث سبتمبر شهد العالم هجمة شرسة على الإسلام وأبنائه واتهامات كيدية من دوائر صنع القرار الغربية.. وقد طالت العمل الخيري الإسلامي تهم شتى.. هل لكم أن توضحوا آثار تلك الهجمة؟

- المسلم بطبيعته ينشد الطمأنينة والأمن والأمان في أي مجتمع ومن ثم فقد كان الرفض والإدانة لهذه الأحداث من قبل كل مسلم قرداً عادياً كان أم عالماً دينياً.. كذلك أعلنت حكومات الدول العربية والإسلامية على لسان مسؤوليها رفضها لأحداث سبتمبر وما خلفته من ضحايا أبرياء ورغم هذه المواقف الصريحة والتي لا لبس فيها، فقد أشعلت هذه الأحداث جهات تكن للإسلام والمسلمين العداوة صهيونية و صليبية متعصبة وراحت تذكر نيران الحقد والعداء لكل ما هو مسلم ظلماً وعدواناً فكانت الاعتداءات والعداء للعرب والمسلمين المقيمين في الغرب بوجه عام.

إضافة للمقاطعة والملاحقة والتهم الكيدية

والاعتقالات بالشبهة والحبس دون توجيه تهم أو الطرد والإبعاد عن البلاد.

أما في مجال العمل الخيري فقد تمت محاصرته والتضييق عليه بحجة أن بعضاً من أموال التبرعات تذهب لمنظمات إسلامية إرهابية أو منظمات مقاومة كالمنظمات الفلسطينية التي نُعتت أعمالها - المتمثلة في مقاومة الاحتلال والتخفيف من آثاره على أسر الشهداء - بالأعمال الإرهابية، مخالفة بذلك الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية التي كفلت للإنسان المعتدى على أرضه وعرضه دفع العدوان ومقاومة المعتدي عليه بكافة السبل المشروعة.

ومع ذلك ويمرور الأيام ثم التأكيد أن التبرعات المالية تذهب إلى الأعمال الخيرية التي تنفع المسلم وتعينه على قضاء حوائجه خاصة وقت الأزمات والكوارث الطبيعية فكانت أن خفت القيود، ونأمل أن تزول تماماً.

إن العمل الخيري الإسلامي يثبت يوماً بعد يوم أنه بريء من أية اتهامات وأنه للإنسانية جمعاء لا يفرق في ذلك بين مسلم وغير مسلم.. وخير دليل على ذلك المساعدات التي انتهلت مؤخراً على الولايات المتحدة من دول إسلامية للتخفيف من آثار الإعصار الأخير الذي ضرب بعض ولاياتها وشرذ الآلاف من أبنائها.

• يطالب البعض هذه الأيام - وبعد إجلاء العدو من غزة - بتطبيع العلاقات

تطبيع العلاقات مع العدو مرفوض جملة وتفصيلاً قبل عودة الحق لأصحابه

معه سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي.. ما رأيكم في هذه الدعوة؟

- نحن نؤمن بأن فلسطين أرض عربية إسلامية تم احتلالها من قبل اليهود بصورة غير شرعية وغير قانونية، ولابد أن يعود شعب فلسطين إلى أرضه ووطنه الذي سلب منه، ولابد من تحرير مدينة القدس وفك أسر المسجد الأقصى المبارك، وتنفيذ مجمل القرارات الدولية التي تصف الشعب الفلسطيني والمتضمنة كافة حقوقه المشروعة في إقامة دولته على أرضه والعيش في سلام مثله مثل بقية شعوب الأرض قاطبة.

أما مسألة الدعوة للتطبيع في مجال العلاقات مع العدو سواء على المستوى الرسمي أو الشعبي فهذا موضوع مرفوض جملة وتفصيلاً ولا يجب حتى التفكير فيه قبل أن يعود الحق لأصحابه.

• كثرت الدعوة هذه الأيام إلى إجراء حوار مع الآخر، فكانت الندوات والمؤتمرات واللقاءات من أجل ذلك.. وما متطلبات الحوار الناجح؟

- نحن نرحب بأي مبادرات تسعى لخير الإنسانية.. فتحن دعاة خير وسلام ومحبة وتسامح، نمد أيدينا للجميع وترحب بالحوار مع الغير من مبدأ الندية والاحترام المتبادل، ولكن مع أخذ الحيطة والحذر حتى لا يستغل الطرف الآخر هذه الدعوة غير المشروطة للاتقاء لخداعنا أو استغلالنا.. نحن لنا مبادئنا ولنا حضارتنا ولنا دورنا الإنساني، الذي لا ينكر، على مر عصور التاريخ.. نحن نرفض التعصب المقيت والانحياز الأعمى، والعدوان والإرهاب، وكل ما يتعارض مع مبادئ ديننا الحنيف. ■



ركبوا جدار الحكم، لا لإقامة العدل، فالعدل ليس له وجود في قواميسهم، إذن لماذا؟ وإلى أين...؟ إنهم يبتغون (تسلق طموحنا) كما قال الشاعر يوماً، ليسيروا بنا (الشعب والوطن وطموح بناء المستقبل) إلى حيث يدفنون الجميع في الحياة، فلا سياسة ولا اجتماع ولا اقتصاد ولا صدق ولا أخلاق، بل هو احتكار لكل شيء وإقصاء كل الناس إلا من يشاركتهم. ولو تملقاً، في الغاية والوسيلة التي هي سرقة كل شيء وأولها الحقيقة التي غابت في عهدهم من الوجود، ولبس كل شيء لبوس الكذب وأغصية الدجل ودفار قلب الأحداث.

إنهم يلعبون ببطاقة الوقت الضائع

حضررتي اليوم هي وغيرها، بعد أن أذاع التلفزيون السوري حادثة مشابهة في محافظة إدلب، ادعى فيها الجلادون القضاء على وحدة تكفيرية مؤلفة من ثمانية أشخاص، تركوا خلفهم الكثير من السلاح، وكان التلفزيون نفسه قد أعلن عن اكتشافه مجموعة أخرى ومخزناً لتصنيع القنابل والمتفجرات، وعرض صوراً لأسلحة وقنابل ومتفجرات ومواد كيميائية، وبين أن هذه الأسلحة دخلت إلى سورية من لبنان، جلبتها فئة تكفيرية إسلامية، وإلى أي مدى يستطيع المشاهد والمراقب أن يصدق مثل هذه الرواية... بعد أن اعتاد على خطة النظام السوري الإعلامية القائمة على مقولة الستالينية والنازية: «اكذب واكذب

عام (١٩٨٠) جرد غازي كنعان في حمص - وكان المسؤول الأمني للدولة فيها - قوة مدججة وهاجم أحد مساجد المدينة الوداعة، ولما لم يجد إلا خمسة من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ١٢ - ١٤ عاماً يتدارسون القرآن، أمر التجريدة العسكرية التي ترافقه أن تجهز عليهم، وبعد أن حصل ذلك يدم بارد جداً، استدعى التصوير وصف زبائنه السلاح والقنابل إلى جانب جنائمين الأطفال، وتكلم الإعلامي واصفاً المشهد بأنه عملية قضاء على إرهابيين من المجرمين والقلة المتطرفين! حضررتي هذه القصة التي سمعتها من شاهد عيان منذ أكثر من عشرين عاماً، وكنت قد سمعت العشرات من أمثالها،

محمد السيد(*)

هذا هو واقع الحال في سورية، منذ أكثر من أربعين عاماً، أي منذ أن اعتلت فئة مقاومة ظهر الدبابة، التي دفع الشعب ثمنها للدفاع عن حدوده، ثم انقضت فيها على كل أمل من خلال ممارسة (مافوية) لا رائحة من مسؤولية الحكم فيها. روى لنا شاهد عيان قصة واحدة من مئات القصص التي غابت فيها الحقيقة، وحضر فيها الاختلاق والتأليف والخيال، من قبل السلطة في سورية. قال لي شاهد العيان: ذات يوم من أيام

(*) كاتب سوري

حتى يصدقك الناس» فهل بعد كل تلك السنوات التي اعتاد الناس فيها على مثل هذا المنهج الإعلامي للنظام يمكن أن توجد مصداقية لأي حديث يتحدث عن أو حادثة يرويها إعلامه...؟ خصوصاً أن الرواية التي سردها تلفزيون دمشق تتلبسها الشبهات التالية:

١. أنها تداع في غمرة تورط النظام مع المنظمة الدولية ولجنة تحقيقها التي يرأسها ميليس، مما أربكها وجعلها تتصرف تحت ضغط اللحظة بدون ثروة ولا نظر للمآلات.

٢. أنها تأتي أيضاً في غمرة الشبهات التي تدور حول الزمرة الحاكمة بشأن المقابر الجماعية التي اكتشفت حول مقر غازي كنعان ورستم غزالة في عنجبر اللبنانية.

٣. وأن السلطة تعلن اليوم عن هذه الحادثة في خضمّ انشغال الشعب السوري بمصير بلده والحوار الدائر حول كيفية تصرف الزمرة الحاكمة تجاه ما يوجّه إليها من تهم. إذ تريد أن تضع الوطن كله في مهبّ الريح لكي تنجي بعض ضباطها وفئاتها النافذة المشتبه بها.

٤. ثم إن هذا الإعلان يأتي في ظلّ اتهام النظام السوري للبنان بأنه أصبح ممراً للإضرار بسورية بعد خروج قوات النظام ومخبراته من هناك...؟ وهي تهمة ظاهر فيها الافتعال والكيد.

٥. ولا يمكن أن يبتعد هذا الإعلان عن محاولة استخدام النظام لمجموعات من الذين استضافهم ورحب بهم في وقت ما ليكونوا ورقة تُوظف في المجال المناسب، وجاءت اللحظة التي توهم أنها مناسبة وكان هذا الإخراج الرديء للحادثة.

إذن، فإن التوقيات والشبهات وركاكة الإخراج وتهالك السيناريو الذي حُكّت به تلك القصص، إلى جانب وجود الحقائق على الأرض الدامغة لتصرفات النظام من قبل، وثبوت الكذب المستمر على النظام في أحداث مشابهة، فقد سبق أن قال الصحفي اللبناني (سليم اللوزي) في الثمانينات: إن النظام يكذب حتى في النشرة الجوية، فكان جزاؤه أن قتله النظام وألقى بجثته في الخلاء!

ومع كل ممارسات القتل والتعذيب وفي ظلال القصة التي روايتها، وفي ظلّ قتل ١٠٠٠ إنسان بدم بارد في سجن تدمر عام ١٩٨٠، وقتل المواطنين في حلب يوم عيد

النظام السوري يسير في طريق أعمى ويقدم الخطيئة تلوا الأخرى للأمريكان لمساعدتهم على المضي في تنفيذ أجندتهم

الفطر حيث جُمع ما يقارب مئة من المعايدين، وصُفوا على حائط إحدى البنايات، ثم أطلقت السلطات عليهم النار، مُجرّد أن مناوشة جرت في حينهم، هذا فضلاً عن قتل الناس في السوق في جسر الشغور بدم بارد، هذا إضافة إلى الحدث الجلل الذي قُتلت فيه السلطة ٤٠٠٠٠ إنسان في مدينة حماة خلال شهر فبراير ١٩٨٢م.

إنّه في ظل ذلك الإجرام الذي ارتكبه النظام من خلال سيناريوهات متهاكمة... لا نملك إلا أن نقول: إن هذه الأحداث التي يفتعلها النظام ويعزوها إلى الإسلاميين مشكوك في صحتها... وهو يبتغي من ورائها ما يلي:

أ. يريد أن يقول: إنّه ما زال قوياً، وببيده جميع أوراق الوضع الداخلي السوري، رغم ذهاب لبنان، ورغم الضغوط، ورغم ميليس ولجنته، وهو لا يعلم - يبدو - أن الأمريكان لديهم أجندة تجاه المنطقة خطيرة، يريدون السير فيها بلجنة ميليس أو بدونها.. ويبدو أن النظام يسير في طريق أعمى.. حيث يقدم لهم الخطيئة تلوا الأخرى، ليسهل مضيقهم في تنفيذ الأجندة الخاصة بهم.. وكأنه يخطط يخطط عشواء...

ب. هي رسالة للجميع يفهم منها أن النظام مستهدف، وأنه على خط

الشعب السوري بدأ يأخذ حل قضيته بيده دون الاعتماد على قوى خارجية

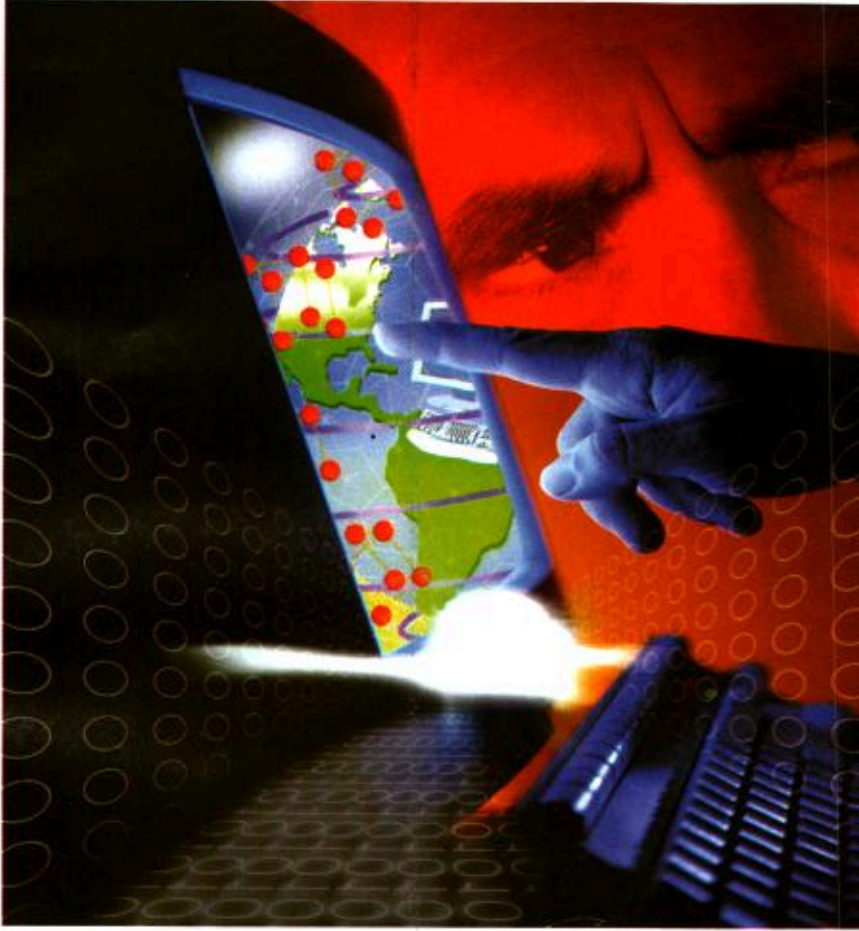
معاربة الإرهاب، ولذا فقد أبرز تلفازة الرسالة الزرقاوية في صدر الصور التي عرضها، لكي يقال: إن هؤلاء الذين قتلهم هم من تابعي الزرقاوي، وأنّ أمنه يقظ ويقف مع كل المحاربين للإرهاب خصوصاً الذي يجري في العراق.

ج. وهي رسالة إلى لبنان بصورة خاصة تقول: إن النظام لن يخلي يده من الورقة اللبنانية، لذلك فإنّ تقرير إعلامه تضمن الإشارة الواضحة الصريحة إلى أن الأسلحة التي ضُبِطت جاءت من لبنان، وبالتالي فإن حكومة السنيورة لم تف بوعدها: (عدم جعل لبنان ممراً لأذية سورية).

د. وهي قنبلة دخانية تحاول عبثاً التغطية على أخبار المقابر الجماعية في لبنان التي أشار الجميع إلى ضلوع أجهزة النظام باقترافها أيام كان رئيس فرقة الاستطلاع والسيطرة والأمن للجيش السوري في لبنان مندوباً سامياً فوق العادة حنت له الهامات، وأتت طوع بئانه كل الفعاليات.

هـ. وهي أخيراً وليس آخراً رسالة إلى الداخل السوري تقول: إن النظام لن يتخلى عن منهجه القمعي الإجرامي، وهو يتجه بالقمع بصورة أخصّ إلى الجهات الإسلامية السورية، وإلى كل من تسول له نفسه التفكير بتغيير النظام بأية وسيلة، ولو كانت وسيلة سلمية، تلك التي توافقت عليها كل فصائل الشعب السوري وطلائع حراكه، من خلال إعلان دمشق.

وبناء على ما تقدّم فإنّه يمكنني القول وبدون تردد: إنّ النظام الحاكم في دمشق، لا يدري أنه يلعب اليوم في الوقت الضائع، وإنّ سياسات حافة الهاوية التي ساعدت ظروف دولية وإقليمية على نجاحها أيام حكم الأسد الأب، لم تعد ذات فائدة، هذه الأيام، وكما يقول المثل المصري إن هذه الزمرة (نايمة على ودانها) وكأنّها تعيش في عصر ماضوي، لم تستيقظ من أحلامه الوردية بعد، لترى أن كل شيء قد تغير، وأنّ الشعب السوري قد بدأ بالتدريج يأخذ حلّ قضيته بيده وعزمه وتوحده على قواسم مشتركة، من أهمها التغيير الكامل بالطرق السلمية، ومن دون الاعتماد على أيّ قوى خارجية، بل الانطلاق بعد الاعتماد على الله - من القوى الذاتية، وتفتح براعم وعي سياسي وطني توافقي أجمل رؤيته إعلان دمشق بالدعوة إلى مؤتمر وطني شامل لا يستثني أحداً ■



لا نشك لحظة في أن لشبكة الاتصالات العالمية (الإنترنت) فوائدها العديدة كوسيلة إعلامية اتصالية شكلت طفرة هائلة في الفكر والتبادل الإنساني وفي توفير مجالات الاتصال وتناقل المعلومات عبر الشبكة إلى جميع أنحاء العالم. لكن ذلك لا يجعلنا نتغافل عن الدور السلبي الخطير الذي يمارس اليوم عبر هذه الشبكة الأخطبوطية من لدن أطراف عديدة بهدف نشر الرذيلة والإفساد ومحاربة الدين الإسلامي وصرف المسلمين عن عقيدتهم. نعم، إن خدمة الإنترنت هي ثورة العصر وحديث المجالس والبيوت، ولكنها أيضاً سلاح ذو حدين يستخدم للخير أو للشر.

د. أكرم عبدالرزاق المشهداني (*)

الوجه الآخر لشبكة الضلال والإفساد ..

حرب على الإسلام وساحة مفتوحة للإفساد الخلقي!

من فطن إلى أهمية استغلال شبكة الإنترنت في نشر أفكارها ضد الإسلام والمسلمين. وصنفت الدراسة المواقع المعادية للإسلام إلى مواقع متخصصة في سب وقذف الإسلام والرسول محمد ﷺ، ومواقع متخصصة في تشويه صورة الصحابة والطعن في السنة النبوية المطهرة، ومواقع أخرى تخصصت في تأليف سور تحاكي في كلماتها ولغتها آيات القرآن الكريم، ولكنها مليئة بالركاكة والتعبث البشري والمفاهيم الخاطئة. كما رصدت الدراسة مواقع إلكترونية فنية قالت: إنها «قدرة» تأتي بآيات قرآنية مكتوبة بخطوط عربية معروفة على شكل خنزير أو كلب أو أي حيوان آخر.

وأشارت الدراسة إلى أن أحد هذه المواقع

الإعلام الغربية، ومنها الإنترنت تعدت (المليار دولار) سنوياً، وقالت دراسة قام بها الدكتور سيد مرعي، الأستاذ بكلية التربية بجامعة الأزهر، والتي نشرتها صحيفة «روز اليوسف» الحكومية: «إن عدد المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في المقابل لا يتعدى مائتي موقع، كما أن الجهود الإعلامية المبذولة للدفاع عن الإسلام قليلة وهزلية، ولا تتعدى ميزانيتها مليون دولار على مستوى العالم الإسلامي كله، مقابل المليار دولار التي ينفقها آخرون لتشويه صورة الإسلام».

وحسب وكالة «قدس برس» فقد رصدت الدراسة المواقع المعادية للإسلام على شبكة الإنترنت منذ بدايتها أوائل التسعينيات، مشيرة إلى أن «بعض المنظمات الصهيونية» كانت أول

في إذا أدركنا هذه الحقائق وجب علينا أن نقرر: أي استخدامين سنختار؟ ولابد أن نتنبه لما يمكن أن تسببه من أخطار.

مليار دولار تكاليف مواقع محاربة

الإسلام،

مؤخراً كشفت دراسة حديثة أجريت بجامعة الأزهر بالقاهرة أن عدد المواقع الإلكترونية (على شبكة الإنترنت) التي تتجهج على الإسلام، سواء بصورة مباشرة أم غير مباشرة، تعدى العشرة آلاف موقع، وأن الميزانية المرسودة لمهاجمة الإسلام في جميع وسائل

(*) باحث في الشؤون القانونية والاجتماعية

الفترة الشركات الموفرة لخدمة الإنترنت (السيرفر) INTERNET SERVICE SUPPLI-ERS. وذلك لتزويد الناس باشتراك خدمة الإنترنت عبر شبكة الاتصال الهاتفي ثم ظهرت مجموعة أخرى من الشركات المتخصصة بالإنترنت منها ما يقدم مستعرضات BROWSERS ومنها ما يقدم محركات بحث SEARCH ومنها ما يقدم مجموعات لغات الترجمة، ويوجد حالياً على الإنترنت ملايين المواقع ومن مختلف المواضيع بالإضافة إلى التجارة الإلكترونية والتفاعلات المالية عبر الشبكة.

كما تنوعت استخدامات الشبكة بسبب الحرية التي توفرها للمستخدمين والباحثين، إلى استخدامات برئية (علمية وبحثية وإعلامية وغيرها)، وإلى استخدامات خبيثة كمواقع الدعاية والفحش والدعايات الموجهة ضد الأخلاق والدين، ومواقع لجهات تعمد إلى بث الإساءة والتشويه للدين الإسلامي واللعن في العقيدة الإسلامية.

ممارسات فاحشة عبر كاميرات الإنترنت

من الوسائل التي أوجدتها شبكة الويب العالمية هي ما يسمى بغرف الدردشة CHAT ROOMS والتي تتيح إجراء حوارات وأحاديث مباشرة بين المشتركين على الشبكة مع استخدام الصورة والصوت بالنقل المباشر. إذ تلجأ شريحة كبيرة من الشباب والفتيات في العالم العربي إلى شبكة الحوارات (أو الدردشة الإلكترونية) كوسيلة جديدة لإنشاء علاقات تعارف وصداقة وحب مع الجنس الآخر. وفي غضون ذلك قد تحدث تجاوزات خطيرة. حسب مجموعة من الشباب والفتيات، منها حصول ممارسات فاحشة من خلال الكاميرات أو ممارسة الجنس في غرف الدردشة (أعمار الشباب والشابات الذين يلجؤون إلى مثل هذا النوع من العلاقات تتراوح بين ١٢ إلى ٢٥ عاماً).

وتشكو فتيات متورطات من الخديعة في اكتشاف طبيعة وشخصية أخرى لمن أقمن معهم علاقات عبر الإنترنت عن طياتهم وشخصياتهم الحقيقية على أرض الواقع، لأن الإنترنت يتيح فرصة كبيرة للمراء والنفاق، فالصورة التي يعكسها الإنترنت مختلفة تماماً عن الصورة الحقيقية للشباب.

ويحذر التربويون المتخصصون من خطر الانفلات وترك الأمور على الغارب لمثل هذه العلاقات المشبوهة التي غالباً ما تقود إلى علاقات غير شرعية تزيد بدورها من نسب الخيانة والعنوسة في المجتمع. ■

مآثا موقع إسلامي في مواجهة عشرة آلاف تهاجم الإسلام!!

مكاتب وزارة الدفاع الأمريكية وللمهام الدفاعية العسكرية فقط ثم تم تأسيس شبكة (أربانيت) التي سمح بروتوكول تأسيسها بتوحيد الشبكة في نظام بريدي شامل تتعاون من خلاله عشرات السلطات المستقلة في نقل وإيصال الرسائل فيما بينها.

وأدى النجاح الكبير في هذا المجال، إلى انعكاسات إيجابية هائلة على تقدم البحث العلمي وتشيطه في المراكز البحثية المشتركة في هذه الشبكة ودفع مزيداً من الجامعات ومراكز البحث إلى السعي للانضمام لهذه الشبكة بهدف تمكين باحثيها من تناقل المعلومات وتبادلها، وبحلول أواخر الثمانينيات، أصبحت هناك ملايين من أجهزة الكمبيوتر وآلاف من الشبكات التي تستخدم هذه البروتوكولات. وقد تولدت شبكة الإنترنت الحديثة من ترابط هذه الشبكات...

فالإنترنت إذن مجموعة شبكات وحاسبات عالمية متنوعة، تجمع بينها أنظمة اتصالات إلكترونية تستخدم لنقل البيانات أو ما يدعى بـ TCP/IP ويوجد بها ٤٢ مركزاً في عموم الكرة الأرضية منها اثنان في الشرق الأوسط. وفي بداية التسعينيات ظهرت واجهة تستخدم النصوص وتعتمد القوائم MENUS للوصول إلى المعلومات عبر العالم وتدعى هذه الواجهة GOPHER.

ولكن الثورة الحقيقية في عالم الإنترنت كانت ظهور شبكة الويب العالمية WWW وهي خدمة سهلة الاستخدام تعتمد في عرض المعلومات على النصوص والصور والصوت والفيديو وما ساعدها على الانتشار مضاعفة سرعة خطوط الاتصال. وظهرت في هذه

يسمى نفسه «موقع القرآن» وآخر يسمى نفسه «سورة من مثله» ويعرض سوراً بأسماء غريبة غير موجودة في القرآن الكريم، بهدف تشويه القرآن الذي «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد (٣٧)» (فصلت). وتناولت الدراسة ما أسمته أيضاً «المواقع العنصرية»، التي تتهم المسلمين بالإرهاب والعنف، وتصف الإسلام بالدموية والعنصرية، وتلصق الاتهامات الباطلة بالمسلمين في كل مكان وزمان، كما رصدت الدراسة الأضرحة «المواقع الإباحية» التي تعرض صوراً عارية لنساء، ومعها آيات من القرآن الكريم، وبعضها تستخدم كرسوم منقوشة على ملابس الفنانين الغربيات وعارضات الأزياء المعروفات! واعتبرت الدراسة أن هذه المواقع وسيلة هائلة يمكن توظيفها من قبل أعداء الإسلام في استكمال الحرب عليه، وتشويه صورته لدى غير المسلمين في العالم، بقصد قطع طريق الحقيقة على من يريد أن يعرف شيئاً عن الإسلام، كما تقول الدراسة. وأكدت الدراسة أن من أهم المجالات التي يمكن توظيف الإنترنت لخدمتها هو مجال الدعوة الإسلامية، على الرغم من استخدام البعض للشبكة في تشويه صورة الإسلام.

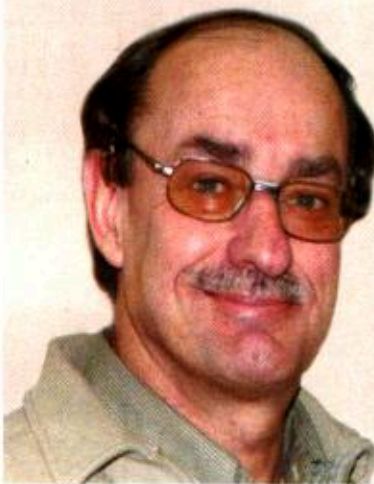
بداياتها شبكة عسكرية

منذ نحو ثلاثة عقود، وبعد نجاح الاتحاد السوفييتي السابق في غزو الفضاء وبدء سباق التسليح النووي في عهد الحرب الباردة طرح في أمريكا بقوة السؤال التالي: كيف يمكن ضمان استمرارية الاتصالات بين مختلف السلطات والقوات الأمريكية في حالة نشوب حرب نووية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم تكليف مؤسسة الأبحاث الأمريكية المعروفة «راند» RAND بدراسة هذه المسألة الاستراتيجية لمحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها وتوصلت الدراسة إلى وجوب بناء شبكة اتصالية معلوماتية لا مركزية. وفي عام ١٩٦٩م نفذت وزارة الدفاع الأمريكية هذه الشبكة وأسماها الأربانيت ADVANCED RE-SEARCH PROJECT AGENG- ARPANET وبعد بضع سنوات تم ربط هذه الشبكة بمجموعة من الجامعات الأمريكية عبر أربع عقد مكونة من أجهزة كمبيوتر عملاقة، وكان الهدف من ذلك تأمين سرعة نقل المعلومات وإتاحة الفرصة للعلماء والباحثين إمكانية الاستفادة المشتركة من موارد أنظمة الكمبيوتر لديهم رغم تباعد المسافات، لقد كان تأسيس شبكة الإنترنت الأمريكية يقتصر فقط على

**شبكة الإنترنت: أسستها
المخابرات الأمريكية
لضمان الأمن العسكري
الأمريكي.. ولكن السحر
انقلب على الساحر!**

الكاتب والسياسي الفرنسي موريس مينيارد للمجتمع :

شيراك انتهى... ويهود «فرنسا» على شفا الوصول إلى الحكم



فجر قبل سنوات قنبلة أسماها «الموقف الفرنسي المتناقض» من الحرب الأمريكية على العراق، ثم نشر تحقيقاً مثيراً في إحدى الصحف الفرنسية قال فيه إن فرنسا كانت مستعدة للمشاركة في الحرب على العراق! وأنها جهزت جنوداً قوامهم ١٠ آلاف جندي للذهاب إلى الحرب لولا أن الإدارة الأمريكية ارتأت استئثار ريع الحرب لنفسها، بيد أن ريع الحرب كان النفط والموقع الاستراتيجي الذي استأثرت به لنفسها عبر الشركات التي تديرها شخصيات مهمة من صقور البيت الأبيض! إنه السياسي والكاتب الصحفي «موريس مينيارد» الذي التقته **الموقف** وكان هذا الحوار المثير:

أجرت الحوار في باريس: ياسمينة صالح

للحرب كجرية ضد شعب كامل. الحرب على العراق لم تكن للإطاحة بنظام كان منتهياً في الأساس. ولكنها حرب إبادة تاريخية وفكرية وثقافية واجتماعية وإنسانية بكل المعايير. وسقوط أكثر من مائة ألف قتيل دليل أنها حرب إبادة، ناهيك عن الجريمة الكبيرة في حق الآثار التاريخية العراقية التي بدورها تعرضت للمسح عن قصد.

• رغم صحة كل ما وصلت إليه في كتابك إلا أن النظام الفرنسي عاش فترة من التآلق لدى الشعب العربي الذي رفع من سقف إعجابه بالموقف الفرنسي من الحرب.

المواطن العربي وجد في الموقف الفرنسي شيئاً كبيراً، لأن فرنسا ليست دولة بسيطة. ولكن المواطن العربي أيضاً لم يكن يعرف بتفاصيل «المطائب» الفرنسية للمشاركة في الحرب على العراق، والشعب الفرنسي نفسه رفع من سقف إعجابه بالرئيس شيراك الذي عرف شعبية لم يحظ بها رئيس قبله ما عدا الجنرال شارل ديغول.. الإشكالية التي طرحت على أساس إعلامي كانت في الحقيقة مخالفة للواقع الذي على أساسه كانت شروط الانضمام غير قابلة للمراجعة، بمعنى أن أمريكا التي رفضت الشرط الفرنسي في الحصول على نسبة من الأرباح العراقية اعترفت على لسان «جون هالدون» من نيويورك تايمز أن الإدارة الأمريكية أخطأت خطأ فادحاً حين لم تتجاوب

فرنسا الجديدة ستكون علمانية متطرفة فقط لتصفية المسلمين أنا شخصياً أعتبر «ساركوزي» خطراً حقيقياً على فرنسا لأنه يهودي!

التي كانت فرنسا مستعدة لتقديهما، ولعل مقال نشر في واشنطن بوست بقلم «روبرت جرويان» يسخر من الفرنسيين ويعددهم بالاستثمار في المراحل العراقية جعل السياسيين الفرنسيين يطالبون بشكل مباشر بما يمكن أن تحصده فرنسا لو دخلت الحرب! وكان الرد الأمريكي غامضاً وغير إيجابي، مما جعل الرئيس الفرنسي يتخذ في النهاية موقفاً مضاداً للحرب، وقد شن حملة ضد الحرب الأمريكية على العراق، وقاد جبهة أوروبية ضد تلك الحرب.. كذلك نشرها أيضاً الزميل «باتريك شاروك» في كتابه «الحرب من وجهة النظر الفرنسية» والذي ذكر فيه أيضاً هذه الحقيقة التي لم يعد يجهلها أحد.. لقد شعرنا بالخيبة حين عرفنا ذلك، كوننا ضد الحرب ليس لأجل مصالح بل لأجل رفضنا

• بعد سنوات من صدور كتابكم عن «الحقيقة الفرنسية»، هل ما زلت تقول إن فرنسا لعبت ازدواجية أوقعتها سياسياً في الأفلاس اليوم؟

تماماً لقد أصدرت مع صديقي الكاتب «برينو توريك» كتاب «الواقع الآخر» الذي كان حصيلة دراسة سوسيوبوليتيكية عن الواقع الفرنسي والدولي عموماً. لقد لعبت فرنسا ازدواجية في المواقف جعلتها من جهة تفقد شعبيتها في البلاد العربية، ومن جهة أخرى توصف بأنها «غير متسامحة» إزاء معضلات كثيرة، منها موقفها الفاضح من الحرب على أفغانستان ومن الحرب على العراق، وهو نفس الموقف الفاضح الذي تجلى بشكل مباشر من موقف فرنسا إزاء سورية وإيران اليوم.

• ما الذي تعنيه بالموقف الفاضح؟

أولاً كما ذكرنا في الكتاب الذي تحول لدى العديد من الباحثين إلى مرجعية سياسية، فإن فرنسا كانت مستعدة للمشاركة في الحرب على العراق. لكن الموقف الأمريكي كان «استصالياً» فيما يخص ريع الحرب والغنائم النفطية التي كانت معدة قبلاً لتكون حكراً على الشركات البترولية الأمريكية الكبيرة مثل «هالبرتون» التي كما يعلم القاصي والداني استقادت من أكثر من ٥٧٪ من المشاريع النفطية العراقية، وهي شركة يرأسها بشكل مباشر نائب الرئيس الأمريكي «ديك تشيني».. والغنائم الفرنسية لم تكن وفق التوقعات»

مع الشروط الفرنسية. وكان على إدارة بوش أن توافق على منح فرنسا شيئاً مهماً من الكعكة العراقية. وكان هذا سينكفل بالمشاركة وتورط الفرنسيين في الحرب على العراق.. هذه هي الحقيقة التي قفز فوقها الإعلام في نهاية الأمر، لأن الإعلام الفرنسي أراد أن يسوق بعد الحرب لشيء آخر، لما يمكن أن تجنيه فرنسا من العرب لرفضها المشاركة في الحرب على العراق!

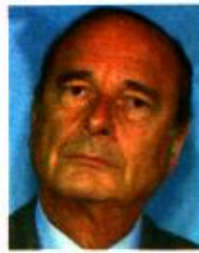
• وهل جنت فرنسا شيئاً من العرب؟

« بلا شك.. شعبية شيراك في الشارع العربي كانت كبيرة ومهمة. بعد الحرب مباشرة قام شيراك بزيارة إلى الجزائر استقبال من طرف الشعب الجزائري استقبالاً حافلاً وهذه سابقة لم تحدث بين الجزائر وفرنسا منذ نهاية الحرب التحريرية في الجزائر، وكانت الصورة التي نقلها الإعلام الفرنسي هي نفسها التي أظهرت شيراك بطلاً قومياً من الطراز النادر، وكانت تلك كافية لتكون دعماً استثمارياً واقتصادياً أرادت فرنسا أن تلعبه، ليس في الدول الفرنكفونية فقط، بل في الدول العربية غير الفرنكفونية، مثل مصر والأردن ودول الخليج أيضاً. لكن الواقع كان عكس التطلعات!

• أظهرت نتائج استطلاع الرأي في فرنسا مؤخراً أن شعبية جاك شيراك تراجعت بشكل كبير، وأن الفرنسيين اعتبروا أن حكمه انتهى بكل ما يعنيه من أيديولوجية ديوجولية بالخصوص.. ما رأيك؟

« اعتقد أن استطلاع الرأي أوضح الحقيقة التي يعرفها شيراك منذ فترة أيضاً وهو أنه لم يعد يشكل دعماً حقيقياً للتطلعات الفرنسية الحقيقية التي يربطها الفرنسيون بالإصلاحات الحقيقية عموماً.. رفض المصادقة على الدستور الأوروبي الجديد في فرنسا دليل فشل رهيب لسياسة شيراك المتحمس جداً للدستور الأوروبي، واللغات الفرنسية كانت صدمة حقيقية جسدت ببساطة فشله السياسي في التعااطي مع الشارع الفرنسي الذي يقوده اليوم العديد من الحركات النفاية والأحزاب العمالية الراضية للخصخصة الهمجية. فرنسا ليست فقط الشانزليزه، بل هي أيضاً جمهور واسع يطالب اليوم بإصلاحات وبالتغيير بعيداً عن شعارات القومية الديوجولية التي لم تعد سارية ولا ممكنة اليوم، لأن الحكم بنظام الكولونيالية القديمة ليس ممكناً في القرن الحادي والعشرين.

• هذا الكلام تقريباً قاله «نيكولا ساركوزي»، بعد أن رفض الفرنسيون المصادقة على الدستور الأوروبي الجديد.. هل أفهم من كلامك أنك تسوق إعلامياً



شيراك



ساركوزي

**شيراك تأخر في توجبه
خطابه المباشراً إلى
الغاضبين.. واستطاع
ساركوزي أن يسرق الأضواء
مما جعله في موقع القوة
بداية ساركوزي الحقيقية
هي التي صنعت نهاية
شيراك فعلياً!**

للبدل الممثل في «ساركوزي» مثلاً؟

« سؤالك ملغماً وأريد أن أصحح لك شيئاً مهماً كتبه البعض عني بشكل خاطئ.. أنا شخصياً اعتبر «ساركوزي» خطراً حقيقياً على فرنسا، وبصراحة لست مؤيداً لوصوله إلى الحكم، وهذه تبقى وجهة نظري الشخصية.. أريد أن أقول إن فرنسا تعاملت مع السياسة الخارجية بنفس الأخطاء الأيديولوجية التي تعامل معها سابقه «فرانسوا ميتران» الذي كان وزير الداخلية الفرنسي إبان الاحتلال الفرنسي للعديد من الدول الإفريقية في الخمسينيات..

**من غير المعقول معاقبة
الدول الصغيرة على
تجاوزها حقوق الإنسان
بينما أمريكا تمارس هذا
النوع من الإرهاب غير
الأخلاقي حتى على
السجناء الذين تعقلهم**

النظام الفرنسي قام على ثقافة استعمارية في تعامله مع العديد من المستعمرات القديمة في إفريقيا وآسيا والعالم العربي، ولم يستطع أن يبني علاقة ندية بكل أسف، وهو ما جعل الوضع الفرنسي اليوم بنهار أيضاً في تلك الدول. ويجب الاعتراف بأن اللعبة التي لعبها ساركوزي كانت ذكية حيث أعلن بشكل صريح «تحالفه» مع اللوبي اليهودي، وهو الشيء الذي يعني أنه قابل للوصول إلى الحكم فعلاً!

• انتقدت أعمال الشغب التي انفجرت في باريس مؤخراً وقلت في حوار نشرته صحيفة «جورنال دو ديماش» إن فرنسا القادمة لن تكون أفضل من أمريكا من حيث هيمنة، الصقور، عليها؟

« الإعلام الفرنسي اليميني يسوق لعبارة «صقور فرنسا» Les faucons de France وطبعاً يوجد ساركوزي من بينهم، وشخصيات إعلامية معروفة بتواطئها مع اليهود ومع الحكومة الإسرائيلية بشكل خاص.. ساركوزي يهودي أساساً، ورئيسة الجمعية اليهودية الفرنسية الحرة «إفين ميشيل» المعروفة بمواقفها المتطرفة وانحيازها المطلق وغير المشروط لليهود الإسرائيلي يشكلان اليوم قطباً سياسياً قوياً في فرنسا.. أنا أوافق على مقولة إن شيراك انتهى فعلاً، ولم يعد قادراً على قيادة فرنسا بالفاعلية التي يريدها الفرنسيون، فأحداث الشغب الأخيرة أو ما عرفت باسم أحداث الضواحي كشفت العديد من الاختلال الأمني والاجتماعي والسياسي أيضاً، وعزت فرنسا أيضاً أمام العالم، وكشفت مقدار التمييز الذي تعيش فيه الجاليات الفرنسية من أصول إفريقية ومغاربية! هو الذي صدم الفرنسيين أيضاً لأن الشباب الغاضب يحمل الجنسية الفرنسية بموجب مولده في فرنسا، وبالتالي من الناحية القانونية هم شباب فرنسي، ومع ذلك وضُّعوا في خانة «الأجانب» من الدرجة الثانية، أو بعبارة أخرى في خانة الفرنسيين درجة ثانية، مما جعل المشكلة تتفاقم.. لكنني أقول إن التعااطي الفرنسي مع المهاجرين كان سيئاً. وكان النظر إليهم دوماً على نفس الفكر الاستعماري الذي غذى حالة من الكراهية شتتاً ذلك أم أينا، والحكومات الفرنسية تتحمل مسؤولية ذلك قطعاً، وأنا حين انتقدت أعمال الشغب انتقدت أسلوب الاحتجاج على الأوضاع، لأن حرق الممتلكات الخاصة وتعريض الناس للخطر لا علاقة له بالاحتجاج بل هو عنف غير مقبول لا في فرنسا ولا في أية دولة أخرى، علماً، بأنني قلت أيضاً إن مطالب هؤلاء المهاجرين مشروعة تماماً..

• هؤلاء المهاجرون يحملون الجنسية

الفرنسية ومع ذلك تصر على تسميتهم بالمهاجرين كما لو كنت تقصد تصنيفهم بالأقليات مثلاً؟
- مرة أخرى أعتبر سؤالك مفخخاً.. أنا معك أنهم يحملون الجنسية الفرنسية ويجب معاملتهم كفرنسيين في نفس الحقوق والواجبات، وثمة فرنسيون أيضاً مسلمون، وهنالك شخصيات سياسية فرنسية مسلمة معروفة وفاعلة في المجتمع، ولا أعتقد أنها تشكل اختلالاً

في فرنسا، لأنها ملتزمة بالقانون الجمهوري، وهي بموجب القانون الجمهوري لها حق الممارسة السياسية كغيرها من الجاليات الأخرى دون أين يكون في ذلك أساس بالنظم الجمهورية، تعلمون جميعاً أن الإسلام هو الديانة الثانية في فرنسا الأكثر شعبية وهناك جمعيات إسلامية أقرها القانون الفرنسي. ولا أرى في ذلك عيباً بل على العكس تماماً لأن تلك الجمعيات لعبت في اعتقادي دوراً جيداً في تهدئة الشباب وتوعيتهم في فترات كثيرة، ولكن في السيد «بيير زين» رئيس جمعية الاندماج الفرنسية خير مثال على ذلك. هنالك فعاليات تثق في دورها القيادي السلمي من دون أن يكون في ذلك تناقض مع فكر الجمهورية الفرنسية.

● «ساركوزي» استعمل عبارة «الأوباش» للحدث عن الغاضبين في أحداث الضواحي.. وهو المصطلح السوقي الذي أوجع الأزمة وعزى أزمة أخرى اسمها «نظرة المهاجر إلى المهاجر».

- أنا معك تماماً في هذا الطرح. عبارة «الأوباش» عبارة سوقية ما كان أي سياسي فرنسي ليستعملها بشكل علني للحدث عن أحداث جاءت نتيجة سنوات من التهميش والإهمال. نعم أعود وأقول إن طريقة الاحتجاج من حرق والتعرض للأشخاص والممتلكات مرفوضة، لكن مطالب هؤلاء كانت شرعية وحقيقية أيضاً. ساركوزي مهاجر وإن لم يعد يعترف بذلك اليوم إلا أنه فعلاً فجر أزمة مصطلحات في الآونة الأخيرة. وجعل النظرة تختلط على الجميع، لأن استعمال عبارات سوقية لوصف المهاجرين لن يخدم ساركوزي نفسه باعتباره هو نفسه مهاجراً، لكن برغم كل ذلك، وأمام الضعف الكبير من السلطة في التعاطي مع الأحداث، أمام تأخر الرئيس شيراك في توجيه خطابه المباشر إلى الغاضبين، استطاع ساركوزي أن يسرق الأضواء كلها، جعلته في موقع القوة باعتبار أنه

دوفلبان شخصية كارزمانية ولها ثقلها ولعله كسب احترام الجميع حين تكلم عن «الموقف الفرنسي في رفض الحرب على العراق» لكنه مازال يحتمي بالشعارات الديجولية

حظي بمساندة رجال الأمن بشكل لم يكن مسبوقة من قبل. ولهذا أعتقد أن بداية ساركوزي الحقيقية هي التي صنعت نهاية شيراك فعلياً!

● لكن الواقع الفرنسي يشير أيضاً إلى شعبية كبيرة يتمتع بها دومينيك دوفلبان ربما ستكون مهمة في الانتخابات القادمة؟

- دومينيك دوفلبان شخصية كارزمانية ولها ثقلها، ولعله كسب احترام الجميع في الجمعية العامة لمجلس الأمن حين تكلم عن «الموقف الفرنسي في رفض الحرب على العراق»، لكنه في الوقت نفسه ما زال يحتمي بالشعارات الديجولية التي لم تعد مسموعة، ولهذا أعتقد أن وجود تيار معارض بقيادة «صقور فرنسا» سيكون من الصعب على دوفلبان أن يفعل شيئاً إزاءه. لأن فرنسا فعلاً داخلة على تغييرات كبيرة على المستويين السياسي والتشريعي، والتي ستتمخض عنها جملة من القرارات، بما فيها قرارات تدخل في إطار مكافحة الإرهاب، والتي سوف تضيق كثيراً على الأجانب، وعلى المسلمين بالخصوص لأجل «تصحيح» ما سمي في العشر سنوات الماضية بمعاودة فرنسا للسامية، بحيث إن التنازلات الكثيرة والمتتالية لشيراك لم تشفع له لدى اليهود، بل على العكس وهذا هو الانحدار الثاني في الموضوع.

● أنت سياسي وإعلامي وأستاذ محاضر أسست جبهة فرنسية للدفاع عن قوانين الجمهورية.. أصدرتم قبل فترة بياناً يندد

فرنسا كانت مستعدة للمشاركة في الحرب على العراق لكن الموقف الأمريكي كان «استثنائياً» فيما يخص ريع الحرب والغنائم النفطية التي خصصت للشركات الأمريكية!

بالسجون الأمريكية السرية التي أقامتها وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في عدد من دول الاتحاد الأوروبي.. اعتبرت الأمر سابقة خطيرة ضد الإنسانية ومع ذلك تبدو مواقفكم إزاء القضايا الإنسانية الأخرى أقل وضوحاً.. كيف تفسرون ذلك؟

- موافقنا لا تتغير لأننا أصحاب رسالة أخلاقية وأدبية وسياسية في نفس الوقت. ذكرت لكم في بداية الحوار أن موقفنا من الحرب على العراق كان واضحاً بأنها حرب غير شرعية، وجرائم السجون السرية لا يمكن السكوت عنها. لأن أمريكا التي تريد أن تسوق الديمقراطية والحرية هي التي تختصب الديمقراطية وتمس الحريات الأخرى في العالم.. موافقنا واضحة من الممارسة القمعية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، ومن التهديدات الأمريكية ضد الدول العربية وضد دول العالم الثالث. ولا أعتقد أن موافقنا غامضة في هذه النقاط تحديداً.. نحن نسعى إلى الضغط على الحكومة لإصدار موقف مسموع ضد التجاوزات الأمريكية فيما يخص حقوق الإنسان في العالم، فليس من الممكن معاقبة الدول الصغيرة على تجاوزها حقوق الإنسان بينما أمريكا الدولة العظمى تمارس هذا النوع من الإرهاب غير الأخلاقي حتى على السجناء الذين تمتثلهم.. هذه كارثة يجب الوقوف في وجهها بكشفها ونقلها إعلامياً إلى العالم وهو ما نسعى إليه في نشرتنا الإعلامية القادمة التي سنخصصها للحدث عن السجون السرية الأمريكية في دول العالم.

● سؤال أحب أن أسمع ردك عليه سياسي فرنسي وليس كإعلامي فحسب.. هل تتوقع أن فرنسا ستدخل مع الحروب الأمريكية القادمة وستسعى لإبراز نظمها العلمانية إلى تصفية المسلمين؟

- أعتقد أنها ستدخل بشكل ما، حتى لو كان غير مباشر. موقف فرنسا من سورية مؤخراً يدل على ذلك. فرنسا تريد أن تتغير وفق ما ستترتب عليه التغييرات الداخلية، بمعنى من سيحكم مستقبلاً، وشيراك لم يعد قادراً على ذلك، وسيذهب.. من سيأتي هو الذي من خلاله ستتضح الصورة التي على أساسها ستكون فرنسا الجديدة أو كما يسميها البعض من الآن: الجمهورية السادسة التي ستكون علمانية متطرفة، فقط لتصفية الأقليات الدينية الأخرى، وبالخصوص المسلمين! ■

متى نفهم الدروس.. ونعي العبر؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

التي زوّرت بالقهر والأمن والبلطجة والاعتقالات، أعطت مؤشرات خطيرة على حجم الكراهية الرهيبة التي يكنّها الشعب بأكمله للسلطة وللحزب الوطني حاميها ورموزها أجمعين، ولم ير الناس شخصاً واحداً لا يكن البغضاء والسخط عليه، أو تكلم إنسان مع بني آدم إلا وعبر له عن كراهيته واحتقاره للسادة الحكام وحزبهم، وهذا السخط عام في جميع طبقات الشعب الاجتماعية والثقافية من أرقى الأحياء في المدن إلى أهالي القرى والنجوع، ومن أعالي المثقفين إلى متوسطيهم، وتسبب هذا مع ما سبق في كوارث عديدة:

أولها: هدم المؤسسة القضائية، والعمل على شق صفوفها إلى قسمين: قسم من الشرفاء الذين استعصوا على التزوير، ووقفوا برجولة يدافعون عن الحق في وسط العواصف، رغم التهديد والبلطجة، وقسم آخر من المنبطحين والمزورين الذين استعملتهم الحكومة في تزوير النتائج، إذ كيف يمكن لرئيس محكمة الاستئناف ورئيس اللجنة العامة بإحدى الدوائر المعروفة أن يزور النتيجة جهاراً نهاراً وببرود لأفت للنظر، بينما توجد وثائق ممضاة بمجموع مفردات اللجان الفرعية من القضاة الآخرين، مالم يكن بمباركة الدولة. بينما تحاول الحكومة مساءلة القضاة الشرفاء الذين أعلنوا النتائج الحقيقية، ولكنها تراجعت خوف الفضيحة، هؤلاء هم القضاة شرف الأمة وسند الحق فيها، فما بالناس بسواهم.

ثانيها: تتهم الحكومة الشعب بأنه سلبى ولا يذهب للإدلاء بصوته، فإذا ذهب للإدلاء بصوته طاردته في الطرقات وسدت أمامه الطرق، وضربته بالرصاص والقنابل، وجرتّه إلى المعتقلات والسجون، فأين المصادقية، وأين شرف الحاكم وقدرته، وهل يسمع لقائل أمر بعد ذلك. ثالثها: استعملت البلطجية والمسجلين الخطرين.

رابعاً: الإعلام المضلل الذي يبعد عن الحقائق ويدع الناس في حيرة من أمرها، وغير ذلك الكثير، وبعد أفلا ترى معي أن هذا هو باب الخراب والخلاف والبغضاء والكراهية، التي يطلبها المستعمر، وتكون القاصمة للأمم، وتجلب التطرف والضيق، فلم لا نفهم الدروس ونعي العبر؟

الجادة، وازدادت الفتنة وأدت إلى الاحتراب واستولت مؤسسة طلابية تسمى طالبان على الحكم، وهم قليلو المعرفة بأحوال الدين والدنيا، وقليلو الخبرة بأحوال الأمم والشعوب، وسياسات الدول، ومعاملات الفرقاء المختلفين معها، فزادت الطين بلة، ودخلت القوى الأجنبية، تساعدها الفصائل المعارضة لتقطف الثمار، وتحتل البلاد، وتستولي عليها.

وبدأت أمريكا في تحقيق استراتيجيتها في العالم الإسلامي، مستغلة الفرصة لتنفيذ مخططاتها التي بدأت بأفغانستان وطردت حكومتها العابثة بالقوة، ونصبت حكومة تعمل بإمرتها وتسير حسب توجهاتها وتجمع معارضيتها وتذهب بهم إلى سجون جوانتانامو تحت ظروف قاسية وغير إنسانية، بدون ذنب أو جريرة، وبدون تحقيق أو إدانة أو محاكمة حتى ولو كانت تلك المحاكمة ظالمة، وذلك تحت سمع العالم ويصر ما يسمى حقوق الإنسان المزعومة، وكل هؤلاء من الشعوب المغلوبة، ومن المسلمين طبعاً لأنهم لا حرمة لهم أو كرامة، ولا دولة أو أمة تسأل أو تدفع عنهم ببنت شفة.

وجاءت من بعدها العراق التي عانت من الدكتاتورية ما عانت، ومن البغي والظلم والقهر ما لا يتحمله أي شعب، وصبرت وسحبت إلى المقاصل والتحارب هنا وهناك في إيران. وبعدها في الكويت، كل ذلك وهي تعيش تحت خط الفقر والحرمان، والأمراض تفكك بينيها وأطفالها، ولا أحد من الشعب يستطيع أن يبدي رأياً أو يصحح خطأ، أو يبدي مشورة، فضلاً عن أن يشارك في حكم أو يختار من يمثل في شيء، وماذا كانت النتيجة، كانت انهيار الدولة واحتلالها، وجاء المحتل ليولي من يشاء، ويلعب بمن يريد تحت مسميات ودساتير وهمية، هذا فضلاً عن القتل والاعتقال والتعذيب الذي اقشعر له جلد العالم في سجن أبوغريب وأخواته، ولا عزاء لأحد في ظل الاستعمار، وتظل الكثير من أنظمة الشرق الأوسط الإسلامي لا تأخذ العبرة، أو تتعظ بالدروس والحوادث، وتظن أنها فوق السنن، وتملك الأسباب وتطوع الإرادات.

وما مسألة الانتخابات المصرية، وفضائح التزوير التي تابعتها العالم بالصوت والصورة، إلا شاهد عيان على أن هذه الانتخابات البرلمانية

الأولى بالضعيف أن يسعى إلى القوة، وأن يتمرس على طلبها وتحصيلها حتى يشتد عوده، وتقوى سواعده، ويتمرن على دفع الضر عن نفسه، وأن يجمع حوله أهله وأصحابه ومحبيه، ليكونوا درعاً له وعوناً، وسياجاً له وأماناً. أما أن يعمل على إضعاف نفسه وتجهيل ذاته، وخصومة أهله وأصحابه، وخاصة إذا كان أمامه عدو، وحوله ذئاب، فهذه هي الطامة، هذا في الأفراد، فما بالناس بالأمم والسلطات، التي قد يولى عليها جهالها، ويملك أمرها أصحاب الأحقاد والأضغان الذين لا هم لهم إلا تقطيع الأواصر، وبذر الأحقاد، وغرس الخصومات، وإبعاد المبدعين من الساحة مهما كلف ذلك من جهد وعنت، وكان الأفضل لهم أن يتعلموا من الحوادث، ويتفحصوا عن أنفسهم الجهالات، ويزكوا عقولهم، وينيروا أبصارهم، قبل أن يتعرضوا إلى تصريف شؤون بلدانهم وقيادة أمتهم.

فقيادة الأمم ليست نزهة أو متعة يتعرض لها الأبله والأحمق، وإنما هي مسؤولية وأمانة لا تقتصب أو تؤخذ عنوة من الناس، لأنهم أصحاب الحق، يجري كل أمر باختيارهم ورضاهم، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «نحن لا نولي هذا الأمر من طلبه»، فكيف بمن قاتل عليه وهو لا يستحقه وغير مؤهل له؟ وقوله ﷺ لأبي ذر الغفاري: «أنت ضعيف وإنها أمانة تأتي يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها»، ومن هنا يعرف مقدار الجريمة التي تقترب في حق الشعوب اللاهية عن حقوقها، والجاهلة عن مستقبلها وحاضرها، ولم تجد من يبصرها أو يرببها ويأخذ بيدها.

ولقد فعلت السلطات غير المؤهلة بالأمّة الكثير الكثير، وجلبت لها الحرمان والشقاء والعداوة والبغضاء، وأدى ذلك في كثير من الأحيان إلى الإبادة والاحتراب، أو استدعاء الأجنبي، وما الدروس والعبر التي تمر بها الأمة اليوم إلا قوارع تبصر الأعمى، وتفتق الأذان الصم، وتضيء البصائر الكفيفة، وما فتنة الفصائل الأفغانية التي ظن المخلصون أنها ستنجلي بعد قليل وستزول العداوة بين فصائلها بعد فترة من الزمن، ولكن النفوس لم تهبأ بعد لمعرفة مصالح الأمة، أو تربي التربية السليمة أخلاقياً وإسلامياً وسياسياً.. ذهبت بها بعيداً عن

البقر المقدس .. مرة أخرى (١ من ٢)

عنتريات صبيانية!

دوري: (يتلثم ويجيب جواباً سطحياً مبهماً وغير واضح).
فلدمان: أنت اتهمت الإسلام أنه دين دم وإرهاب خلال التحقيق؟
دوري: (يتلثم مرة أخرى ولا ينكر ذلك ويرد رداً مبهماً).

وهنا تدخل الدكتور سليمان ووقف على قدميه، وأخذ يشير إلى ذلك المحقق ويقول له: بل أنت الإرهابي وأنت المفسد! ثم وقفت أنا وقلت لطاغم القضاة: لو وجَّه هذه التهمة لأشخاصنا فهذا لا يهمنا فهناك محاكمة لنا لا تزال متواصلة، ولكن أن يوجه هذه التهمة للإسلام فهذا ما لا نقبل به!

دين إرهاب

ثم قلت لذلك المحقق: لتعلم أن كل من يتهم الإسلام أنه دين دم وإرهاب هو تحت حداتي... ثم نظرت إلى النيابة وطاغم المخابرات الذي كان يحرس على حضور كل جلسة وقلت لهم مذكراً بإيهام بالمثل العبري الذي يقول: «إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية». وساد الهرج قاعة المحكمة ولم يتوقف إلا عندما واصل المحامي فلدمان توجيه أسئلته إلى ذلك المدعو دوري، فكان هذا الحوار الساخن جداً:
فلدمان: هل الدين اليهودي دين إرهاب؟

دوري: كلا ليس دين إرهاب.

فلدمان: وما الدليل أن الإسلام هو دين إرهاب؟

دوري: (يتلثم وينظر إلى سقف قاعة المحكمة ويواصل التفكير ثم قال فجأة): لأن هناك مقولة وهي

(دين محمد بالسيف)!! وواضح جداً أنها مقولة شعبية عابرة ليست قرآناً ولا حديثاً نبوياً، ولا تستند إلى قرآن ولا إلى حديث نبوي بل ولا إلى قول أي فقيه، ولكن دوري

ولأنهم كذلك فقد حاولوا أن يصطنعوا ملفنا سلفاً من نسيج خيالاتهم، وأن يحددوا مدة محكوميتنا سلفاً قبل اعتقالنا، وما على الجميع إلا أن يسمعوا لقولهم ويطيعوا، وأن يخضعوا لأمرهم ويتفقدوه، وأن يبصموا لمطالبهم ويحققوها على ظهر قلب على صعيد القضاء والنيابة والإعلام وبقيّة أذرع المؤسسة الإسرائيلية الرسمية الأخرى! وعلى هذا الأساس قاموا باعتقالنا وواصلوا مواكبة محاكمتنا بنهج عنجهي متعطرس وإصرار مسعور كي يفرضوا نهاية ملفنا وفق شهواتهم النرجسية التي باعناها هذه الأزمة السادية الهابطة أزمة البقر المقدس!

ولكن يبدو أنهم في ملفنا تحديداً قد جرت رياح ملفنا بما لا تشتهي سفنهم! ويبدو أن سحرهم هذه المرة لم ينطل على أحد بل ارتد عليهم، وكما يقال: لقد ارتد السحر على الساحر! لدرجة أنه صدرت منهم عنتريات صبيانية بائسة جدية أن توثق وإن تسرد كيفما تغدو هي متناول الجميع! وقد ذكرت في الحلقة الأولى التي كتبت فيها عن هذا الموضوع بعض الشواهد، وما أنا ذا أتابع تسجيل شواهد أخرى متوكلاً على الله تعالى:

كان ذلك يوم الأربعاء الموافق ٢ يونيو ٢٠٠٤م عندما دخلنا إلى قاعة المحكمة في حيفا، ثم بدأت الجلسة وكانت مغلقة لا يحق للجمهور حضورها لأن الشاهد فيها من جهاز المخابرات! وكان هذا الشاهد يدعى (دوري) وكالعادة بدأ طاغم محامينا باستجوابه، وكان هذا الحوار:

المحامي فلدمان: أنت قلت لأبو سمرة (أنت وأصحابك مخربون ولا تعترفون بالدولة ولا تعترفون إلا بقوانين الإسلام)؟

دوري: ليس

هكذا بالضبط...

فلدمان: ولكن

هذا أمر قد كتبت

أنت بخط يدك في

محضر التحقيق

الذي يظهر أمامي؟

قلت لطاغم القضاة: لو وجَّه شاهد المخابرات التهمة لنا فهذا لا يهمنا فهناك محاكمة ولكن أن يوجه هذه التهمة للإسلام فهذا ما لا نقبل به!

**خواطر وأفكار
خلف القضبان
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى «١١»**

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

أعني بالبقر المقدس تلك المجموعة من الرجال الذين يضمهم جهاز أطلقوا عليه «جهاز المخابرات» ولأنهم لا يزالون يقولون عن أنفسهم أنهم يعلمون عن كل إنسان في الأرض قاطبة ما لا يعلمه عنه نفسه! وأنهم القوة الخارقة القادرة على كل شيء والتي تحفظ الأمن والاستقرار والسلامة لكل المواطنين في الدولة! ولأنهم لا يزالون يحتفظون لأنفسهم بامتيازات خاصة بهم تليق (بمقامهم!) ولا تحق إلا لهم ولا يجوز إلغاؤها!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية

في الداخل الفلسطيني

إلى ابنتي «ريحانة» ..

يا لحزني غابَ كعك العيد والثوب الجديد
عن فتاة من صغاري عمرها مثل الورود
اسمها ريحانة قد زينت بيتي السعيد
ولها وجه مليح قمر زان الوجود
ولها عينان ترنو لغد حر مجيد
ما أحلى ثغرها مع حمرة فوق الخدود
عندما كانت تنادي أبشروا اليوم عيد
وتنادينا صباحاً يا أبي أين النقود
أين حلوى العيد يا أمي بها فرحي يزيد
انهضا هيا نصافح جدتي أخت الشهيد
ونصافح جدياً برأ وإجلالاً رشيد
ثم راح العيد والأفراح ما زالت وفود
وتوالت بعده الأعياد تنرى لا تحيد
ثم غارت في دجى الليل على بيتي الجنود
واستباحوا حرمة الأطفال إذ كانوا رُقود
وسَمَوْا حيناً فساداً ودماراً لن يسود
وأحالوني أسيراً قابلاً خلف السدود
ثم جاء العيد يزهو ضاحكاً حراً ودود
وأنا حول يدي الطهر تشتد القيود
فبكّت ريحانة ترنو إلى الدرب البعيد
علّها سوف تراني قادماً رغم الحقد
وسعت خلف الشبايبك تنادي كالعرو
هل ستبقى يا أبي في السجن مغلول الزود؟
ثم هبت نحو باب البيت علي قد أعود
تفتّح الباب ولكن أيقنت أنني شريد
فارتمت مع دمعها في حضن أم من حديد
أخفت الأم بصبر حزنها المر الشديد
ومضت تمسح عنفأ أدمعاً فتت كبود
وحكّت يا ابنتي لا تحزني نحن الأسود
يا فتاتي يا شفاف القلب والبيت الطريد
كفكفي الدمع وظلّي في حمى الرب الحميد
لا تخافي لا تراعي من لظى نار الحسود
واعلمي ما من سجون ابنتي طالّت خلود
وأبوك اليوم إن يحيا عن البيت فقيد
سوف يأتي هاتفاً فينا وفي الطفل الوليد
نحن جند الله لا نخشى من الظلم المريد
وقريباً يظهر الإسلام منصور البود
في رحاب القدس والأقصى وتندثر الحدود

بالصلاح

«ريحانة» هي ابنتي الصغيرة التي لا تزال تسعد ببراءة طفولتها، ولا تزال تتقلب في نعيم صفاء فطرتها، ولا تزال كل خلجة من سمعها وبصرها وفؤادها تنبض بهذه البراءة والصفاء، وكأن الله تعالى قد جمع كل براءة وصفاء أهل الدنيا في وهج عينيها وبسمة شفيتها وتمتات لسانها.

لقد زارتني قبل العيد ونظرت إلي باسمه من خلف الزجاج السميك الشفاف الذي كان يفصل بيننا، ففاضت بسمتها برداً وسلاماً على قلبي وقالبي وروحي وجسدي وباطني وظاهري، ولكن ظلت تلك البسمة ماثلة أمام ناظري لا تغيب عن عيني ما دامنا مفتوحين، ولا تغيب عن وجداني إذا ما أغلقت عيني في ليلي!

الطفولة الباسمة

إنها نظرة الطفولة الباسمة في وجه بطش الظالم وقهر السجن وصلافة الغرور! إنها نظرة الطفولة الباسمة التي تشد بصمت للفجر القادم القريب الذي سيشرق صادقاً لا محالة والذي سيطرده كل جيوش الظلام وطواير الخفافيش وأسراب الغربان! إنها نظرة الطفولة الباسمة التي باتت تقف على أعتاب سجن شطة وجليبوع والجلعة والدامون وأشمرورت وتلموند والرملة وعثليت والشارون والنقب ونفحة وعسقلان واللجون!

إنها نظرة الطفولة الباسمة التي باتت تقف على أعتاب كل السجون التي ذكرتها والتي فاتني ذكرها هنا في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، وهناك على أعتاب سجن أبوغريب وبجرام وجوانتنامو، وهناك على أعتاب كل سجن في خاصرة العالم الإسلامي والعربي والحاضر الإنساني!

إنها نظرة الطفولة الباسمة التي تثبت في أرض من عذاب وحرمان وآلام ودموع! لطفلي «ريحانة»، ولكل هذه الطفولة اجتهدت أن أكتب هذه القصيدة في يوم ١٠ ديسمبر ٢٠٠٣ م والتي جاءت تحت هذا العنوان «غاب كعك العيد» علّني أفلح بوصف خفقات قلب هذه الطفولة في يوم العيد الذي هو من أغلى أيامها.

..وقلت للمحقق: كل من يتهم الإسلام بأنه دين دم وإرهاب فهو تحت حدائي..وقلت للنياابة وطاقم المخابرات: إن الضاحك هو الذي يضحك في النهاية

قال القاضي شطراوس مخاطباً رجل المخابرات دوري: أرى من واجبي أن أظهر قلقي بسبب ما تقوله الآن لأنك خلال التحقيق والآن لا تمثل نفسك بل تمثل المؤسسة الرسمية

«الفتحل» - الذي يعرف كل شيء في الدنيا والذي يملك القدرة أن يجيب عن كل سؤال، حتى لو تناول هذا السؤال مركبات القنبلة الهيدروجينية - لا يمكن له ولا يجوز له أن يصمت حائراً في مواجهة أي سؤال، لذلك أجاب ذاك الجواب السفيف: ظاناً نفسه أنه فلتة زمانه، وقد جاء بما لم يأت به الأوائل! وهنا تدخل القاضي شطراوس وقال مخاطباً رجل المخابرات دوري: أرى من واجبي أن أظهر قلقي بسبب ما تقوله الآن لأنك خلال التحقيق والآن لا تمثل نفسك، بل تمثل المؤسسة الرسمية! ولكن المشهد لم ينته عند هذا الحد بل أكمل قدمان توجيه الأسئلة إلى دوري، وكان هذا الحوار الساخن:

قدمان: أنت قلت خلال التحقيق إنه من الخسارة أن الله قد خلق المسلمين.... أنت قلت ذلك؟

دوري (ينكمش على نفسه ويتلعثم ويبدو أنه وجد أن خير جواب حول هذا السؤال هو الإنكار ولذلك فقد قال): أبداً أنا لم أقل ذلك... ثم تواصل توجيه الأسئلة من قبل كل طاقم محامينا إلى هذا المدعو دوري وظل هو دوري يشحمة ولحمه يواصل سرد تخبيصه الرخيص ولا يستد إلا إلى شيء واحد وهو أنه من ضمن هذه التخبية المختارة النادرة التي يجمعها أزمة البقر المقدس! ■

يتبع...



المجتمع تنشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري

«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة» الحلقة (1)

العدو الأول..!

الجزائرية.

كان «الكاب» يتوفر على رجال تابعين له في الجزائر متسللين في أوساط الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في وهران والجزائر منذ نوفمبر ١٩٦٢م، تاريخ استقلال الجزائر. وفي العاصمة الجزائرية كان عميل من «الكاب» يدعى جيلالي بلكاية ويلقب بـ«با جلول» قد تمكن من التسلل إلى المحيط القريب من بن بركة كطباخ ومعد حلويات في الفيلا التي خصصتها الدولة الجزائرية للزعيم اليساري. وفي بلدة «برتوتا» التي تبعد عن العاصمة بحوالي ٢٥ كيلومتراً على الطريق المؤدية إلى البليدة وبوفارك كانت له «الكاب» مزرعة كبيرة يديرها عميل سري، من هنا جاءت فكرة تخديره بمخدر خفيف يوضع في القهوة أو في الحلو لتحضيره للسفر الطويل إلى المغرب بعد إعطائه حقتين لتتويمه، والتوجه به من الجزائر العاصمة إلى الرباط مع وقفة استراحة قصيرة في وجدة. وفي الرباط، حيث سيودع في «دار المقر» لتعذيبه شهوراً أو سنوات أو للأبد، وحده الله يعلم ما سيكون مصيره.

وفي ديسمبر ١٩٦٤م قمت بسفر في مهمة إلى العاصمة الجزائرية لمراقبة العملاء السريين الموجودين هناك والحديث مع العميل السري الذي يشغل طباًحاً في فيلا بن بركة، ومع العميل الآخر الذي يدير المزرعة التابعة له «الكاب» في برتوتا. استغرق السفر في القطار ثلاثة أيام، وتم إعداد كل شيء وعُدت إلى الرباط حيث شرعنا في وضع الاحتمالات والتوقعات كالتالي:

الوسائل البشرية: ٥٠ رجل أمن، ١٠ منهم من مصلحة مكافحة الشغب والأربعون الآخرون من مصلحة العمليات التقنية. الوسائل المادية:

أصبح ذلك مسألة اعتيادية حيث دأبت «لوموند» و«لوكانار أونشيني» الفرنسيتان و«الأهرام» المصرية على نشر تصريحات بن بركة مرتين إلى ثلاث كل شهر. وقد وصل بن بركة الذي أصبح منذ تلك الفترة العدو الأول للنظام، إلى نقطة اللاعودة، وشكلت تصريحاته موضوع تقارير تحليلية عدة كان ينجزها رئيس مصلحة مكافحة الشغب بشكل دوري ويوجهها إلى السلطة وإلى أوفقيير والدليمي، ولم تكن هذه التقارير تحمل دائماً أنباء جيدة، ولذا انتهى المخزن إلى إعطاء تعليمات شفوية إلى رئيس مصلحة مكافحة الشغب لإسكات بن بركة وإبعاده عن وسائل الإعلام، وقد وجهت هذه التعليمات مباشرة إلى العشعاشي بدون المرور عبر أوفقيير، رئيس «الكاب» والإدارة العامة للأمن الوطني.

اختطافه من الجزائر

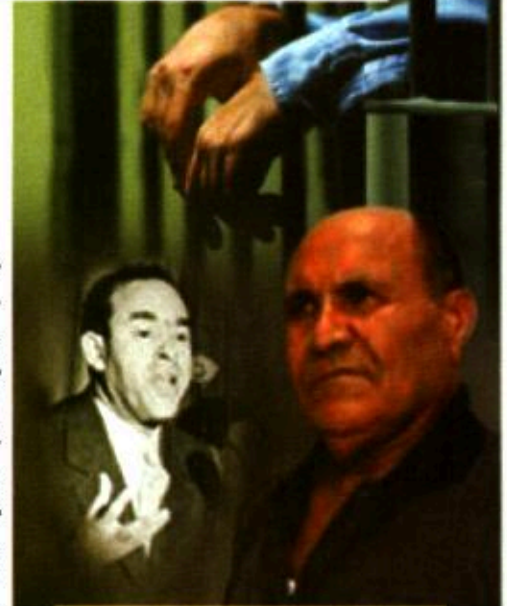
جمع العشعاشي رجاله ومعاونيه في ديسمبر ١٩٦٤م لإعداد مخطط مفصل بجميع الاحتمالات والتوقعات من أجل «إسكات المهدي بن بركة وإبعاده عن وسائل الإعلام في أقرب الأجل» بحسب التعليمات الواردة. وفي هذا الاجتماع الذي انعقد بمكتب رئيس مصلحة مكافحة الشغب من الساعة السابعة إلى العاشرة ليلاً كان هناك بعض العملاء السريين مثل محمد مسناوي وعبد القادر صاكا وأجدين أحمد المدعو «حميدة» وزيني أحمد وأنا. كان الحل الذي تم

طرحه لمعادلة بن بركة: أن يجري اختطافه من الجزائر وتخديره حتى ينام وبعد ذلك يتم نقله في سيارة سريعة إلى المغرب عبر مدينة وجدة الحدودية بمساعدة المهربين و«التفاهم» مع حراس الحدود

كان المهدي بن بركة قد بدأ منذ يونيو ١٩٦٣م، وهو تاريخ خروجه إلى المنفى، في إطلاق التصريحات القوية في الصحف الدولية عموماً وفي الصحف الفرنسية والمصرية والجزائرية بشكل خاص، وكانت تلك التصريحات تتضمن انتقادات عنيفة مرتكزة على أدلة وبراهين حقيقية، الأمر الذي جعل المخزن (النظام الملكي والسلطة بشكل عام) في موقع ضعف لا يعرف كيف يتصرف إزاء الزعيم الاشتراكي.

تعريب: إدريس الكنبوري

ثلاث مجموعات لها ثلاثة رؤساء يوجهون تقاريرهم المفصلة والمشفرة عن بن بركة إلى رئيس مصلحة العمليات التقنية أو الكولونيل «ستيف» من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية



٢٠٠ مليون سنتيم للمصاريف من دون فواتير.

وسائل مبررة: على نفقة الإدارة العامة للأمن الوطني.

المهلة: ثلاثة أشهر كحد أقصى.

ثم تم إبلاغ مخطط العشعاشي الذي هيئ بدقة مع أخذ جميع الاحتمالات بعين الاعتبار إلى السلطة قبل ٢١ ديسمبر ١٩٦٤م، وإلى أوفقيير والدليمي على سبيل الإخبار، وتم اختيار رجال الأمن العشرة من بين أجود العملاء السريين الذين يوجدون في المحيط المقرب من العشعاشي، ويتعلق الأمر بالأسماء التالية:

محمد مسناوي رئيس شعبة الاتحاد الوطني للقوات الشعبية في مصلحة مكافحة الشغب منذ ١٩٦٠م.

أنا شخصياً، مساعد رئيس شعبة الاتحاد في مصلحة مكافحة الشغب منذ ١٩٦٠م، مسناوي.

عبد القادر صاكا، رئيس شعبة العناصر المخربة، منذ ١٩٦١م.

أحمد أجدين مساعد رئيس شعبة العناصر المخربة، منذ ١٩٦١م.

أحمد زيني رئيس الشعبة الخاصة بحزب الاستقلال والحركة الشعبية بمصلحة مكافحة الشغب منذ ١٩٦٠م.

بوفوس بوجمعة رئيس الشعبة الخاصة بالاتحاد المغربي للشغل والحزب الشيوعي المغربي منذ ١٩٦٠م.

محمد العلمي رئيس قسم الأرشيفات بمصلحة مكافحة الشغب منذ ١٩٦٠م.

محمد الوردغي مساعد رئيس الوحدة الخاصة بالاتحاد الوطني لطلبة المغرب والاتحاد العام لطلبة المغرب منذ ١٩٦٢م.

بناصر الكرواني رئيس الفرقة الأمنية الثانية الخاصة منذ ١٩٦١م.

إدريس الزياتي مساعد رئيس الوحدة الخاصة بالاتحاد المغربي للشغل والحزب الشيوعي المغربي منذ ١٩٦١م.

كان هؤلاء العشرة المنتمون إلى مصلحة مكافحة الشغب يقومون بالمهام التالية: الدوام الخاص في مكاتب المصلحة المذكورة.

حل شفرات التقارير المشفرة الواردة من الخارج مع نهاية كل أسبوع.

تحضير عناصر التقرير التحليلي الأسبوعي.

تحضير جوازات السفر ورخص القيادة المزورة.

المراقبة السرية عن بعد لرجال

كل عميل سري في الخارج مفروض عليه أن يحمل معه ثلاثة جوازات وثلاث رخص قيادة واحد يحتفظ به في جيبه أو في حاملة أوراقه واثنان يضعهما في حقيبته

العمليات التقنية المكلفين بمهام في الخارج.

متابعة جميع العمليات والتنسيق بين جميع شعب مصلحة مكافحة الشغب ومتابعة العمليات التقنية.

متابعة المبالغ المقدمة سلفاً والمصاريف غير المبررة خارج المغرب.

رفع التقارير السرية إلى السلطة، وإلى أوفقيير والدليمي على سبيل الإخبار.

التنسيق بين مصلحة مكافحة الشغب ووزارة الداخلية والإدارة العامة للأمن الوطني.

ويمكن شرح هذه المهام بشكل مفصل كما يلي:

يجب أن يكون هناك دوام مستمر في مكاتب مصلحة مكافحة الشغب بعد بداية تنفيذ المخطط، وأن يكون هناك سجل للدوام تسجل فيه جميع المكالمات الهاتفية والرسائل الهاتفية الواردة من المخزن أو من الجنرال أوفقيير أو القائد الدليمي أو العملاء الموجودين في مهام بالخارج متعلقة بمخطط العشعاشي. وقد كان هؤلاء العشرة من العملاء السريين، بجميع درجاتهم، على نفس الدرجة لأن الرئيس الوحيد هو العشعاشي، وكان رئيس الدوام مرتبطاً

العشعاشي جمع رجاله

ومعاونيه في ديسمبر ١٩٦٤م

لإعداد مخطط مفصل بجميع

الاحتمالات والتوقعات من

أجل «إسكات المهدي

بن بركة وإبعاده عن وسائل

الإعلام في أقرب وقت»

بحسب التعليمات الواردة

مباشرة بهذا الأخير ويربط بينه وبين أوفقيير والدليمي.

حل شفرات التقارير يتم نهاية كل أسبوع بواسطة فريق مكون من اثنين إلى ثلاثة أشخاص، ويجب أن يكون هذا الفريق متوفراً على المفتاح لكي يستطيع حل الشفرات، ويعتبر رئيس الدوام في عطلة نهاية الأسبوع عضواً في هذا الفريق بشكل آلي لأن العملاء العشرة في مصلحة مكافحة الشغب هم عملاء متعددين الاختصاص ومحتفون جيداً.

إعداد عناصر التقرير التحليلي يتم في نهاية الأسبوع بعد إنجاز حل شفرات التقارير الواردة، ويجري تحليل شفرات التقارير المتعلقة باقتفاء أثر المهدي بن بركة والمكالمات الهاتفية والرسائل البريدية بعناية فائقة من أجل تلخيصها والاحتفاظ بالأساسي فيها من أجل استخدامها صباح كل اثنين من طرف قسم تحرير التقارير التحليلية الموجهة إلى المخزن وإلى أوفقيير والدليمي، ويقوم العملاء العشرة هؤلاء بمهمة تحضير عناصر التقرير التحليلي بالتناوب.

إعداد جوازات السفر ورخص القيادة المزورة لفائدة العملاء السريين الموجودين في مهام بالخارج في إطار مخطط العشعاشي يفوض إلى هؤلاء العشرة، ويتم توقيع جوازات السفر الحقيقية من لدن السلطات المختصة على بياض ومن دون الإشارة إلى التاريخ، أما الوثائق والهويات المزورة التي تصاحبه فيختارها العملاء السريون الموجودون في الخارج، حيث يختار كل واحد من هؤلاء ثلاث هويات منتحلة تكون مطابقة للهويات الحقيقية لأصدقائه أو أفراد عائلته، ويحصل على ثلاثة جوازات مختلفة تحمل صوراً حقيقية للمعني، وهكذا فإن كل عميل سري في الخارج مفروض منه أن يحمل معه ثلاث جوازات مزورة. حقيقة وثلاث رخص قيادة مزورة. حقيقة، واحد يحتفظ به في جيبه أو في حاملة أوراقه، واثنان يضعهما في حقيبته. فإذا كانت المهمة في الخارج تتطلب السفر ثلاث إلى أربع مرات في الأسبوع عبر نفس المطار فإن الضرورة تقضي بأن يتم تغيير الهوية كل خمسة عشر يوماً بعد ثمانين أو عشر رحلات كحد أقصى، وبهذه الطريقة لا يتم التعرف على العملاء في مختلف موانئ بلدان العالم من لدن أجهزة المخابرات أو شرطة الموانئ. وتعد رخص القيادة المزورة الحقيقية مهمة بالنسبة للعملاء لأنهم يضطرون إلى استعمال سيارات مستأجرة في الخارج، ويجب أن

في «الكاب» يعرفون جيداً التفاصيل الدقيقة في مخطط العشعاشي مثلما يعرف هذا الأخير نفسه وأكثر قليلاً مما يعرف أوفقيير والدليمي، كما كانوا يعرفون جميع ما يتعلق بالعمليات التقنية بالخارج والمكالمات الهاتفية الملتقطة والرسائل البريدية المطلع عليها والخاصة بين بركة أو بحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية بالمغرب والخارج، كما كانوا يقومون بحل شفرات التقارير السرية المشفرة والاطلاع على رسائل أوفقيير والدليمي وكتابة التقارير الأسبوعية التي تسلم يبدأ بيد لرجال المخزن أو معاوني أوفقيير والدليمي.

لم يكن هناك أي سر يتعلق بالمهنة بين العشعاشي وبين هؤلاء العملاء العشرة الذين اختيروا ليكونوا جزءاً من مجموعة الخمسين الذين سينفذون «مخطط العشعاشي». أما فيما يتعلق بالأربعين الآخرين الذين اختيروا من مصلحة العمليات التقنية فقد كانوا جميعهم من المقتدرين المجريين. وكانت غالبيتهم تتحدر من شرق المغرب، أي من وجدة وضواحيها، وضعهم رئيسهم عبد الحميد جسوس رهن إشارة رئيس مصلحة مكافحة الشغب، وتم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات منفصلة عن بعضها لكن متكاملة في مهماتها في الخارج وداخل المغرب:

المجموعة الأولى تكونت من عشرين شخصاً يرأسهم ميلود التونسي، وكان من بينهم محمد حليم وحسن بن يوسف وعبد القادر الدرفوقي

ومحمد بتيش

وأحمد بدري

ومحمد تهاد

ومحمد بن رحو

وأحمد العلمي

ومحمد باعلي

ومحمد المنصوري.

كلفتم هذه

المجموعة بملاحقة

خطوات بن بركة

واقتفاء أثره في

سويسرا والجزائر

ومصر وفرنسا

وألمانيا وفي أي بلد

آخر لمدة ثلاثة

أشهر، بحيث يجب

على رئيس

المجموعة أن يكون

حاضراً في المطار

الذي سيصل إليه

الخطة كانت اختطافه من الجزائر وتخليده حتى ينام وبعد ذلك يتم نقله في سيارة سريعة إلى المغرب عبر مدينة «وجدة» الحدودية بمساعدة المهربين و«التضاهم» مع حراس الحدود الجزائرية

المخابرات المركزية الأمريكية إلى جانب العشعاشي نفسه وأقرب معاونيه، وهم أحمد مسناوي وصاكا واجدين وزيني وأنا، والمكلف بالأرشيف أحمد العلمي، أما الاتصال مع معاوني المخزن المقرين ومعاوني أوفقيير والدليمي فيعهد بها إلى هؤلاء العشرة أيضاً. التنسيق بين مصلحة مكافحة الشغب والمصالح الأخرى التابعة لـ «الكاب» وبين وزارة الداخلية والإدارة العامة للأمن الوطني وجهاز الموساد الإسرائيلي.

العملاء العشرة

لقد كان هؤلاء العملاء العشرة الذين سهر على تدريبهم ثلاثة خبراء من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية، وتم تعيينهم

يحفظ العملاء هوياتهم جيداً، بحيث يستطيعون الرد على الأسئلة في مختلف المصالح بنفس الطريقة في حال تم استدعاؤهم أو اعتقالهم في الخارج. وقد تم وضع نحو مائتي جواز سفر ورخصة قيادة مزورة. حقيقة في إطار مخطط العشعاشي لاستعمالها في ظرف ثلاثة أشهر، تم استردادها بعد انتهاء المهمة.

يشرف هؤلاء العشرة أيضاً ويراقبون مهمات العملاء السريين المكلفين بالمهام التقنية، بحيث يمكنهم الانتقال بطريقة سرية إلى الخارج بالتناوب وفي مجموعات من اثنين إلى ثلاثة أشخاص من أجل متابعة هؤلاء العملاء التقنيين من دون أن يعلموا هم بذلك.

متابعة جميع العمليات الميدانية خارج المغرب ومن خلال التقارير المشفرة الواردة من الخارج من أجل ضمان تنسيق جيد بين مصلحة مكافحة الشغب المكلفة بمخطط العشعاشي والمصلحة التقنية المكلفة بمهام اقتفاء الأثر في الخارج والتقاط المكالمات الهاتفية والرسائل البريدية الخاصة بالمهدي بن بركة في الخارج كما في الداخل.

متابعة المبالغ المقدمة سلفاً والمصاريف

غير المبررة خارج المغرب من أجل استباق

نفاذ المبالغ في الوقت المناسب وتحضير

مبالغ أخرى لضمان السير الطبيعي للأمور.

نقل التقرير السري إلى المخزن ووزير

الداخلية ونائب مدير الأمن الوطني مرة في

الأسبوع لإحاطتهم

علماء بسير مخطط

العشعاشي، ويجري

اجتماع صباح كل

إثنين من أجل إعداد

هذا التقرير بمكتب

هذا الأخير، وإعداد

تقرير تحليلي

أسبوعي من طرف

المعاونين المقربين من

العشعاشي، مكتوب

وموقع من لدنه، وينقر

على الآلة الكاتبة من

طرف أحمد زيني أو

أنا شخصياً، وليس

من طرف السيدة ثريا

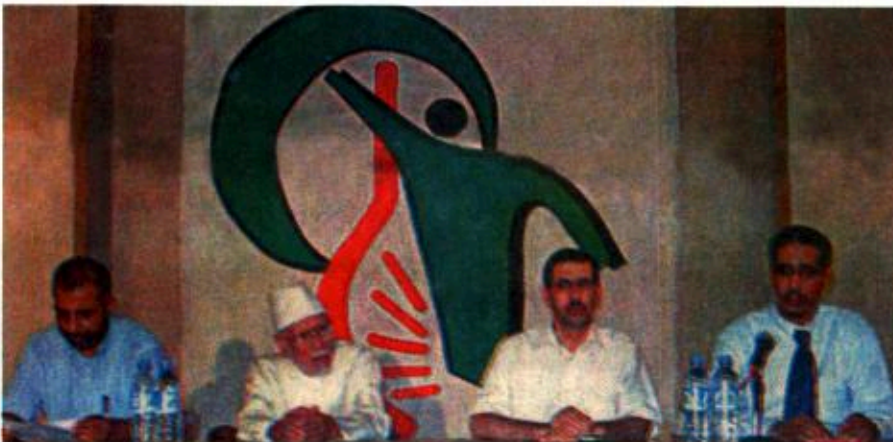
السويسسي، الكاتبة

الخاصة للعشعاشي.

ويشارك في هذا

الاجتماع الكولونيل

مارتان من جهاز





متواقر الآن
المجلد ٦٧ من

المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



الملك الراحل محمد الخامس

الدوام الخاص، وبنهاية كل أسبوع يضع المدغري تقريراً مفصلاً ومشفراً بجميع العمليات التقنية الخاصة بين بركة في جنيف أو باريس أو الجزائر أو القاهرة، ويرسله مصحوباً بالتقارير اليومية المفصلة والمشفرة كادلة والصور والأفلام والأشرطة الصوتية بالطائرة إلى الرباط أو الدار البيضاء، حيث تصل إلى المطار باسم أحمد اجدين أيضاً مساء الجمعة أو صبيحة السبت، وهذا الأخير يسلمها باليد مباشرة إلى رئيس وحدة الدوام الخاص الذي يسجلها في سجل خاص قبل الشروع في حل شفراتها صعبة فريق مساعد.

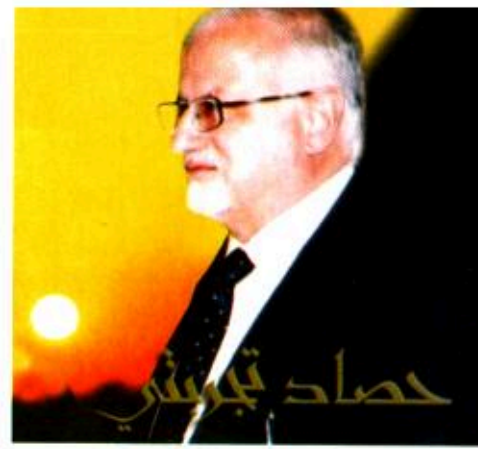
المجموعة الثالثة تتكون هي الأخرى من عشرة أشخاص يرأسها بن منصور، وهي مختصة في التقاط المكالمات الهاتفية للاتحاد الوطني للقوات الشعبية والرسائل البريدية الخاصة به سواء في الرباط أو الدار البيضاء، أي نفس مهمة المجموعة السابقة ولكن في المغرب.

ويوجه الرؤساء الثلاثة لهذه المجموعات الثلاث تقاريرهم المفصلة والمشفرة إلى العميد عبد الحميد جسوس رئيس مصلحة العمليات التقنية أو الكولونيل «ستيف» من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية المستشار التقني له. ■

يتبع..

بن بركة أربعاً وعشرين ساعة من قدوم هذا الأخير أو على الأقل ساعات من قبل، لأن مواعيد وبرنامج المعارض المغربي ينبغي أن تكون معروفة سلفاً من خلال التقاط المكالمات الهاتفية أو الاطلاع على الرسائل الموجهة إليه أو الموجهة منه. تتفرق هذه المجموعة إلى مجموعات كل واحدة مكونة من شخصين أو ثلاثة، وفي الطائرة التي يستقلها بن بركة يجب أن يكون هناك اثنان أو ثلاثة أشخاص منفصلون يجلسون أمام وخلف المقعد الذي يجلس عليه، وعلى هؤلاء أن يتخذوا لهم هيئات متكررة بين الحين والآخر لكي لا يتم التعرف عليهم. ومن أجل هذا الغرض يتفرون على الوسائل التي تمكنهم من ذلك وسبق أن تلقوا تكويناً من الخبراء الأمريكيين الثلاثة. وكل عملية اقتفاء أثر يتم تخصيصها بتقرير مشفر يحضره رئيس المجموعة مساء كل يوم ويوجه إلى رئيس الفريق ميلود التونسي، ويتم إرسال ملخص مضمون كل تقرير على حدة عبر الهاتف إلى وحدة الدوام الخاص في مصلحة مكافحة الشغب، سواء بواسطة رئيس المجموعة الصغيرة أو رئيس الفريق التونسي، وعلى هذا الأخير أن يعلم وحدة الدوام كل أربع وعشرين ساعة بأخر المستجدات المتعلقة بالمهدي بن بركة. وفي نهاية كل أسبوع يضع تقريراً مفصلاً ومشفراً لشرح جميع التفاصيل المتعلقة بالعمليات التقنية، ويتم إرسال هذا التقرير الأسبوعي مصحوباً بجميع التقارير اليومية المفصلة كادلة ومرشوقاً بالصور والأفلام المصورة للمهدي بن بركة إلى المغرب في الطائرة مساء كل جمعة أو صبيحة كل سبت في وقت مبكر. ويذهب أحمد اجدين بنفسه إلى مطار الرباط أو الدار البيضاء لأخذ هذه الطرود المغلفة جيداً التي تأتي باسمه ومن ثم يسلمها باليد إلى رئيس وحدة الدوام الخاص يفتحها ويسجل محتويات كل طرد على حدة في سجل الدوام قبل أن يشرع في فك شفرات الطرود بصحبة مجموعة من شخصين أو ثلاثة.

المجموعة الثانية المكونة من عشرة أشخاص يرأسها محمد العلوي المدغري وتختص بالتقاط المكالمات الهاتفية الخاصة بين بركة وفتح الرسائل الموجهة إليه أو المرسلة منه، وتشغل هذه المجموعات على شكل مجموعات صغيرة تتكون من شخصين أو ثلاثة عليهم رئيس يضع تقريراً يومياً يسلمه إلى رئيس المجموعة كلها، وهذا الأخير يوصل كل شيء بشكل مستمر عبر الهاتف مرتين أو ثلاثاً في اليوم إلى وحدة



**السفير رفيق تشانين رئيس بعثة العراق
التابعة للمنظمة الدولية للهجرة للمبجور :**

أسلمت وأنا في الخامسة عشرة من عمري

للهمزة.

• ما دوافع إسلام السفير تشانين؟

- التفكير المنطقي هو الذي دفعني للتعرف على الإسلام ومن ثم اعتناقه. وأرجو أن تسمح لي بأن أستعرض في بعض التفاصيل، كان والدي مسيحيين ملتزمين من الطائفة البروتستانتية، وقاما بتعليمي الديانة المسيحية في سن مبكرة. ولكن في الفترة المتعارف عليها بمرحلة المراهقة أخذت أفكر في هذه التعاليم ووجدت أن الكثير منها يمكن تصنيفه في خانة اللا منطق.

على سبيل المثال، إن أساس وجوه التعليم المسيحي أن كافة البشر يولدون أشراراً!! ولكن الله برحمته الواسعة ضحى بابنه الوحيد حتى يخلص البشر من خطاياهم!! وذات مرة سألت راهباً: لماذا كان ضرورياً أن يضحي الله بابنه!! ألم يكن الله قادراً على أن يخلقنا بلا خطيئة أو ببساطة أن يصفح عنا بوسع رحمته؟ أثارني إجابة الراهب، وكان مقادها أنه ومن خلال دراسته للاهوت قضى ليلي طويلة بلا نوم بحثاً عن إجابة السؤال نفسه من دون أن يتوصل إلى إجابة!!

مثال آخر حيث لا أتذكر تماماً كم كنت أبلغ من العمر ربما عشر سنوات أو اثنتي عشرة سنة حينما كان الأستاذ في مدرسة الأحد يشرح لنا أنه في قديم الزمان كان هناك الرب الأب، وهو كان ملك الكون، ثم أصبح هناك الابن الذي أخذ بدوره الزعامة، رفضت يدي أطلب الإذن بالكلام، وبادرت بالسؤال: ماذا حدث للرجل الكبير؟ هل تعب من حكم العالم؟ بالطبع لم تكن هنالك إجابة عن هذا السؤال بل تأنيب بأنه يتوجب عليّ إظهار الاحترام!!

وعليه فإن دراساتي للمسيحية لم ترض

أكد السفير رفيق تشانين رئيس بعثة العراق التابعة للمنظمة الدولية للهجرة أن دراسته للمسيحية لم ترض فضوله واهتمامه، مشيراً إلى أنه لم يكن يتصور بأن خالق هذا الكون قد تعب وأنه وكل الأمر لابنه، وأنه لم يكن باستطاعته أن يصفح عن الجميع واحتاج إلى أن يضحي بابنه حتى يغفر ذنوب البشر!! وأضاف السفير تشانين في حوار للمبجور: وعندئذ فقد بممت وجهي نحو مكتبة سويسرا المركزية باحثاً عن الحقيقة، وأخذت أقلب في الكتب عن مختلف الديانات، حتى ألهمني الله الرشد ووجدت ضالتي في ترجمة أمانية للقرآن الكريم.. وقال تشانين إن التفكير المنطقي هو الذي يدفع المفكرين والمثقفين الغربيين لاعتناق الإسلام، لافتاً إلى أن تعاليم الإسلام تتناغم مع الفطرة والعلم، وهذا ما يجذب النخبة، لأن هؤلاء يفكرون ويتأملون، وإذا ما كان الواحد منهم جاداً في البحث عن الحقيقة، حتماً سيتهدي للإسلام.. وأكد أن الإسلام لا يقوم فقط على السلام والتسامح بل يدعو أيضاً إلى إقامة العدل بين الأفراد والمجتمعات ومحاربة الظلم وازدواجية المعايير، وفيما يلي التفاصيل:

حوار: رجب الدمنهوري

• إذا أردنا أن نقدم السفير تشانين

للقرءاء..فماذا نقول؟

- ولد في سويسرا، وأسلمت وعمري ١٥ عاماً وبعد إسلامي انتقلت إلى باكستان ومن ثم إلى عدة دول أخرى، وفي كل مكان زرتة قدمت العون والمساعدة للمسلمين قدر استطاعتي، وما أطلع إليه حقاً هو أن يساعد المسلمون بعضهم بعضاً خاصة في أوقات الأزمات والكوارث، وبالنسبة لتعليمي فأنتني حاصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال، تخصص الإدارة المالية والمصرفية. وبما أن الإسلام كان وسيظل في قلبي إن شاء الله، فقد تناولت رسالتي الماجستير موضوع «البنوك والاستثمار بالمواظقة مع القوانين الإسلامية»، وحتى أظل على اطلاع بما يجري بهذا الخصوص فقد أنهيت دبلوماً في البنوك والتأمين الإسلامي.. وأعتقد أن هذا الموضوع المهم إذا قدمناه للآخرين وشرحناه لهم فسيذكرون إلى أي مدى الإسلام دين عظيم.

**لم يراودني الشك ولو
لحظة واحدة منذ
اعتناقي للإسلام بل أزداد
يقيناً يوماً بعد يوم..
وجدت ضالتي في ترجمة
أمانية للقرآن الكريم**

• هل شهدت بداياتك مع الإسلام أي نوع من التردد؟

لم أتردد وقت أن كنت في الخامسة عشرة من عمري حين اعتنقت الإسلام. ولم يراودني الشك ولو لحظة واحدة منذ ذلك الحين وحتى الآن بل ازداد يقيناً يوماً بعد يوم وإيماناً بالإسلام ورسالته.

• كيف كان السيد تشانين ينظر إلى الإسلام قبل إسلامه؟ ومن أين كان يستقي معلوماته عن الإسلام؟

كما أشرت، لقد تعلمت الإسلام من الكتب أولاً، لأنني كنت جاداً في البحث عن دين يجيب عن تساؤلاتي، ثم بحثت عن صحة طيبة من المسلمين حتى أطمس منهم ما غاب عني، وكلما بحثت عن مسلمين جيدين وجدتكم بفضل الله.

مساعدة المسلمين

• ما الذي قدمه السفير تشانين للإسلام والمسلمين من خلال موقعه الرفيع في مجال إغاثة المنكوبين بالمنظمة الدولية للهجرة؟

التحقت بالعمل الإنساني منذ خمس سنوات تقريباً، وقبل ذلك كنت أعمل في مجال المال والصناعة، وقد عملت في كل من سويسرا، وبريطانيا، وفرنسا، وباكستان، وغانا، ونيجييريا، واتيوجا وتايلاند، وكنت سعيداً جداً بالعمل في هذه المناطق التي تضم مسلمين، وكنت كلما سنحت لي الفرصة لخلق فرص عمل جديدة للمسلمين أغتنيها على الفور.

ثم التحقت بعد ذلك بالعمل الإنساني في كوسوفا مروراً بقبرص، ثم العراق والأردن وهو ما ساعدني حقاً على مساعدة المسلمين المحتاجين في تلك البلاد.

التفكير المنطقي

• وبماذا تفسر ظاهرة إسلام بعض النخب الغربية في مجالات الفكر والثقافة وبعض الأعمال الرفيعة؟

التفكير المنطقي هو الذي يدفع هؤلاء لاعتناق الإسلام حيث إن كل تعاليم الإسلام تتناغم مع الفطرة والعلم، وعليه فإن ذلك يجذب المفكرين الغربيين، لأن هؤلاء يفكرون ويتأملون، وإذا كان الواحد منهم جاداً في البحث عن الحقيقة، فحتماً سيهتدي للإسلام.

ولذلك فإن الشيء العجيب والمستغرب أن هناك الكثير من المفكرين والأدباء لم



في ظل الإسلام؟

لقد تزوجت سيدة مسلمة، وبالتالي فإن بيتي بالكامل يحيا حياة إسلامية حسب تعاليم الدين الإسلامي وآدابه.

• حينما أسلم السيد تشانين... كيف كانت نظرت له للوضع المتردي للمسلمين؟

حينما أسلمت في الخامسة عشرة من عمري، وتحديدًا في عام ١٩٦٠ م نظرت لحال المسلمين بالكثير من الإيجابية حيث إن الله حباهم بأن جعل أكبر أماكن تصدير البترول واحتياطيه في بلادهم مما يشجعهم على استثمار هذه الثروات وتطوير أنفسهم إلى الأفضل.

التفكير المنطقي هو الذي يدفع المفكرين الغربيين لاعتناق الإسلام.. فكل تعاليم الإسلام تتناغم مع الفطرة والعلم عدد المشردين العراقيين يزيد على مليون شخص نصفهم هجروا أثناء حكم صدام والنصف الآخر بسبب حرب ٢٠٠٣ م

فضولي واهتمامي، حيث لم أكن أتصور أن خالق هذا الكون قد تعب وأنه وكل الأمر لابنه، وأن خالق هذا الكون لم يكن باستطاعته أن يصفح عن الجميع إن شاء ذلك، واحتاج ليضعي بابنه حتى يغفر ذنوب البشر، ومن هنا فقد همت على وجهي نحو مكتبة سويسرا المركزية باحثاً عن الحقيقة، وأخذت أقلب في الكتب عن مختلف الديانات، حتى ألهمني الله الرشد ووجدت ضالتي في ترجمة ألمانية للقرآن الكريم.

وهكذا، فقد كان طريقي للإسلام سريعاً وبسيطاً، فبعد قراءة سورة الفاتحة، وجدت الإخلاص في قلبي وأنا أردد ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾ هذا هو الله الذي أبحث عنه والذي يصفح ويغفر للبشر دون الحاجة لابن ليضعي به، ﴿الرحمن الرحيم مالك يوم الدين﴾ هذا هو الله الخالق الذي خلق الكون ويسيطر عليه حتى يوم الدين، في الحياة وبعد الحساب، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فلا حاجة للاستعانة بقصة عائلة وابن، ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ نعم... فمن يستطيع أن يهدينا غير خالقنا؟ ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾، بعدما قرأت هذه الكلمات الرائعات من سورة الفاتحة، كنت قد تحولت فعلاً إلى الإسلام وتحملت لتعلم المزيد من تعاليمه وشرائعه وقيمه وأخلاقه، وكنت أبلغ من العمر ١٥ عاماً حينذاك.

موقف أسرتي

• كيف تلقت أسرتك خبر إسلامك خاصة أنك كنت مازال صغيراً؟

كان رد فعل والدي متوقعاً وتقليدياً، فقد قرأ والدي القرآن ثم هم بحرقة، لكن والدتي كانت ضد ذلك، لأن إحراقه سيكون إهداراً للمال خاصة أنها كانت على يقين بأنني سأشتري نسخة أخرى إذا ما فقدت هذه النسخة.

وبدوري سألت أبي: ما الذي وجدته سيئاً أو خطأ في القرآن؟ فأجاب بأنه لا يوجد أي شيء خطأ، ولكنه كمؤمن مسيحي يرى أن اللجوء إلى الله لا يكون إلا عن طريق المسيح ابن مريم الذي لم يؤمن بالقرآن حسب زعمه، لكن بالطبع رأي والدي اختلف فيما بعد حينما صرح أحد القساوسة بأنه من الممكن للمسلم أن يدخل أدنى مراتب الجنة حينما يحيا حياة طيبة!!

• كيف تعيش أسرة السفير تشانين

وهذه الشريحة من الناس هي الأكثر تضرراً من الوضع الحالي في العراق. وهم الأكثر حاجة للمساعدة والتي يسعدنا أن نكون سبباً في عودتها سليمة معافاة إلى العراق مرة أخرى.

عقدة الذنب

• **كيف ينظر السيد تشاين لما يسمى بالحرب الدولية على الإرهاب؟**
- مرة أخرى علينا ألا نكون في موقع المدافعين عن أنفسنا، هل وجدت عقدة الذنب هذه عند الكاثوليك بسبب الإرهاب الكاثوليكي في شمال أيرلندا؟ نحن تعلم بأن المسلمين ليسوا إرهابيين باستثناء أفراد معدودين، كما أن الإسلام نفسه لا يحرض على الإرهاب، لأنه دين الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وبالتالي لا يجب أن نشعر بتأنيب الضمير. وللأسف هناك الكثير من الدول بدءاً من أمريكا ومروراً بأوروبا ثم آسيا يهتمون المسلمين بالإرهاب لتقوية مواقفهم السياسية وتحقيق مكاسب معينة، كما أن كافة قادة المسلمين وعلمائهم يدينون تلك العمليات الإرهابية، ويجب ألا نتوقف عند فضح المعايير المزدوجة لبعض السياسات، فالإسلام لا يقوم فقط على السلام والتسامح بل يدعو أيضاً إلى إقامة العدل بين الأفراد والمجتمعات ومحاربة الظلم.

ليسوا إرهابيين

• **وما رأيكم فيما يتعرض له العمل الخيري الإسلامي من ضغوط وتحديات؟**

- العمل الخيري الإسلامي ينتهج الطريق الصحيح، ومؤسساته تعمل من أجل الخير ورفعة الإنسانية، والمسلمون يقومون بترسيخ الخير والعمل من أجل الفقراء والمحتاجين، وبالرغم من أن المسلم - حسب علمي - لا يجب أن يصرح بأعماله الخيرية اتقاء الرياء، لكن من المهم إيجاد قدوة للشباب وإظهار تلك الأعمال الخيرة حتى يسلك أبناؤنا السبيل نفسه، كما لا بد من إبراز هذه الأعمال الإنسانية أمام الغرب حتى يدرك أن المسلمين المحتاجين ليسوا إرهابيين، والأموال تصل إلى مستحقيها، بالإضافة إلى ذلك يمكن تنظيم يوم إعلامي دوري، ودعوة الإعلام الغربي للاطلاع على هذه المشاريع وحجم المستفيدين منها. ■

سألت راهباً؛ لماذا ضحى الله بابنه؟!!.. ألم يكن الله قادراً على أن يخلقنا بلا خطيئة أو أن يصفح عنا؟!!
قرأ والدي القرآن ثم هم بحرقه لكن والدي كانت ضد حرقه لأنه سيكون إهداراً للمال!!

نتابع عملنا في تخفيف تلك الآلام قدر الإمكان.
إن المنظمة الدولية للهجرة في العراق، والتي أمثلها تم توكيلها من فريق العمل التابع للأمم المتحدة لمتابعة حالة الأشخاص المهجرين داخلياً في العراق، والعمل على تلبية احتياجاتهم.

وهناك أكثر من مليون عراقي من المهجرين، نصفهم هجروا أثناء حكم صدام حسين والتصف الأخير بسبب حرب ٢٠٠٣م. إننا نقدم لهم المساعدة في أماكن لجوئهم الحالية ونعمل على إيجاد حل دائم لمأساتهم إما بالاندماج في المجتمعات الحالية أو محاولة إعادتهم إلى أوطانهم الأصلية متى استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

• **لقد زرت الكويت مؤخراً... فماذا عن أجندة هذه الزيارة؟**

- لقد بحثت مع اللجان والجمعيات الخيرية الإسلامية في الكويت مشروع إخلاء ومعالجة الجرحى والمرضى الذين لا يتوافر لهم العلاج داخل العراق في الوقت الحالي.

سألت أبي ما الذي وجدته سيناً أو خطأ في القرآن؟ فأجاب بأنه لا يوجد أي شيء خطأ ولكنه كمؤمن مسيحي يري أن اللجوء إلى الله لا يكون إلا عن طريق المسيح

يعتقوا الإسلام بعداً!! ولو شغلوا لبعض الوقت بهذا الأمر وبحثوا فيه لاعتقوا الإسلام. والحمد لله هناك أعداد كبيرة من البشر تدخل في دين الله أفواجا، وندعو الله أن يكون هناك المزيد والمزيد.

• **كيف يمكن للمسلمين أن يصححوا الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين في الذهنية الغربية؟**

- إنه سؤال في غاية الأهمية وطرحه يناسب هذا الوقت، حيث إنه منذ الحروب الصليبية لم يهاجم الإسلام بقوة من الغرب كما يهاجم الآن، وإزاء هذا الهجوم علينا أولاً ألا نكون دفاعيين، وألا نتوقف عند هذه النقطة، وكأننا أدبنا رسالتنا، فالدين الإسلامي أكثر من رائع وعلينا أن نكون مخلصين له، وساعين بدأب وجد وإخلاص لنقل تعاليمه الإنسانية الرفيعة إلى العالمين. كما يجب أن ندرك أن فئة المسلحين الذين يحملون أسماء إسلامية هم نسبة ضئيلة إذا ما قورنوا بأمة الإسلام، وأن هناك في كل بلد وفي كل ديانة قلة متطرفة تسيء للأغلبية.

التصدي للإعلام

• **الإعلام في الغرب من الأدوات التي تلعب دوراً كبيراً في تزييف صورة الإسلام وتشويهها.. ما تعليق السيد تشاين على ذلك؟**

- علينا أن نتصدي للإعلام الغربي غير المنصف بطريقته وأدواته نفسها، لكن بأساليبنا ومناهجنا الإسلامية. والحمد لله لقد تم اتخاذ خطوات كبيرة على هذا الطريق الصحيح بحيث لم تعد الساحة الفضائية والإعلامية محتكرة من قبل الإعلام الغربي وحده، أيضاً علينا مهمة صعبة وهي تصحيح التقارير التي تبثها تلك القنوات والتي تحمل ازدواجية في المعايير، نعم إنها مهمة شاقة ولكن علينا عدم الكلال من متابعتها، وعندئذ سننجز في تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين.

معاناة الشعب العراقي

• **ماذا عن حجم المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي؟ وهل لديكم أرقام معينة عن حجم المصابين والمفقودين والمهجرين وغيرهم؟**

- إنها لكارثة عظيمة، ومؤلمة جداً لأنها من صنع الإنسان، فالضعفاء والأبرياء يعانون بشكل كبير لا يمكن وصفه، وعلينا أن

المجتمع



تضع قضايا العالم
بيدك يدك كل أسبوع
من منظور إسلامي

هل تعلم أن لدى المجتمع قوائم انتظار تضم أسماء عشرات المراكز الإسلامية حول العالم والمناسبات من طالبين الاشتراكات المجانية؟
هل تعلم أن هؤلاء يتلهفون للحصول على المجتمع كل أسبوع ليطلعوا على أحوال العالم الإسلامي؟
هل ترغب في أن تساهم في نشر الوعي الإسلامي الصحيح؟
هل ترغب بأن ترى دوراً للإسلام الإسلامي في مواجهة موجات التزييف؟

قسمة الاشتراك

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد....

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طية شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات الاشتراك

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
ملاحظات أخرى:
التوقيع:

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها - المؤسسات والشركات ٥٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً - أرسل هذه القسمة مع الشيك على العنوان التالي - الكويت الصفح ١٥٠ ب - الرمز البريدي ١٣٠٤٩ - مجلة المجتمع

قسمة اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية

السيد/ مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو قبول مساهمتي في اشتراك مجاني لمدة عام كامل لإيصال المجتمع لأحد المراكز الإسلامية على مستوى العالم مع رجاء موافاتي باسم المركز الإسلامي الذي أساهم في وصول « المجتمع » إليه وتاريخ بداية ونهاية الاشتراك حتى أتمكن من تجديده... سائلاً الله أن يقدرني على ذلك.

الاسم:
الجنسية: الوظيفة:
العنوان:
ت المنزل: ت العمل:
عدد النسخ المطلوب الاشتراك فيها
مرفق شيك بمبلغ:
التوقيع:

أعلا بيانات هذه القسمة وأرفقها بشيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ مائة دولار أمريكي أو ما يعادلها مسجوباً على بيت التمويل الكويتي أو أحد البنوك في الكويت وأرسلها على العنوان التالي: الكويت. الصفح ١٥٠ ص ب - الرمز البريدي ١٣٠٤٩

قصة قصيرة

البتر

علاء سعد حسن

ابتسم الجراح الشهير ابتسامه صفراء باهتة وهو ينظر في وجه مريضه الممدد في استسلام على السرير الأبيض أمامه، وأخذ ينفث الكلمات باردة بطيئة.. كانت هذه هي اللحظة المناسبة التي ينتظرها منذ قام بإجراء الجراحة.. لحظة أن يضيق المريض وأن يكون قادراً على تحمل وقع الحقيقة..

قال الجراح: حمداً لله على سلامتك يا سعادة اللواء..

تمتم اللواء بصوت متهدج قليلاً: نحمد الله على كل حال..

لمح الطبيب نظرة الأسى البادية في عين اللواء فقال: لا يا رجل.. لا نريد أن نحزن.. على العكس تماماً يجب أن تكون سعيداً بنجاح الجراحة.. لقد كان الأمر صعباً..

نظر اللواء الممدد على الفراش باتجاه ساقه المبتورة وغمغم: لم يعد هناك فرق بين الحزن والسعادة.. لقد فقدت ساقى وأنا لم أتجاوز الخمسين من عمري..

..أنجح الوسائل

قال الطبيب بقسوة مباغتة: أنا جراح يا صديقي أعتقد أن البتر هو أنجح الوسائل وأكثرها فاعلية في التخلص من الألم.. هل تدرك سعادتك أنه كان بإمكانني أن أترك ساقك هذه تؤلك طويلاً.. وأن أكتب لك قائمة من الأدوية والعلاجات؟ لا يمكن أن أخفي عنك الحقيقة..

علق الطبيب جملته الأخيرة فنظر إليه اللواء مشدوهاً وبدا عليه الرعب من سماع الحقيقة التي زلزلت سلام كيانه النفسي.. فهو قد استسلم مضطراً للقضاء فماذا عسى الطبيب أن يصرح له الآن؟.. تعلقت عين اللواء بعيني الطبيب اللتين كانتا ترقبان حالة القلق والتوتر على وجه اللواء بدقة.. وربما خالطها شعور غير ظاهر من النشوة والتشفي الخفي..

بعد لحظة صمت مرت على المريض كأنها دهر، قال الطبيب بصوت بارد أجوف: كانت هناك نسبة معقولة لنجاح العلاج الطويل.. صحيح أنها نسبة ضئيلة لكنها كانت مقبولة على أية حال.. ومع ذلك..

صمت الطبيب مرة أخرى ونظراته تنهش وجه

مريضه الذي ينهش قلبه مزيج من مشاعر الألم والحسرة والدهشة.. كتم اللواء صرخته في حلقه، قرأ الطبيب ملامح الرجاء في عينيه ورغم الرجاء الصامت أكمل:

كانت نسبة نجاح العلاج معقولة لكنها مع ذلك كانت مغامرة.. ربما لم تتجح.. في هذه الحالة كنا سنلجأ إلى البتر حتماً..

لم ينطق المريض، لكن نظراته كانت تصرخ في وجه الطبيب: ياللهول!! سنلجأ للبتر! وأنت الآن أيها الأفاك ألم تلجأ للبتر!

استعاد الطبيب نبرة الإقناع في صوته وهو يقول: لقد جنبنا سعادتك بقرار البتر السريع مزيداً من الألم ومزيداً من التكاليف ومزيداً من الوقت.. فانا أدرك تماماً قيمة الوقت عند سعادتك..

ترك الطبيب مريضه بهضم الجملة الأخيرة على مهل..

.. قيمة الوقت؟ وأنا الآن يساق واحدة لم يعد هناك قيمة لأي قيمة في الحياة..

أضاف الطبيب وقد ارتسمت على وجهه أخيراً ابتسامه ودودة: والأهم من كل ذلك جنبنا سعادتك مضاعفات خطيرة كانت محتملة إذا فشل العلاج.. مضاعفات كانت محتملة بنسبة ضئيلة لكنها كانت محتملة تماماً على أية حال..

لم يعد هناك داع للمناقشة ولا للصراخ في وجه الطبيب ولا حتى مقاضاته أو التشهير به.. كل هذا لا يهم الآن.. لأن شيئاً من ذلك لن يعيد الساق المبتورة إلى مكانها.. على اللواء أن يجترأ الألم بصمت وأن يكتف أي تعبير من الممكن أن يلمحه من هذا الجراح الرهيب الواقف قبالة وألقى جملته الأخيرة وهو يخلع قفازه الشفاف من كفيه ويضعه بعناية شديدة في إناء التعقيم.

أضمن من المغامرة

«سعادتك رجل آمن وتذكر تماماً أن الإسراع في بتر العضو المريض أضمن بكثير من المغامرة بمحاولة علاجه»..

أشاح اللواء بوجهه وأغمض عينيه لا يريد أن يرى هذا الوجه الكتيب.. ورغم ذلك شعر بحاسته الأممية مدى المرارة العميقة التي حاول الطبيب إخفاؤها في جملته الأخيرة..

انصرف الطبيب كما حضر بهدوء شديد كأنه يتسلل.. وترك المريض الممدد في الفراش في حالة

غريبة.. أخذ اللواء يتذكر وقد ضيق عينيه وهو ينظر إلى اللاشيء.. لقد كانت هذه هي جملته الأخيرة لديه: العضو الفاسد لا يد من بتره حتى لا يعدي الآخرين.. متى سمع الطبيب منه هذه الجملة؟.. هل سبق له أن رأى هذا الوجه الكريه بابتسامته الصفراء من قبل؟..

يعتصر الرجل ذاكرته يضيق عينيه أكثر فأكثر، كأنه يضيق الخناق على ذكرياته لتعترف أو تبوح له بسر هذا الحوار البغيض الذي أداره الجراح عامداً مستغلاً حالته المرضية.. لم يتذكر على وجه التحديد متى رأى هذا الوجه.. لكنه لا يد بالتأكيد قد رآه يوماً ما في الزمن السابق.. لقد كان يردد هذه الجملة مرات عدة.. اقترب سعادة اللواء من حافة التذكر.. لكن من هو من بين هؤلاء جميعاً؟.. أمسك الرجل برأسه الذي كاد ينفجر.. أغمض عينيه.. كم من عضو فاسد أمر بتره أو قام هو بنفسه بتففيذ هذه العملية برصاص مسدسه الميري؟.. كان يؤدي واجبه المهني بكل تأكيد.. لم يكن هناك مجال للمغامرة.. قد يتم علاج العضو الفاسد، وقد ينتكس وقد يعدي الآخرين.. الحل الأسلم دائماً أن يبتره ويربح المجتمع من ضرره المتوقع..

ظل ابتسامه

جلس الجراح إلى مكتبه الفخم وعلى شفثيه ظل ابتسامه كريهة.. كان يدرك أن شظايا قنبلته التي ألقتها في عقل سعادة اللواء تمزق أحشاه، روحه الآن.. كانت كما قال لنفسه قنبلة دخان تصيب ولا تقتل.. قنبلة من الوهم.. الرجل لا يستطيع أن يمسك عليه شيئاً.. لا يستطيع حتى أن يتأكد من صدق المعلومات التي قذف بها في رأسه.. ودعمت عينا الطبيب وقد عادت لوجهه مشاعر آدمية حانية.. تذكر أخاه وهو يسقط مضرباً في دماء منذ عشرين سنة.. كان يومها غضاً طرياً يؤمن بالمبادئ العليا والمثل.. مجرد طالب بالكاد يقف على اعتبار الجامعة.. اقتطفته يد الضابط الرهيب الذي كان يحمي المجتمع من عضو شك في فساده.. استرسل الطبيب في ذكرياته.. وأخيراً سمع صوت ضحكته البشعة وهو يردد لنفسه: لن يستطيع أبداً أن يتحقق من صدق المعلومة التي تمزق أحشاه الآن.. سيظل ما بقي من عمره يتساءل: هل كان في إمكان الطب أن يجنبه بتر ساقه؟ ■

لست مني

«لأنك جاثم فوق صدري عبر السنين، لا ترى غير نفسك،
لم تشعر يوماً بفرحي أو بترحي، فلست مني».

لست مني
لست عزي أو دليلي
أنت عاري وشناري
أنت عزلي عن قراري
وانتكاسي وافتقاري
لست مني
أنت مصنوع بأيدي
مقلات بدمائي
منذ عهد
لست مني
أنت لص
تسرق الأشياء مني
وحقوقي ضائعات
في يمينك
رغم أنني
لم أكن يوماً غريماً
لم أحاول كسر بابك
لم أحاول أخذ مالك
غير أن الجريأبي
في المهانة أن يشارك
أنت تبغيني ذليلاً
مستكيناً لضلالك
في سجونك تحتويني
كي تحقق كل ذلك
غير أن السجن يبقى
في اتساع لا يضيق
وحياة الروح ترقى
للعلا دوماً تتوق
في المحافل تدعيني
غارقاً في الطيبات
حائزاً كل حقوق
والزيادة في ثبات
غير أنني من أناس أنكروا كل الهبات
وادعوا أن البلاد

تأنهات في الشتات
والموارد ضائعات
في جيوب الراقصات
فاستحقوا باقتدار
أن يساقوا للممات
لست مني
وحياتي في السجون
والمنون
ليس أقسى من حياة
تحت حكمك والأنين
واختلائي بمليكي
وانتظاري للقاء
بأمير الأنبياء
والأبابة الصالحين
يمنح المسلم دوماً
كل أسباب اليقين
ودموع الليل تعطي
عزماً للقانتين
سأحاول قدر جهدي
أن أردك عن ضلالك
مستعينا بإلهي
سالكاً كل المسالك
مستقيماً في طريقي
سائراً رغم المهالك
رغم أحوال الطريق
رغم كل العقبات
والسجون
تحتويني؛ والمنون
سأعود
أو سأسعى للممات
خالداً في المكرمات
راضياً عني إلهي
ذو الأيادي السابغات

حصاد الفكر

وصلنا العدد (١٦٣) من حصاد الفكر وهو ملخص شامل لأهم وأحدث الكتب العربية والأجنبية.. حيث يواجه العالم العربي حراً شرسة تستهدف ليس فقط اقتصاده وهوت أبنائه وسيادته، لكنها حرب سرقة العقول واغتيال الحقوق في الوقت ذاته، إنها قرصنة من نوع جديد تستهدف تفريغ الدول الأقل نمواً من حقوقها الإنسانية وفي مقدمتها حقوقها في جني ثمار الإنتاج الفكري لأبنائها لتظل رائدة في فلك الدول المتقدمة.

إن هذا الإرهاب الفكري يناقض ادعاءات حقوق الإنسان التي يتشدقون بها ويشنون من أجلها علينا الحرب تلو الحرب.

ولعل موضوعات الدراسات والكتب التي يضمها هذا العدد من تقرير حصاد الفكر تعلن هذا الرفض في إطار موضوعي لا يرفض الآخر كله لكن يتعامل معه بمعيار الحكمة التي هي ضالة المؤمن ينشدها في أي مكان.

الشيخ أحمد ديدات كان موضوع ملف العدد بحواراته ومواجهاته لا سيما المناظرة الكبرى التي دارت بينه وبين القس د. أنيس شروش الحاصل على دكتوراه في اللاهوت المسيحي من جامعة مسيسيبي الأمريكية.

من موضوعات العدد وبحوثه:

. الشركات متعددة الجنسيات ودورها في حكم العالم.
. الذاتية الإسلامية في مواجهة الغرب.
. أدب النجاح.
. تحطم الأسطورة.
. تخطي الإسلام للعنف.

حصاد الفكر

تقرير صادر عن

مركز الاعلام العربي

ص.ب. ٩٣، الهرم، الجيزة

جمهورية مصر العربية

ت ٠٠٢٠٢/٣٨٣٣٣٦١

ف ٠٠٢٠٢/٣٨٥١٧٥١



الشاعر الكبير جميل محمود عبدالرحمن، من مواليد سوهاج بصعيد مصر عام ١٩٤٨م، يكتب الشعر منذ بواكير صباه.. ويهدير في أشعاره كعناقيد الجمر، حتى صارت «١٥ ديواناً» وعدداً كبيراً من أغاني المسرحيات والأوبريتات التي زادت على عشرين عملاً فنياً. ينتمي إلى جيل السبعينيات. جيل البنيوية والحداثة. لكنه يخرج عليهم في الشكل والمضمون.. ليكون جملة مفيدة في مسيرة الأدب الإسلامي الذي يحق الحق.. ويبطل الباطل.. ولو كره المجرمون.

القاهرة: محمود خليل

الشاعر جميل محمود عبدالرحمن في حوار مفتوح :

أنا «نابت» من قلب أمتي.. وحرارة الإسلام تجري في حروفي كلماتي.. وكل أشعاري قصيدة ملحمية واحدة في جهادنا المقدس

١٩٧٩م، وبجائزة الشعر التي نظمها نادي الطائف الأدبي بالسعودية على مستوى الوطن العربي.. وغيرها من الجوائز والحمد لله.

من ثنيات الصراع

• لعل تضجركم الشعري بعد نكسة ١٩٦٧م، قد تجذر في ميلادكم عام ١٩٤٨م ثم حرمانكم من شرف الجندية، لتشهد نصر رمضان. نظرياً.. قد جعل منك.. شاعراً للحزن المحترق؟

.. أنا شاعر أتنفس المجد الإسلامي الخالد.. وأعيش حياة المجاهدين الأبرار.. ويجري ماء الشهادة في عروقي.. وكل أشعاري تقريباً.. مهما كانت أغراضها، فإنها تتفجر بالإسلام والثورة، وتفيض بالإنسانية والقيم.. والفضائل.. لقد كان عام ١٩٦٧م عام الحزن الممدود.. الذي شهد حرماننا من «شرف الجندية».. لأنقل من إطلاق الرصاص.. إلى التطهر على طريق الخلاص.. بالكلمة المقاتلة.. وهي شرف أحب أن أنتمي إليه أبداً؛

إنه الجبل العربي يصرخ يا «سارية».. يا «سارية»

ولأصدائه رنة.. فاجعة

جبل «القدس» يصرخ يا سارية

ولأصدائه رنة موجهة

والنداء يعود كسيراً حسيماً

أغنية عشقي التي أسدها لوطني الأم بصورة مغايرة.

هذا الحدث المزلزل كان سبباً في استمراري كشاعر.

• يتمسك جميل عبدالرحمن بتلابيب «الصعيد» ويصر على الإبداع النابع من الجنوب.. ليحمله «النيل» معه إلى القاهرة وعواصم الشمال.. ألا تشعر بعد توازن هذه المعادلة بين الإبداع.. ووجودك على خرائط النقاد؟

.. وجودي في صعيد مصر ظلم جغرافي بين.. للبعد عن أضواء العاصمة «القاهرة» التي تسلط أضواءها على الوجوه المبدعة القاطنة بهذه المدينة «العجوز» التي توزع بحسب نوازعها وأهوائها.. أضواءها ولؤلؤها على كثير من الصيادين والمدّاحين.. فلا يبقى حول جديدها في النهاية إلا جماجم عشاقها الصادقين... وهذه معادلة مختلة، ولكني بحمد الله متمسك بالامتداد الطبيعي الذي يحمل الخصب والثمار للشمال، كما يحمله النيل.. وقد صدرت حول أعمالتي عشرات الدراسات الجادة.. ودخلت أشعاري ودواويني الخمسة عشر إلى عدة دراسات نقدية مفررة في الجامعات وكذلك في رسائل الماجستير والدكتوراه، كما حصلت على جائزة الدولة التشجيعية في الشعر عام ١٩٩٥م، وفزت قبلها بجائزة رئيس الجمهورية للأدباء الشباب عام

• نشأتك مع الكلمة الشاعرة.. كيف كانت؟

.. هذه النشأة أدركتها بعد فترة.. وكأنها كانت سرّاً غيبياً يتأبى عليّ.. فهل كانت أمي رحمها الله هي البصيرة النافذة وراء هذا السر؟! فقد طلبت مني ذات يوم وأنا «وحيدة» أن تعلمني كيف أعاونها في شؤون المنزل، فلم أحسن ذلك العمل.. فقالت لي.. وهي السيدة الأمية: أنت لا تصلح إلا للورقة والقلم والكتاب!!

• لكل شاعر.. حدث.. أو لحظة.. انطلقت منها الشرارة.. التي أعطته إشارة البدء.. فمتى وأين كانت لحظة الميلاد؟

.. الحدث الذي زلزلني ورماني لأحضان الشعر، كان حدث إعفائي من شرف أداء الخدمة العسكرية بعد نكسة ١٩٦٧م، لأنني كنت الابن الوحيد للأب المتجاوز سن الستين، بينما أصدقائي وزملائي وجيرانني على الجبهة، في مرحلة إعادة بناء القوات المسلحة لمرحلة الصمود.. والردع.. ثم معركة رمضان الخالدة.. وانغمس هذا التصل المدمى في أعماقي.. وبكيت كثيراً حين وجدتي خارج هذا الشرف.. ووجدتي محتاجاً إلى الشعر وهوائه الكبار.. ليكون عزائي وبكائي.. وسلواي وغنائي وملحمة وجودي التي كاد يحموها إعفائي من شرف «الجندية»... فكان دمي النازف على الورق.. هو

لا نغيث ولا نستغاث
ولئن بعثرتنا شتاتاً خطى الزوبعة
صار باع العروبة مرمى ذراع الصغار وبأس
الحجر
وانفجاراً هنا وهناك لأجساد أعوادنا
الطالعة

حين يندو صغار «فلسطين» درعاً من اللحم
والعظم
والحائط البشري بأجسادهم يلتحم
صار فردوسهم موتهم
وغدا موتهم مجدهم
وعلا المجد... مجد الحجر
آه يا قلب أمتنا المنفطر

• لكن البعض يرى أنك تنتمي إلى
القصيدة الرفافة؟

هذا ما قاله الناقد د. كمال نشأت في
دراسته حول ديواني «نزيف النخيل». إذ دعاني
إلى كتابة ما يسمى «بالقصيدة الرفافة» التي
وجد أمشاجها بين قصائدي ودواويني.. وهي
نوع من الشعر الجديد يجنب الشاعر تكرار
الصور ويكثف التجربة في أقل عدد ممكن من
الآيات، بحيث توفر هذه الوجازة.. قيمة
القصيدة وقامتها.

• للشاعر الراحل «محمد الجيار»
بصمة واضحة في أشعارك وصورك
وأغراضك.. أليس كذلك؟

كان لقائي بالشاعر الكبير الراحل محمد
الجيار محطة مضيئة وعلامة فارقة في تجربتي
الشعرية، حيث رسخ اللقاء الملامح التي تميز بها
شعري في هذه الفترة المبكرة من حياتي
الإبداعية.

نعم.. كان هذا اللقاء بداية التطور من
القصيدة الكلاسيكية المصاغة على نسق
«الخليل بن أحمد» إلى قصيدة التفعيلة
بتجلياتها وأنهارها الرحبة.. كما أسهم في هذا
التطور لقاءاتي بالشعراء «فاروق شوشة» و«صلاح
عبد الصبور» الذي ناقش مجموعتي الأولى
الصادرة بمقدمة ضافية للشاعر الكبير محمد
الجيار في «البرنامج الثاني» وحفظ لي ذلك
مكاناً في قلبه النبيل من خلال ديوان «على
شاطئ المجهول» عام ١٩٧١م.. ثم صدرت
مجموعتي الثانية «عذابات الميلاد الثاني»
بمقدمة لفاروق شوشة تحمل نبوءته بقدرة هذه
الموهبة على الاستمرار والتصاعد.. وتعلن عن
اللامح الأصلية في تجربتي الشعرية..

وكانت أنفاس محمد الجيار، تسبح بي في
فضائها اللامنتهي وبدأت أطرح فني على
صفحات «الكاتب» و«الثقافة» و«الهلال»
و«الشعر» و«الجمهورية»، وغيرها من الدوريات

والصحف وتناول أعماله عدد كبير من النقاد
من أمثال د. عبدالعزيز الدسوقي ومحمد السيد
عيد ومحمد جبريل، ومحمد فهمي سند،
والناقد الشاعر الكبير د. أحمد هيك، وأحمد
سويلم، وعبدالعال الحماص، وغيرهم من
النقاد.

من أنتمي؟

• تحاول كثير من المدارس الإبداعية أن
تجرك إليها.. وتنسب فروعك الإبداعية
إلى أصلها.. فلن ينتمي جميل
عبدالرحمن؟

جميل عبدالرحمن ليس بعيداً عن المدارس
الإبداعية، فأنا أخذ منها ما يناسب طبيعة
التجربة التي أريد التعبير عنها، مثلما أخذ
الغرب منا أسباب تطوره، دون أن يفقد هويته
في عصوره الغابرة.

ولا أتزيد على أحد، أو ألوي عنق النص
الشعري ليكون مناسباً لهذه المدرسة أو تلك..
لكنني أحاول تخصيص الفكر بالجديد دائماً
وهذا أمر واجب ومحبيب.. والعزلة في حياة
المبدع ركود وجمود واندثار وموت محقق... وأنا
رجل نابت من قلب أمته، تجري حرارة الإسلام
في حروفي وكلماتي.. وتنتمي جذوري إلى
أعمق الأخلاق والفضائل وأتفق تماماً، مع
المنهج القائل:

«إن النص - وهو بنية مستقلة - يحمل معه
مفاتيحه الخاصة به، والناقد الحق، هو الذي لا
يضيع وقته في الدوران حول النص، وهو الذي
يمكنه العثور على هذه المفاتيح، وبمثل هذا
العمل من داخل النص، يصبح النص النقدي
«نصاً موازياً» للنص الإبداعي».

• خرجت مع جيل السبعينيات. جيل
البنوية والحدادة. ولكنك لم تتابع
خطوهم. ولم تسقط في شباكهم.. فما
موقفك من هؤلاء هؤلاء؟

البنوية.. رغم «دوائر» كمال أبو ديب
«وأسهم» حكمت الخطيب و«مستطيلات» هدى
وصفي.. وابتعادهم عن التعبير اللغوي عما
يريدون توصيله لنا، فقد قرأتها جيداً.. محاولاً
هضمها، فأصابني غثيان بالغ، لاحتفاظها
بالتابع الماركسي الذي مججته، فضلاً عن
اعتمادها على الإشارات بدلاً من التوضيح
باللغة، وركونها إلى مراوغات فيما يتعلق
بالمحذوف و«المسكوت عنه».. وتعليق الأهمية
الكبرى على ما لم يقل!! لكنني أتساءل.. هل زرع
هذه المناهج في تربة غير تربتها ومناخ غير
مناخها مفيد حقاً؟ وما هو المردود الإيجابي
الذي يفيد الأدب العربي منها؟ وما هو المردود
الذي ستفيد الإنسانية جمعاء من هذا المنهج؟

أما عن الحدادة.. فلا يعنيها سوى أن
يستقر في خلد المبدع ضرورة حلوله في قلب
الغرض الذي يعيش فيه، وأن يكون هاجس
الإتيان بالجديد هاجساً دائماً له، لا يستكين
تحت وطأة أي ظرف وأن يكون هذا الهاجس
رؤية للوجود والحياة والكون والإنسان الذي
يجاهد ليصنع ملحمة وجوده في أرض الصراع..
لكن الحدائين عندنا، يناقضون أنفسهم، فهم
ينادون نارة «بالقطيعة المعرفية» ثم يرمقون لواء
الأصالة والتأصيل «نارة أخرى»! فماذا
يريدون؟

طلسمه وظلام

• كيف هي رؤيتك للشعر المنشور، وهل
أدت قصيدة النشر إلى نثر القصيدة؟

الإشكالية تبدأ من المسمى.. «قصيدة»..
نثر.. ومع هذا.. لم أرفضها مع أنني لم أكتب
شعراً منشوراً.. ولئن أكتب قصيدة النشر.. ولكنني
أرى أن المائدة الشعرية تتسع لجميع الطعوم..
وفي النهاية سيقول الضمير الأدبي.. الغافي الآن
.. كلمته الفاصلة ورأيه القاطع.

وبالفعل... أدت «قصيدة النشر» إلى نشر
القصيدة، لأنها لم تقدم نموذجاً يملك قدرة
التواصل مع الناس.

• تمر الثقافة العربية بمرحلة
«بعثرة».. ويتلاشى في هذا «التيه» صوت
«التقييم الناقد».. فكيف وإلى أي مدى
ينعكس ذلك على التطور الإبداعي خاصة
في الشعر؟

أزمة الثقافة العربية.. بل والإسلامية..
هي جزء حيوي من أزمة أمتنا، التي استقامت
خلال فترات تراجع متواصلة.. وما هي اليوم
تدفع بعض الضريبة..

وقد باعنا الأرض خلعها
ولكن الشاعر يظل أبداً.. وشعره.. حارساً
لوجدان الأمة.. ويعيش الشاعر ويموت وهو
قصيدة لم تتم.. لأنه يتوق دوماً لتجاوز نفسه،
ولكن كما أعطى الشاعر الصادق نفسه للشعر
ليمنحه القصيدة.. لا بد وأن يعطي الملتقي نفسه
للقصيدة لتكافئه بالمعنى.. أو ببعض هذا
المعنى..

ولا بد أن يعطي النقد رؤاه، وأن يعمل
موازينه.. لاستنكاه هذا العطاء النبيل.. لتتكامل
زوايا الرؤية والرؤيا..

إن الشعر سيظل أنشودة النفس المحاصرة
بالإحباط، والمكبلة بقيود الهوان..

سيظل الشعر حباً لا يموت، ونشيداً لا
ينتهي، طالما بقي إنسان يشعر، ويتألم ويحس،
وينتظر الفجر الآتي بهذا الدين غريباً كما بدأ..
فطوبى للغرباء ■



الجمع بين الصلوات في المطر والمرض

• نرجو توضيح حكم الجمع بين الصلوات في المطر والمرض فقد كثر الخلاف فيها، ونريد أحكامها مع الترجيح لما تراه؟

يصح الجمع بسبب المطر ولو كان خفيفاً، وأقله أن يبلل الثياب وهذا عند جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً» (مسلم ٤٩١/١)، ويحمل هذا على الجمع لعذر المطر، وكان ابن عباس وابن عمر رضي الله عنه يجمعون في المطر.

وأما الحنفية فإنهم لا يجوزون الجمع لأي عذر، لأن الجمع عندهم جائز فقط بين الظهر والعصر في عرفات جمع تقديم وبين المغرب والعشاء في مزدلفة جمع تأخير للحاج.

وكذلك يصح الجمع إذا كانت الريح شديدة والبرد قارساً ولو لم يكن معه مطر على ما ذهب إليه الحنابلة، ودليلهم أقوى من غيرهم، فقد يكون البرد مع الريح أشد على المصلين من المطر، وقد روي عن عبدالله بن عمر قوله: كان رسول الله ﷺ ينادي مناديه في الليلة المطيرة أو الليلة ذات الريح: «صلوا في رحالك» (البخاري ١٣/٢ ومسلم ٤٨٤/١)، ولم يجوز المالكية والشافعية الجمع للريح أو البرد، محتجين بأن ذلك لم ينقل عن النبي ﷺ مع وجود الريح والبرد.

والذي يقدر البرد والريح وشدهما هو الإمام وله أن يستشير بعض المصلين قبل الصلاة، ويؤخذ بالاعتبار في شدة البرد والريح اختلاف البلدان، فما يكون معتاداً في بلد، قد يكون غير معتاد فيصحب الجمع، وقد أخذنا بمطلق الجمع في البرد والريح ولو كان معتاداً في بلد، فربما كان أغلب العام فيكاد يكون أصلاً وعزيمة والجمع رخصة.

وكذلك يجوز الجمع لوجود الثلج، فقد جوز جمهور الفقهاء - عدا الحنفية - الجمع بسبب المطر لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء من غير خوف ولا مطر» وهي رواية: «من غير خوف ولا سفر» (مسلم ٤٩١/١).

ولا شك أن الثلج أشد على المصلين من المطر فيقاس عليه بالأولى، ويمكن قياس الثلج بالأولى على الطين والوحل أيضاً. وقد أجاز

بعض الفقهاء الجمع لهما وكذلك البرد الشديد يجوز الجمع بسببه، وإذا كان مع البرد ريع فهذا أجوز من البرد وحده، وطول المدة لا يغير من الحكم شيئاً فما دامت علة الحكم وحكمته موجودة وهي الثلج أو البرد، والمشقة، فرخصة الجمع قائمة، وينبغي أن يؤخذ في هذا الصدد، اختلاف البلدان، فما يكون مشقة بسبب البرد قد لا يكون كذلك في بلد آخر لاعتيادهم هذا البرد، فتكون رخصة الجمع لبلد دون آخر.

لكن الفقهاء مختلفون في جواز الجمع لهذه الأسباب بين الظهر والعصر فيرى المالكية والحنابلة عدم جواز الجمع، ويرى الشافعية جوازه، ودليلهم أقوى للأحاديث الواردة السابقة، ولأن الحكم إنما يدور مع علته، وعلة الجمع الثلج أو البرد، أو الريح مع البرد للمشقة، فإذا وجدت كانت رخصة الجمع قائمة.

ويجوز للمريض أن يجمع بين صلاتي الظهر والعصر والمغرب مع العشاء، وهذا عند المالكية والحنابلة. ودليل الجمع ما روي أن النبي ﷺ: «أمر سهلة بنت سهيل، وحملة بنت جحش رضي الله عنهما. وكانتا مستحاضتين. بتأخير الظهر وتعجيل العصر والجمع بينهما بغسل واحد» (أبو داود ٢٠٧/١ وأحمد ١٣٩/٦ والترمذي ٢٢١/١).

ويجوز للمريض أن يجمع جمع تقديم أو جمع تأخير أيهما أسير له. على ما ذهب إليه الحنابلة، وقصر المالكية الجواز على جمع التقديم.

وذهب المالكية والحنابلة إلى أن الجمع يكون بين صلاتي المغرب والعشاء فحسب، مستدلين بما روي أن أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: «إن من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء» (البيهقي ١٦٨/٣، حديث ضعيف موقوف على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما).

أما الجمع في غير المسجد فصحيح سواء أكانوا جماعة أو كان فرداً، وهذا عند الحنابلة بين المغرب والعشاء، لأن الجمع لعذر المطر يستوي بالنسبة للصلاة في المسجد، وغيره للمشقة، وهذا القول تسنده الأدلة، أما المالكية فيشترطون الجمع في المسجد، كما اشترطوا وجود المطر نازلاً في أول الصلاتين وعند السلام من الصلاة الأولى وعند الدخول في الصلاة الثانية. ■

الإجابة للشيخ محمد الدويش من موقع: www.almurabbi.com

تسرب المراهقين

• ظاهرة تسرب الطلاب من حلقات التحفيظ والحلقات التربوية عند سن المراهقة.. ما علاجها؟

- يمكن أن نحدد أسباب ظاهرة تسرب المراهقين من الحلقات في المجموعات الآتية:

١. هناك مجموعة من الأسباب تعود إلى طبيعة المرحلة التي يعيشها الشاب، فالمرهق له احتياجات خاصة وله مشكلات خاصة، شخصيته تختلف عن شخصية الطفل، في الجانب العقلي وفي الجانب الاجتماعي وفي الجانب الانفعالي إلى آخره... وبناء عليه فإن البرامج التي تقدم له يجب أن تتواءم مع هذه المرحلة، خصائصها ومشكلاتها وحاجاتها.

والحقيقة أن وعي كثير من المربين بخصائص المراهقين لا يزال محدوداً ولا يزال يدور في إطار العناد والمشكلات المتعلقة بالشهوة الجنسية عند المراهقين، وحينئذ نتوقع أن تكون بعض أساليبهم التربوية غير ملائمة لهم.

٢. المجموعة الثانية يمكن أن تعود إلى أن الأهداف التربوية العملية - التي ترسم للمؤسسة التربوية بما فيها الحلقة - قد تكون استتفدت: بمعنى أن الشخص يرى - من وجهة نظره - أنه لم يعد بحاجة إلى المزيد منها، وبناء عليه كلما اتسعت هذه الأهداف كانت فرص استمرار الشاب في هذه الحلقة أطول، لأنه يشعر أنها تفيده.

٣. المجموعة الثالثة تعود إلى العمليات التربوية والأساليب التي تمارس داخل هذه الحلقة: بدءاً بالأنشطة وطبيعتها واللغة التي يتحدث بها المربي وأسلوب تعامل المربي مع الطالب، هذه العمليات لها أثر في استمرار في نظر الشاب وعدم استمراره.

٤. المجموعة الرابعة تتعلق بالتطور والتجديد: فالحياة من حولنا متجددة ومتطورة، والأفراد يتطورون وينمون، وحينما يشعرون أن المؤسسات التربوية التي ينتمون إليها لا تتقدم ولا تتطور فسوف يشعرون بأنهم تجاوزوها وأنها لم تعد تقدم لهم شيئاً جديداً. ■

امتلاك المسلمين للأسلحة النووية

تحقيق
في فتوى

مسعود صبري



الشيخ فيصل مولوي د. فتحي يكن

وعُدوكم... الآية). ولهذا فإن هذه الأسلحة يتوجب علينا السعي لامتلاكها: حتى نكون أمة لها رهبتها في بلاد الكفر، فلا يتمالأ أهل الكفر على المسلمين.

أما بالنسبة لاستخدامها فإن هذا الأمر منوط بولي الأمر، ومرتبطة بدائرة المصالح والمفاسد.

وأما السؤال عن كيفية التوفيق بين

استخدامها وحرص الإسلام في حروبه على المحافظة على البيئة وغيرها، فإن النبي ﷺ أمر بقطع نخيل خيبر، وهو في حصارها عندما رأى ﷺ أن الأمر لا يتم إلا بذلك: فحُرمة الدم المسلم والدفاع عن المسلمين أعظم من البيئة والشجر وغيرها.

الأستاذ الدكتور علي السكري الخبير
بهيئة الطاقة الذرية المصرية يقول: إن الآية القرآنية تقول: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ هذه القوة كانت في الماضي تتمثل في السيف والرمح لأنها كانت الأدوات المستخدمة في الحرب.. أما اليوم فلم تعد الحرب بالسيف وإنما بأسلحة متقدمة كالمدفع والبنديقية والقنابل والطائرات. وعندما تتعامل مع خصم يمتلك قنابل ذرية فانت مطالب بامتلاك نفس السلاح لتحارب به.

أما الدكتور عزت عطية أستاذ أصول الدين بجامعة الأزهر فيرى أن بعض الفتاوى تحتاج لموازين معينة، ويؤكد أن التسليح وحده لا يكفي وإنما يجب أن تكون هناك حماية لهذا التسليح.

ويؤكد **الدكتور إبراهيم الخولي الأستاذ المتفرغ بكلية اللغة العربية بالقاهرة** أن الفتوى جاءت متأخرة، مشيراً إلى أن القرآن طالبنا بالاستعداد لرد العدوان وفرض على المسلمين إعداد العدة والسلاح لدرء الحرب بحيث يكون استعدادهم إلى أقصى ما يستطيعون دون تهاون أو تراخ ومن هنا فإن امتلاك قوة الردع فريضة إسلامية ليس المقصود بها العدوان على الآخر وإنما لدرء عدوان الآخر وردعه عن مجرد التفكير في العدوان على أرضنا.. وطالما أن العدو يمتلك السلاح فإنه من حقنا امتلاك السلاح نفسه تحسباً لأي عدوان يقع علينا فيكون الرد بالمثل.. ولا يعد هذا سعياً للحرب، وإنما منعاً لها خاصة أن العدو لن يسألنا ولن يكف عن التربص بنا. ■

على البيئة بكل ما فيها ومن فيها، ولكنه في حالة استخدام تلك الأسلحة ضد المسلمين فإنه يجوز عندئذ للمسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم باستخدام نفس الأسلحة.. وهذا مصداقاً لقول الله: ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَانْقَبِضُوا﴾ (النحل). صبرتم لهم خير للصائرين (١٢٦)﴾ (النحل).

دفاع عن النفس

ومن جانبه أكد **الداعية الدكتور فتحي يكن** أنه يتعين على الأمة العربية والإسلامية أن تعرف أن شريعة الإسلام توجب عليها امتلاك كل ما لدى أعدائها من سلاح، بل تجعل هذا الامتلاك فرض عين على أبناء الأمة حتى يتحقق لهم امتلاك القوة التي يدافعون بها عن أنفسهم، ويحبطون من خلالها تعديات ومؤامرات أعدائهم.. خاصة وأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن استخدام كل أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها الأسلحة النووية التي تمتلكها الدولة العبرية منذ أكثر من عشر سنوات.

وحول شرعية امتلاك المسلمين للأسلحة الكيماوية يقول **الدكتور عبد العزيز حريز** أستاذ الفقه وأصوله في الجامعة الأردنية: «الأسلحة الكيماوية وغيرها الأصل في امتلاكها في زماننا هذا الوجوب في حق الدولة الإسلامية: أمثالاً لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٦٠). كما تستند إلى أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، وابتكار سلمان الفارسي وسيلة الخندق ولم تكن معروفة.



تتنادى الأصوات الدولية بحظر امتلاك دول العالم الثالث للأسلحة النووية، وخاصة الدول الإسلامية والدول التي تهدد كيان الدول العظمى، وخاصة أمريكا، في الوقت الذي تمتلك فيه أمريكا وروسيا والكيان الصهيوني والصين وغيرها تلك الأسلحة، لكن أحداً لا يستطيع الحديث عن تلك الرؤوس النووية للدول العظمى، مما يطرح إشكالية، مفادها لماذا يحل سياسياً للدول الكبرى امتلاك تلك الأسلحة ويحرم على غيرها؟ ولو كان محرماً على المسلمين سياسياً، فهل يحرم عليهم أيضاً شرعاً؟

وجوب امتلاكها للردع

لجنة الفتوى بالجامع الأزهر، لا ترى مانعاً من امتلاك الأسلحة النووية إذا كان أعداء الأمة يمتلكونها. بل ترى أنه «يجب على الأمة المسلمة أن تكون متيقظة عارفة بأعدائها، وبعد معرفة العدو معرفة صحيحة يبدأ بعد ذلك الاستعداد بما يلائم قوة هذا العدو، وأن يكون الاستعداد متطوراً كتطور حالة العدو، وإلا فلو استعدت الأمة بشيء أقل مما يتسلح به عدوها فإنها تأثم لتقصيرها في هذا الجانب، ولو نظرنا إلى رسولنا وقودتنا محمد ﷺ لوجدنا أنه كان يتجهز ويستعد للعدو بكل الوسائل المتاحة، ويطور هذه الوسائل كلما أمكن، ومن ذلك أنه عني عليه الصلاة والسلام بأن يتعلم المسلمون لغة عدوهم».

وتستبدل لجنة الفتوى بقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠). كما تستند إلى أمر الرسول ﷺ زيد بن ثابت بتعلم لغة اليهود، وابتكار سلمان الفارسي وسيلة الخندق ولم تكن معروفة.

وترى اللجنة أن هذا ليس للاعتداء، ولكنه لصد العدوان: «هالته عز وجل لم يقل لتعتدوا، ولكن حتى يشعر الجميع أن الأمة الإسلامية لديها من القوة - بكل أشكالها وبأحدث وسائلها - ما تستطيع به أن تصد أي عدوان يوجه إليها». ويؤيد هذا الرأي **الشيخ المستشار فيصل مـوـلـوـي نائب رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء**، فهو إن كان يرى «أن الإسلام يحافظ



كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه أرحم الأمة، وعمر أشدهم في دين الله، وعثمان أصدقهم حياءً، وعلي أقضاهم، وأبي بن كعب أقرأهم، ومعاذ أعلمهم بالحلال والحرام، وأبو عبيدة أمين الأمة.. وكان لكل نبي خصوصية عند الله يختص بها دون غيره من البشر.. كما كان لبعض الصحابة خصوصيات لا تكون لغيرهم، فمن منا له خصوصية أو «حال» عند الله تبارك وتعالى؟ وفي السطور التالية نستعرض خصوصيات بعض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وبعض الصحابة رضوان الله عليهم.

توفيق على

الرسول ﷺ أعطى خمساً
لم يعطهن أحد قبـله

هل لك «أحوال» و«خصوصية» مع الله؟

القيامة تحته آدم فمن دونه.
١٦. وكان شيطاني كافرأ فأعانتني الله عليه فأسلم (٢).
وقد ذكر أبو سعيد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى أن عدد ما اختص به نبينا ﷺ عن الأنبياء ستون خصلة.

قال ابن حجر: ومن الفوائد:

١. مشروعية تعدد نعم الله.
٢. وإلقاء العلم قبل السؤال.
٣. وأن الأصل في الأرض الطهارة.
٤. وأن صحة الصلاة لا تختص بالمسجد المبني لذلك.

خصوصيات الصحابة:

١. عن أنس بن مالك: رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال:
٢. أرحم أمي بأمي أبو بكر.
٣. وأشدهم في دين الله عمر.
٤. وأصدقهم حياء عثمان.
٥. وأقضاهم علي بن أبي طالب.
٦. وأقروهم لكتاب الله أبي بن كعب.
٧. وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

٨. أعطيت خمساً. لم يعطهن أحد قبلي:
١. نُصرت بالرعب مسيرة شهر.
٢. وجُعِلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمي أدركته الصلاة فليصل.
٣. وأُحِلت لي الغنم ولم تُحَل لأحد قبلي.
٤. وأُعطي الشفاعة.
٥. وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، ويُعَث إلى الناس عامة (١).
٦. وأُعطي جوامع الكلم.
٧. وخُتِم بي النبيون.
٨. وجُعِلت صفوفاً كصفوف الملائكة.
٩. وأُعطي الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش (يشير إلى ما حطه الله عن أمته من الإصر وتحميل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والنسيان).
١٠. وأُعطي مفاتيح الأرض.
١١. وسُميت أحمد.
١٢. وجُعِلت أمي خير الأمم.
١٣. وغُفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر.
١٤. وأُعطي الكوثر.
١٥. وإن صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم

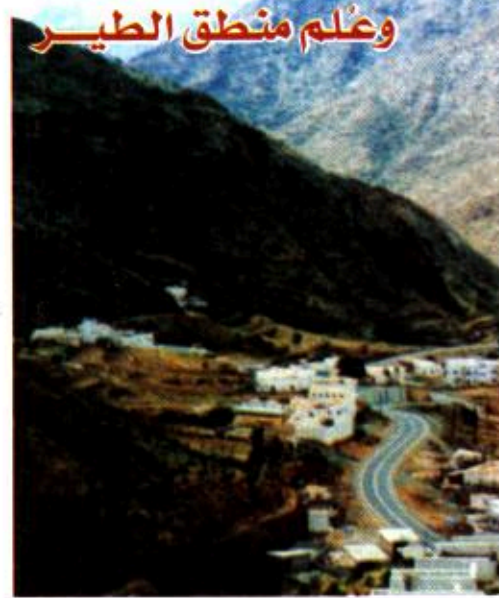
خصوصية سليمان - عليه السلام: قال تعالى على لسان سليمان عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَغِّي أَحَدٌ مِنْ عِبْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (٣٥)﴾ (ص).

قال القرطبي: رحمه الله - «قيل إن سؤاله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، ليكون محله وكرامته من الله ظاهراً في خلق السموات والأرض، فإن الأنبياء عليهم السلام لهم تنافس في المحل عنده، فكل يحب أن تكون له خصوصية يُستدل بها على محله عنده، ولهذا لما أخذ النبي ﷺ العفريت الذي أراد أن يقطع عليه صلاته وأمكنه الله منه، أراد ربطه ثم يذكّر قول أخيه سليمان: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبَغِّي أَحَدٌ مِنْ عِبْدِي﴾ فردّه خاسئاً. فلو أعطي أحد بعده مثله ذهبت الخصوصية، فكانه كره ﷺ أن يزاحمه أحد في تلك الخصوصية، بعد أن علم أنه شيء هو الذي خص به من سخرة الشياطين، وأنه أجيب إلى ألا يكون لأحد بعده».

خصوصيات محمد ﷺ:

عن جابر بن عبد الله: أن النبي ﷺ قال:

سليمان عليه السلام اختص بتسخير الشياطين والحيوانات وعلم منطق الطير



وأفرضهم زيد بن ثابت.
ألا وإن لكل أمة أميناً. وأمين هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح (٣).

خصوصية أبي بكر

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ. وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ. لَا يَتَّقِينَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْفَةً إِلَّا خَوْفَةَ أَبِي بَكْرٍ» (٤).

قوله ﷺ: «إِنْ أَمِنَ النَّاسُ عَلَيَّ فِي مَالِهِ وَصَحْبَتِهِ أَبُو بَكْرٍ» قال العلماء: معناه أكثرهم جوداً وسماحة لنا بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتماد بالصنعة لأنه أذى مبطل للثواب، ولأن المنه لله ولرسوله ﷺ في قبول ذلك وفي غيره. قوله ﷺ: «ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام» وفي رواية: «لكن أخي وصاحبي». وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً، قال القاضي: قيل أصل الخلّة الافتقار والانقطاع، فخليل الله المنقطع إليه، وقيل لقصره حاجته على الله تعالى، وقيل الخلّة الاختصاص، وقيل الاصطفاء، وسمي إبراهيم خليلاً لأنه والى في الله تعالى وعادى فيه، وقيل سمي به لأنه تخلق بخلال حسنة وأخلاق كريمة، وخلّة الله تعالى له نصرة وجعله إماماً لمن بعده، وقال ابن قورق: الخلّة صفاء المودة بتخلل الأسرار، وقيل

أصلها المحبة ومعناه الإيساف والإلطاف، وقيل الخليل من لا يتسع قلبه لغير خليله، ومعنى الحديث أن حب الله تعالى لم يبق في قلبه موضعاً لغيره (٥).

خصوصية سعد بن معاذ

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ» (٦). قال الإمام النووي: «قالت طائفة من العلماء: اهتز العرش تحركه فرحاً بقدوم روح سعد، وجعل الله تعالى في العرش تمييزاً حصل به هذا، ولا مانع منه» (٧).

خصوصية عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر بن عبد الله

عن جابر قال: لقيني النبي ﷺ فقال لي يا جابر، ما لي أراك منكسراً؟ فقلت: يا رسول الله، استشهد أبي وترك عيالاً وديناً فقال: ألا أبشرك بما لقي الله به أباك؟ قلت: بلى يا رسول الله قال ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب، وإن الله أحيا أباك فكلمه كفاحاً فقال: يا عدي، تمن أعطك قال تحييني فأقتل قتلة ثانية، قال الله إني قضيت أنهم لا يرجعون. ونزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران: ٨).

خصوصية خزيمه بن ثابت (٩)

عن عمار بن خزيمة عن عمه - وكان من أصحاب النبي ﷺ - أن النبي ﷺ ابتاع من أعرابي فرساً فاستتيهه ليقتضيه ثمن الفرس فأسرع النبي ﷺ المشي وأبطأ الإعرابي فطلق رجال يعترضون الأعرابي يسأومونه في الفرس حتى زادوه على ثمنه فذكر الحديث قال فطلق الإعرابي يقول: هلم شهيداً يشهد أنني قد بعثك، فمن جاء من المسلمين يقول: ويلي، إن النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا الحق، حتى جاء خزيمه بن ثابت فاستمع المراجعة فقال: أنا أشهد أنك قد بايعته، فقال له النبي ﷺ: بم تشهد؟ قال بتصديقك، فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمه بشهادة رجلين (١٠).

من فوائد هذا الحديث

فضيلة الفطنة في الأمور وأنها ترفع منزلة صاحبها، لأن السبب الذي أبداه خزيمه حاصل في نفس الأمر يعرفه غيره من الصحابة، إنما هو لما اختص بفطنة لما غفل عنه غيره مع وضوح جوزي على ذلك بأن خص بفضيلة من شهد له خزيمه أو عليه فحسبه.

خصوصية خديجة رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على امرأة للنبي ﷺ ما غرت على خديجة،

هلكت قبل أن يتزوجني، لما كنت أسمعهم يذكرها، وأمره الله أن يبشرها ببنت من قصب، وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلأئها منها ما يسعهن (١١).

وقوله: ببنت من قصب، قال جمهور العلماء: المراد به قصب اللؤلؤ المجوف كالقصر المنيف.

وقيل: قصب من ذهب منظوم بالجواهر. قال أهل اللغة: القصب من الجواهر ما استطال منه في تجويف، قالوا: ويقال لكل مجوف قصب. وقد جاء في الحديث مفسراً ببنت من لؤلؤ محياة وفسروه بمجوفة.

قال الخطابي وغيره: المراد بالبنت هنا القصر.

خصوصية حنظلة بن عامر (١٢)

(غسيل الملائكة)

عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده قال: وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ حتى انتهى بعضهم إلى دون الأعراض على جبل بناحية المدينة، ثم رجعوا إلى رسول الله ﷺ وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقى هو وأبو سفيان بن حرب، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فعلاه شداد بالسيف حتى قتله، وقد كاد يقتل أبا سفيان فقال رسول الله ﷺ: «إن صاحبكم حنظلة تغسله الملائكة فسلوا صاحبه»، فقالت: خرج وهو جنب لما سمع الهاتعة، فقال رسول الله ﷺ: «فذاك قد غسلته الملائكة» (١٣) ■

الهوامش

- (١) صحيح البخاري، كتاب التيمم، رقم الحديث (٣٢٨).
- (٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري.
- (٣) سنن ابن ماجه، رقم (١٥٤).
- (٤) صحيح مسلم بشرح النووي.
- (٥) صحيح مسلم بشرح النووي.
- (٦) صحيح مسلم، باب فضائل سعد بن معاذ، (ج ١/ ٤٠٤)، رقم الحديث (٢١٦٦).
- (٧) صحيح مسلم بشرح النووي.
- (٨) صحيح ابن حبان، فضائل الصحابة (ج ٧٤٧/ ١)، رقم الحديث (٧٠٢٢).
- (٩) وهو ذو الشهادتين جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين. وأخير النبي ﷺ أنه رأى في المنام كأنه سجد على جبهة النبي ﷺ فاضطجع له النبي ﷺ حتى سجد على جبهته. قال ابن إسحاق: قتل مع علي رضي الله تعالى عنه يصفين بعد قتل عمار بن ياسر.
- (١٠) فتح الباري في شرح صحيح البخاري.
- (١١) صحيح البخاري، فضائل الصحابة، باب: تزويج النبي ﷺ خديجة، وفضلها رضي الله عنها، رقم (٣٦٠٧/ ٢٦٠٥).
- (١٢) حنظلة، هو حنظلة بن الراهب، سمع هبة الخروج إلى أحد، فخرج جنباً لم يغتسل وذلك لإسراعه بالخروج فاستشهد فغسلته الملائكة فأسماه الرسول ﷺ حنظلة غسيل الملائكة.
- (١٣) صحيح ابن حبان، فضائل الصحابة، حنظلة بن أبي عامر، غسيل الملائكة رضوان الله عليه (٧٠٢٥).



تمام الحرية في إخلاص العبودية (١ من ٢)



والحر يشبع تارة ويجوع
وقال أحمد بن أبي الحواري: مررت
براهب فوجدته نحيفاً، فقلت له: أنت عليل؟
قال: نعم، قلت: مذ كم؟ قال: مذ عرفت
نفسي. قلت: فتداوى؟ قال: قد أعياني
الدواء، وقد عذمت على الكي، قلت: وما
الكي؟ قال: مخالفة الهوى.

وقال سهل بن عبد الله التستري: هواك
داؤك فإن خالفته هداؤك.

وقال وهب: إذا شككت في أمرين ولم تدر
خيرهما فانظر أبعدهما من هواك فأنه (٢).
والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حب الرضاع وإن تطفمه ينقطع
فهي ليست أمينة على ضبط حركة
الإنسان ما لم تكن هي مضبوطة بشرع الله
تعالى، فهي تحتاج إلى حراسة وإلى مراقبة
حتى تستقيم.

قال أحد الصالحين: «حسرت قلبي
عشرين سنة ثم حسرت قلبي عشرين سنة ثم
وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعاً» (٣).
وصدق الله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ
سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت: ٦٩) فالعطاء الإلهي على
قدر السعي، ومن صرف وجهه عن الله صرف
الله وجهه عنه.

وإذا جاهد العبد نفسه فإن من أعظم
عطاءات الله تعالى له أن يريه الأشياء
بحقائقها، وهذا مفهوم الفراسة وتعني إشراق
أنوار الإلهية على العبد فيرى حقائق الأشياء.

المفهوم الشائع للحرية عند كثير من الناس أنها انفضالات الإنسان من قوانين الدين
والأخلاق، فيفعل ما يريد ويتصرف كيف يشاء دون مراعاة لأدب أو حياة، وإذا نعى عليه
قول غير لائق أو تصرف غير مقبول فإنه يقول ملء شذقيه.. أنا حر.. وهذا أسوأ ما
يمكن أن ينحدر بالإنسان إلى أوطأ من درجة الحيوان الأعجم.

على بصره غشاة فمن يهديه من بعد الله أفلا
تذكرون (٢٣) ﴿(الجاثية)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمْ مِنْ أَغْلَانِ قَلْبِهِ عَنْ
ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا
(٢٨)﴾ (الكهف).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ
هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (القصص: ٥٠).

وقال ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ فَيَمُوتَ عَنْكُمْ وَاللَّهُ هُوَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١).
وهو متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وثلاث
منجيات: خشية الله في السر والعلانية،
والقصد في الفقر والغنى، والعدل في
الغضب والرضا (١).

وقال أبو الدرداء: «إذا أصبح الرجل
اجتمع هواه وعمله وعلمه فإن كان عمله تبعاً
لهواه فيومه يوم سوء وإن كان عمله تبعاً لعلمه
فيومه يوم صالح».

إن الهوى لهو الهوان بعينه
فإذا هويت فقد كسبت هواناً
وإذا هويت فقد تعبدك الهوى
فاخضع لحبك كائناً من كانا
ومن اليلايا للبلاء علامة
ألا يرى لك عن هواك نزوع
العبد عبد النفس في شهواتها

د. حمدي شلبي (٥)

لكن مفهوم الحرية الحقيقي يعني تحرر
الإنسان من قيود النفس وجواذب الأرض
ونزغات الشيطان ومتاع الحياة الدنيا
والانطراح على عتبات الربوبية.

. إن الحرية واجب ومسؤولية وليست
انفضالات غير مسؤول من قواعد الدين
والأخلاق.

. والحرية قوة على ضبط النفس
والانضلاع من كل ما يعارض العبودية لله رب
العالمين.

. والحرية توجه كامل لله سبحانه وتعالى
واطراح لكل العلائق التي تنحرف بالإنسان
عنه سبحانه وتعالى.

عوائق الحرية الحقيقية

١. هوى النفس: ورد في القرآن الكريم
آيات كثيرة منها:

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ
وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

والنفس مطية الهوى، ومتى أفلت لها الإنسان العنان أوردته المهالك، ومن ثم كانت شدة الصالحين في مجاهدة أنفسهم ومحاسبتها ومعاقبتها.

وقد أورد الإمام الغزالي يرحمه الله: عن رجل من أصحاب الإمام علي رضي الله عنه أنه قال: صليت خلف علي رضي الله عنه الفجر فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة، فمكث حتى طلعت الشمس، ثم قلب يده وقال: والله لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ وما أرى اليوم شيئاً يشبههم، كانوا يصيحون شعناً غبراً صفراً قد باتوا لله سجداً وقياماً يتلون كتاب الله يراوحوه بين أقدامهم وجباههم، وكانوا إذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في يوم الريح وهملت أعينهم حتى تبلى ثيابهم وكان القوم باتوا غافلين.

وكان أبو مسلم الخولاني قد علق سوطاً في مسجد بيته يخوف به نفسه، وكان يقول لنفسه: قومي فوالله لأزحفن بك زحفاً حتى يكون الكلل منك لا مني، فإذا دخلت الفترة تناول سوطه وضرب به ساقه ويقول أنت أولى بالضرب من دابتي، وكان يقول: «أيظن أصحاب محمد ﷺ أن يستأثروا به دوننا؟ كلا والله لنزاحمهم فيه زحاماً، حتى يعلموا أنهم قد خلفوا وراءهم رجالاً» (٤).

٢. جواذب الأرض؛

إن مما ينتقص من الحرية الحقيقية للعبد أن يلتفت عن الله تعالى لعارض من العوارض مهما كان هذا العارض، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة).

وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (٢٤) (التوبة).

الله قل وذو الوجود وما حوى
فالكل إن حقت طيف خيال

تأمل في الوجود بعين فكر
تري الدنيا الدنية كالخيال
وكل الكائنات غدا ستفنى
ويبقى وجه ربك ذو الجلال
وعن أبي سعيد الخزاز أنه سأل أحد العباد قائلاً: بم وصلت إلى ذلك فإن كان يبلغ بعمل حدثتي؟ فقال يا أبا سعيد ما هو إلا

الحرية واجب ومسؤولية وليست انفلتاً غير مسؤول من قواعد الدين والأخلاق

حرف واحد قلت: وما هو؟ قال تخرج قدر الخلق من قلبك تصل إلى حاجتك) (٥)، نعم أخرج قدر الخلق من قلبك؛ فإن شيئاً من متاع الحياة الدنيا وأحد من الناس لا يستحق أن تفقد فيه دينك ولذة القرب من حضرة ذي الجلال والإكرام.

ولقد أفلت أصحاب النبي ﷺ من جواذب الأرض فكانوا يكلهم وكليهم لله رب العالمين لا شريك له فيهم، كيف تخلقى ذو البجادين عن ماله وما يملك لله تعالى راضياً بما عند الله مؤثراً الدين على عوارض الدنيا؟

وكيف ترك صهيب الرومي ماله لله تعالى بل دل المشركين عليه ولسان حاله: ﴿وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (٨٤) (طه).

بل كيف ترك أصحاب النبي ﷺ مكة وهي أحب بلاد الله إلى الله وأحب ببلاد الله إليهم ومهبط الوحي مؤثرين دين الله تعالى على أنفسهم وأهليهم وذرايعهم؟

وكيف جاد عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله عنه بمائتي ناقة بأحلاسها وأقتابها ثم بمائتي أوقية ثم بألف دينار ذهبية لله مؤثراً ما عند الله على شهوات النفس ورغباتها؟

٣. متاع الحياة الدنيا؛

عن يونس بن ميسرة قال: «ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا بإضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سواء وأن يكون ذامك ومادحك في الحق سواء» (٦).

وإن اتزان النفس في التمتع بطيبات الحياة لا يعني تركها والزهادة فيها، وإنما

هوى النفس وجواذب الأرض ونزغيات الشیطان ومتاع الدنيا.. من عوائقها

يعني أول ما يعني الانطلاق من الله تعالى دائماً والانتفاء عند الله تعالى دائماً.

٤. نزغات الشيطان؛

إن المعركة بين الإنسان والشيطان قد أعلنت من قديم وهي مستمرة دائماً وسوف تظل حتى يأذن الله تعالى أن تبدل الأرض غير الأرض والسموات: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفُتِنَهُنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٣) ثم لا تبتغي بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين ﴿(الأعراف)﴾ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أُغْوِيَنِي لِأُزَيِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٢٩) إلا عبادك منهم المخلصين ﴿(الحجر)﴾.

وفي الحديث عن النبي ﷺ قال: «إذا أصبح إبليس بث جنوده فيقول: من أضل اليوم مسلماً ألبسته التاج، قال فيخرج هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول أوشك أن يتزوج ويحيى هذا فيقول: لم أزل به حتى عق والديه فيقول أوشك أن يبر ويحيى هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك فيقول: أنت أنت، ويحيى فيقول لم أزل به حتى زنى فيقول أنت أنت ويحيى هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت ويلبسه التاج» (٧).

ولقد أقسم الشيطان على أن يخرجك بكل سبيل من عبوديتك لله لتعبد غيره فلا تكن عوناً للشيطان على نفسك، ولا تكن حرباً مع الشيطان على ربك. ■

الهوامش

(١) صفة الصفوة ج ٤ ص ١٢٠.. تحقيق محمود فاخوري. د/ محمد رواس قلعه جي. دار المعرفة بيروت لبنان.

(٢) تفسير القرطبي ج ٩ ص ٥٩٨٧، ٥٩٨٨ بتصرف.

(٣) صفة الصفوة ج ٤ ص ١٢٠.. تحقيق محمود فاخوري. د/ محمد رواس قلعه جي. دار المعرفة بيروت لبنان.

(٤) إحياء علوم الدين ج ٤ ص ٤٣٦ بتصرف.. دار الفكر بيروت لبنان.

(٥) صفة الصفوة ج ٢ ص ٢٧٢.

(٦) الزهد وصفة الزاهدين ص ٢٠، ط ١٤٠٨.. تحقيق مجدي فتحي السيد. دار الصحابة. طنطا.

(٧) صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٦٨ حديث رقم ٦١٨٩ تحقيق شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ج ٣ ص ٢٧٤ حديث رقم ١٢٨٠.



د. أكرم رضا

كيف تربح العشر الأوائل من ذي الحجة؟ (٢ منه)

اختبر نيتك.. وجدد العهد الصادق مع الله

الآيات ﴿الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمِهِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة).

ثم هل استشعرت ما حدث بين ﴿اقرأ﴾ و﴿اكملت لكم﴾؟

نريد بيعة العقبة

هل تدري يا صاحبي أين كانت بيعة العقبة؟ تلك البيعة التي لا يوازئها - عند أصحابها - فضل (حضور بدر)؟ إنها كانت في وادي منى، حيث يبيت الحجاج.

تفكر يا أخي ماذا فعلت تلك البيعة للإسلام؟ لقد غيرت وجه التاريخ؛ حيث بايع الأنصار - الاثنى والسبعين - رسول الله ﷺ فمكثت هذه البيعة المسلمين من الهجرة إلى المدينة، حيث انطلاقة الإسلام الكبرى.

ألا ترى معي يا أخي أننا نريد عقبة جديدة، وبيعة جديدة نغير بها العقبة؟ إننا في حاجة إلى عهد صادق نبنى بها أجيالنا الجديدة على الرغبة في العزة والرفعة.

لسان واحد وقلب واحد

ألا تتفكر يا أخي في أن هذا الجمع المحتشد على اختلاف أجناسه واللونه وألوانه يستغفر بلسان واحد (لبيك اللهم لبیک)، ويستغفر بلسان واحد، ويحمد بلسان واحد! ثم ألا تستشعره يرجو ربه بقلب واحد، ويخافه بقلب واحد، ويحبه بقلب واحد؟ إن هذا اللسان الواحد والقلب الواحد يجتمع على مناسك واحدة هناك في أرض الله الحرام، فكن معهم بلسانك وقلبك، ورغباتك وأشواقك، ومهذب الطريق للألفة مع المؤمنين من حولك، وأصلح كل ما بينك وبين المسلمين من خلاف وحقد وبغضاء وحسد؛ فلا يعقل في هذه الأيام المباركة أن تختلفوا وأنتم تلبون بلسان واحد، وتشترطون بقلب واحد.

وللواجبات بقية إن شاء الله.

وهو سيقف في عرفات حيث تهتمر الرِّحَمَات، ويتجلى الكريم - سبحانه - ويفغر لامة محمد ﷺ.

ثالثاً، الذكر عبادة هذه الأيام

الطابع العام لسلوكيات الحاج في الأراضي المقدسة هو الذكر والاستغفار، ولا زالت أسنتهم تلجج بالتلبية: «لبيك اللهم لبیک، لبيك لا شريك لك لبيك».

ويناديه ربهم عند الإفاضة ويدكبرهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (البقرة).

فإذا وقع احتمال أن تشغلهم العودة إلى أهليهم عن ذكر الله، يقول لهم: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ مَنَاسِكُكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ تَأَخَّرَ مِنْكُمْ فَلَئِنَّ أُولَئِكَ لَفِي الْأَخْزَاءِ مِنَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْسِنِينَ فِي الْيَوْمِ الْعَظِيمِ﴾ (البقرة).

وفي منى حيث أيام التشريق ورمي الجمار، لا عمل للحجاج فيها إلا الذكر، قال تعالى: ﴿وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (البقرة).

هاذكر الله مع الحاج إذا طاف، واذكر الله مع الحاج إذا سعى. واذكر الله مع الحاج حين يقف على عرفات، واذكر الله مع الحاج حين يفيض من عرفات، واذكر الله مع الحاج حين يبيت في منى. يقول ذو النون المصري: «ما طابت الدنيا إلا بذكره، ولا الآخرة إلا بعفوه، ولا الجنة إلا بروية وجهه».

اذكروا وتذكروا وتفكروا.. ومع ذكر الله يتذكر العبد موقع دينه وشريعته بين الأمم؛ هل تحسست مع الحجيج أقدام الوحي الأولى تنزل بأول ما نزل من القرآن ﴿اقرأ﴾ باسم ربك الذي خلق ﴿١﴾ (العلق). وهل رأيت تلك الخطوات وهي ذاهبة مودعة، بعد أن تلت على الأمة آخر ما نزل من

إلى من اشتاقت قلوبهم لخطوات على أرض النبوة ولم يستطيعوا، نذكركمهم - وإن لم يحجوا - بواجبات من لم يحج.

أولاً، اختبار النية

نعم لا بد من اختبار نيتك، والتجاح في هذا الاختبار هو رغبتك وشوقك وعزمك، لا إلى جاء أو سفر أو أداء واجب أو تمتع برؤية أماكن. وهيا ننظر إلى هذه الحادثة لنذكر كيف تضبط النيات؟

وقف رجل ينظر إلى وفد الحجيج - وهو غير مستطيع أن يصاحبهم - فجعل يبكي، فقال له أحد الصالحين: «هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف بحسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت؟» يا سائرين إلى الحبيب ترققوا - فالقلب بين رحالكم خلفته ما لي سوى قلبي وفيكم وجيبه ما لي سوى دمي وفيكم سكبته

ثانياً، أن تطلب الدعاء من الحجيج

فقد روي عن عمر أنه استأذن النبي ﷺ في العمرة، فقال: «أي أخي: أشركنا في دعائك ولا تتسأنا» (رواه الترمذي). وأنه قال: «اللهم اغفر للحاج، ولمن دعا للحاج» (رواه البيهقي في شعب الإيمان). وسمع النبي ﷺ رجلاً في الطواف يقول: «اللهم اغفر لفلان ابن فلان»، فقال ﷺ: «من هذا؟» قال: «رجل حملني أن أدعو له بين الركن والمقام»، فقال ﷺ: «قد غفر لصاحبك».

ألا قل لزوار دار الحبيب هنيئاً لكم في الجنان وفي الخلود أفيضوا علينا الماء فيضاً فنحن عطاش وأنتم ورود والحاج مستجاب الدعوة؛ فهو مسافر ودعوة المسافر مستجابة، وقد عد العلماء خمسة عشر موضعاً في الحرم يستجاب عندها الدعاء.



بقلم :
د. علي الحمادي

لأزحفن بك إلى الله زحفاً

ويحسن بنا الإشارة إلى أن ثمة مؤشرات وعلامات تدل على علو همة المرء، ولعل من أهمها ما يلي:

- ١. تحرقه وحسرتة على ما مضى من أيامه، وما فرط في سالف زمانه.
- ٢. كثرة همومه، وتآله إحال الأمانة وما فيها من ظلمات وعنت وتخلّف.
- ٣. مولاته النصيحة، وتقديم الحلول والاقتراحات لمن يأمل فيه التغيير ويرجو منه الإصلاح.
- ٤. طلبه للمعالي دائماً فيما يفعله أو يتعلمه أو يصلحه.
- ٥. كثرة شكواه من ضيق الوقت وعدم قدرته على إنجاز ما يريد في اليوم والليلة، وليست هذه الشكوى من نمط ما نسع من ترديد كثير من الناس لها، ولكنها شكوى حقيقية نابعة من عمل دؤوب يستغرق أوقات الشخص فيبث تلك الأهات الصادقة.
- ٦. قوة عزمه وثبات رأيه وقلة تردده، فهو إذا قرر أمراً راشداً لا يسرع بنقضه، بل يستمر فيه ويثبت عليه حتى يقضيه ويجني ثمرته، ولا شك أن كثرة التردد ونقض الأمر بعد إبرامه من علامات تدني الهمة.
- ٧. واليك هذه الوصايا الخمس عشرة التي يمكن بها النهوض بهمتك والسمو بها، وهي:

١. الاستعانة بالله والتوكل عليه وكثرة الدعاء والطلب من الله تعالى.
٢. استشعار الأجر والثواب عند الله تعالى.
٣. مراجعة برنامجك اليومي وتحديد أعمالك بوضوح.
٤. الابتعاد عن سقاسف الأمور ودناياها.
٥. مراعاة الأولويات بعد تحديدها.
٦. قراءة سير أهل الجد والاجتهاد والهمة العالية.
٧. الابتعاد عن الانغماس في الكماليات والأمور الثانوية.
٨. التأمل في المكانة السامية وفي إعزاز النفس الذي تتسبب به الهمة

- العالية.
٩. محادثة النفس وإقناعها بأهمية الهمة العالية وضرورتها.
١٠. مجاهدة النفس ومخالفتها وعدم الاستسلام لها.
١١. منافسة القمم، ورفع الرأس إلى السماء، وقبول التحديات.
١٢. التفاؤل والأمل لا التشاؤم واليأس.
١٣. تجنب الإفراط في المباحات، كما قال القائل،

- من هجر اللذات نال المنى ومن
أكب على اللذات عض على اليد
١٤. الحذر من التسويف، كما قال القائل،
ولا أؤخر شغل اليوم عن كسب
إلى غد، إن يوم العاجزين غد
١٥. تجنب الاستجابة السريعة للصوارف الأسرية والملهيات الاجتماعية.

واعلم كذلك أن من يسمو بهمته ويعلو بها مبتغياً وجه الله تعالى فإنما هو أولاً وأخيراً يعمل لنفسه، ويقدم لأخرفته، فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، وفي الحديث القدسي: «يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفىكم إياها»، (رواه مسلم).

وأخيراً تأمل وتفكر وتدبر ما سطره الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه «الفوائد»، حيث قال: «الكس يقطع من المسافة بصحة العزيمة وعلو الهمة وتجريد قصد وصحة النية مع العمل القليل، أضعاف أضعاف ما يقطع الفارغ من ذلك، مع التعب الكثير والسفر الشاق، فإن العزيمة والحبّة تذهب المشقة، وتطيب السير، والتقدم والسبق إلى الله إنما هو بالهمم وصدق الرغبة والعزيمة، فيتقدم صاحب الهمة صاحب العمل الكثير بمراحل».

ضرب لنا التاريخ، لا سيما تاريخنا الإسلامي، أمثلة حية في سمو المطالب والأهداف وفي علو الهمم والاهتمامات، حيث إن أسلافنا صنعوا التأثير ووجهوا بل قادوا، حركة الحياة، ولا يزال نفعهم وأثرهم متصلاً إلى يومنا هذا، ينهل منه قادة التأثير ومهندسو الحياة، والأمثلة في ذلك كثيرة جداً.

يقول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: لما قبض رسول الله ﷺ قلت لرجل: هلم فلنتعلم من أصحاب النبي ﷺ فإنهم كثير، فقال: العجب والله لك يا بن عباس، أقرى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من ترى من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فركبت ذلك، وأقبلت على المسألة وتتبع أصحاب رسول الله ﷺ، فإن كنت لاتي الرجل في الحديث بلغني أنه سمعه من رسول الله ﷺ فأجده قائلاً: فأتوسد رءائي على باب داره تسفي الرياح على وجهي حتى يخرج إلي، فإذا رأيته قال: يا بن عم رسول الله.. مالك؟

قلت، حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ﷺ فأحببت أن أسمعته منك، فيقول: هلا أرسلت إلي فأتيك؟ فأقول: أنا كنت أحق أن أتيك، وكان ذلك الرجل يراني، فذهب أصحاب رسول الله ﷺ وقد احتاج الناس إلي، فكان يقول (أي الرجل): أنت أعلم مني.

لا تحسب الجسد تقرأ أنت أكله

لن تبلغ الجسد حتى تلعق الصبيرا
وهذا نور الدين محمود زكي، رحمه الله، صنع منبر المسجد الأقصى وذلك قبل وضعه فيه بعشرين عاماً، حيث كان له مطلب سام وهمة عالية تمثلت في تحرير المسجد الأقصى من قبضة النصارى. رغم أن الأمة الإسلامية كانت مفككة آنذاك والخلافات شديدة بين قادة الدولة الإسلامية. ومع ذلك خطا الخطوة الأولى في إرجاع المسجد الأقصى، وأتم المسير بعد ذلك تلميذه صلاح الدين الأيوبي رحمه الله وحمل المنبر ووضعه في المسجد الأقصى.

وكان الإمام علي بن عقيب البغدادي، رحمه الله، ذا همة عالية حتى إنه ألف عدداً كبيراً من المصنفات، من بينها كتاب الفنون الذي يقع في أربع مائة جزء، وقد ذكر الإمام الذهبي أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب من قبل، وكان ابن عقيب قد جاوز الثمانين من عمره ومع هذا يقول: «إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، ويصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح..»

وسدق من قال:

عمر ك محدود فادرك به

بعض الأماني وانت هز واعقل
وهذا الإمام ابن الجوزي، رحمه الله، يذكر أنه اطلع على أكثر من عشرة آلاف مجلد (في المدرسة النظامية) ومع هذا قال عن نفسه: وأنا بعد في الطلب. وكان أبو مسلم الخولاني رحمه الله حازماً مع نفسه، سامياً في همته، وكان يخاطب نفسه ويقول: «قومي فوالله لأزحفن بك إلى الله زحفاً حتى يكون الكلل منك لا مني».

ويقول عمرو بن العاص رضي الله عنه: «المرء حيث يجعل نفسه، إن رفعها ارتفعت، وإن وضعها تضعت».

وجاء في التاريخ أن برناروت رأس الأسرة الحاكمة على السويد لم يكن في بداية أمره إلا عاملاً صغيراً في مصنع، وكان يخيّل إليه أثناء العمل أن هاتفاً يهتف في أذنه بكلمة: «ستكون ملكاً»، فحظ من حينه يعمل لتحقيق هذا الحلم حتى صار ملكاً.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «الراحة للرجال غفلة».

وقال شعبية: لا تقعدوا فراغاً، فإن الموت يطلبكم.

وسأل سائل ابن الجوزي رحمه الله فقال: أيجوز أن أفصح لنفسي في مباح الملاهي؟ فقال ابن الجوزي، عند نفسك من الغفلة ما يكفيها.

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرّف العام على موقع إسلام تايم.



سمعنا وقرأنا جميعاً عن فيروس أنفلونزا الطيور وكيف أن هذا الوباء تفشى في عدد من البلاد مهدداً بكارثة.. وكيف أنه حصد أرواح الكثيرين.
ويعتقد أن سبب الإصابة هو التعرض المباشر للطيور المصابة أو ملامسة أسطح ملوثة بهذا الفيروس وبالتالي تنتقل العدوى بعد ملامسة الفرد لعينه أو فمه أو أنفه أو كما يفعل الأطفال لعق أصابعهم أو فرك الأعين.
دعونا نتعرف على كيفية انتقال العدوى وكيف يمكن حماية أنفسنا منها.

احتمالات انتقال المرض عن طريق أكل الدجاج أو البيض ضعيفة بشرط الطهي الجيد

أنفلونزا الطيور.. طاعون العصر

ننصح باجتنب أماكن تربية الطيور وأسواق البيع حيث إنه من السهل لهذا الفيروس أن يعلق في الشعر والملابس كما يمكن دخوله إلى جسم الإنسان عن طريق الاستنشاق.

أعراض الإصابة بأنفلونزا الطيور

تتلخص في الشعور بذات أعراض الأنفلونزا التي كثيراً ما نتعرض لها من ارتفاع في درجة الحرارة، السعال، التهاب الحلق وآلام في العظام. ويمكن أيضاً الإصابة بالتهاب في العين، مع احتمال حدوث بعض المضاعفات التي تسبب التهاباً رئوياً أو مشكلات في الجهاز التنفسي أو نزلة شعبية أو أي أعراض أخرى خطيرة تشكل تهديداً للحياة.

هل يعتبر مرضاً قاتلاً؟

والسلالة الحالية من أنفلونزا الطيور والتي تنتشر بسرعة فائقة في آسيا وبعض البلدان الأخرى أصبحت شرسة وقاتلة. فحوالي ثلثي المصابين بهذا الفيروس قد يتعرضون للموت بسببها.

والسؤال، لماذا لا نمنح أنفسنا الحماية؟؟؟

فجهاز المناعة معقد جداً وهناك تفاعلات

المصابة به إلى الإنسان وهناك أيضاً تأكيدات بأن سبب الإصابة هو التعرض المباشر للطيور الحية والمصابة بهذا الفيروس عبر إفرازاتها المخاطية كاللعاب أو الإفرازات بشكل عام وفضلاتها.

هل ينتقل عن طريق أكل الدجاج أو البيض؟

لا ينتقل بشرط طهي اللحوم والتأكد من نضجها نضجاً تاماً، حيث ثبت أن هذا الفيروس يمكن قتله إذا ما تم طهي اللحوم ولحوم الدجاج أو البيض نضجاً تاماً، ولا يستحب أكل البيض نيئاً أو غير ناضج بشكل تام أو كما يأكله البعض ونسميه برشت. ومن أهم المبادئ الصحية التي يجب الالتزام بها غسل اليدين وتطهير جميع الأسطح المستخدمة عند تقطيع اللحوم. كما

ينتقل عند التعرض المباشر للطيور الحية المصابة بالفيروس وعبر إفرازاتها المخاطية وفضلاتها

د. خالد عيد(*)

أنفلونزا الطيور نوع من العدوى الفيروسية التي تصيب وتنتشر بين الطيور. وتعتبر الطيور البرية مصدر ومأوى لهذا الفيروس خاصة في فترات هجرة الطيور، حيث إنها تكون في بعض الأحيان حاملة له في أحشائها دون الإصابة به ولكنها تسبب في انتقال الفيروس وتقليبه بين الكتاكيت والبط والديوك وتؤدي إلى قتلها. ولم تكن فيما مضى تنقل عدواها إلى البشر، إنما كانت محصورة بين الطيور. وتعتبر الطيور المائية أيضاً المسؤول الأول عن بدء انتشار العدوى وانتقالها إلى الطيور الداجنة. وتلك الطيور تنشر الفيروس عبر لعابها أو الإفرازات الناتجة من الأنف أو عن طريق فضلاتها.

هل يمكن انتقاله للإنسان؟

كانت هناك حالات نادرة من إصابة الإنسان بأنفلونزا الطيور. وطرق ومراحل انتقال الفيروس من الطيور إلى الإنسان مازالت غير معلومة ولكن من الواضح أنه حدثت طفرة في التكوين الجيني والوراثي لهذا الفيروس مكنته من نقل العدوى من الطيور

(*) بحث منشور بالمجلة الطبية

عديدة بين مختلف أجهزة الجسم عامة والغدد والخلايا بالإضافة إلى كيميائية الجسم.... هذه السيمفونية من التفاعلات تحتاج إلى تغذية صحيحة لكي تعمل بكفاءة عالية. ونحن اليوم في هذا العصر الذي نعيش فيه والمليء بالأمراض نحتاج إلى تعزيز جهاز المناعة وتقويته لمواجهة هذا الكم من الأمراض.. لهذا لابد من الاعتماد على العناصر الغذائية المهمة التي تعتبر ذات مفعول أقوى من الأدوية لتعزيز جهاز المناعة وقهر الأنفلونزا حتى قبل ظهور أعراضها.

تعزيز جهاز المناعة

لاحظ أنك لا تستطيع تحسين جهاز المناعة خلال ٢٤ ساعة، ولا يمكن أن تغير من نظام غذائك اليوم وتنتظر أن تكون صحيح البدن والمناعة في اليوم التالي أو الأسبوع التالي أو حتى الشهر التالي فاكسب الصحة يحتاج إلى وقت وتحضير قد تمتد إلى أشهر.

لقد حان الوقت لتحدث تغييراً شاملاً في حياتك ونظام معيشتك لتصبح مستعداً في حال انتشار هذا الوباء. لا قدر الله. أو أي فيروس آخر.

أهم المأكولات المقاومة للفيروسات والمفيدة لجهاز المناعة العنب الأحمر له خاصية مقاومة البكتيريا والفيروسات وأيضاً مضاد للأكسدة.

التوت البري مضاد للبكتيريا والفيروسات

التوت: مضاد للفيروسات وغني بفيتامين (سي) ومضاد قوي للأكسدة ومانع لتمدحور الخلايا والتي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان كما أنه غني بالألياف.

الفراولة: مضادة للفيروسات وللسرطان وقد تلاحظ أن الأفراد الذين يداومون على تناولها بصفة مستمرة تنخفض لديهم احتمالات الإصابة بأي نوع من أنواع السرطانات.

التفاح مضاد للبكتيريا والالتهابات ومضاد للأكسدة وغني بالألياف وقشره يحتوي على مادة كريستين المفيدة. كما أنه مفيد في خفض معدلات الكوليسترول بالدم وله أيضاً خاصية تمنع الإصابة بالسرطان.

الأناناس مقاوم للبكتيريا ومضاد للفيروسات ومضاد للالتهابات ويساعد على الهضم.

البرقوق (القراصيا) له خاصية مقاومة البكتيريا والفيروسات كما أنه يعتبر مليناً.

تقوية جهاز المناعة بالتغذية الصحيحة واجتنب أماكن تواجد الطيور.. يحمينا منه

البصل مقاوم للبكتيريا والالتهابات ومضاد قوي للفيروسات ومانع للسرطان ومفيد لحالات الحماسية وحالات الربو والبرد ويمكن تمريره على لدغة الحشرات لتخفيف الشعور بالحكة.

الثوم تتعدد فوائده فيمكن استخدامه كمضاد حيوي طبيعي ومضاد للفطريات ومضاد للأكسدة ومضاد للفيروسات ومقاوم للالتهابات ويقوي جهاز المناعة وخافض للكوليسترول والضغط والسكر ومفيد لحالات الربو والبرد والسعال وقد يمنع الإصابة بالأورام ويقلل من فرص انتشارها.

فول الصويا مضاد للأكسدة ومضاد للفيروسات ويحتوي على هرمون الأستروجين الطبيعي كما أن له خاصية تقيد في خفض مستوى الكوليسترول بالدم.

والزبادي من الأغذية المفيدة وله خاصية مقاومة للبكتيريا ومضاد للأكسدة ويقوي جهاز المناعة.

المشروم يقوي جهاز المناعة ويمنع انتشار السرطان ولأفضل استفادة من مكوناته يفضل تناوله مطهياً.

العسل الأبيض بمثابة مضاد حيوي طبيعي ويساعد في التئام الجروح ومعالج لبكتيريا الأمعاء كما أنه قد يستخدم كمهدئ طبيعي ونصح بتناوله بكثرة في مأكولاتنا وفي التحلية بدلاً من السكر الذي من آثاره الجانبية جمع جهاز المناعة.

الذرة مضادة للأكسدة والفيروسات.

القرنبيط مضاد للأكسدة والفيروسات

الفراولة والتفاح والزبادي والبصل والثوم والجزر والبرقوق.. أهم المأكولات المقاومة للفيروسات

وخافض للكوليسترول كما أنه يحتوي على ألياف وله خاصية حماية الجسم من السرطانات لما يحتويه من مركبات وخاصة لأولئك الأفراد الذين يعتمدون على هرمون الأستروجين والسيدات المصابات بسرطان الثدي.

الجزر مضاد للأكسدة والفيروسات وبه ألياف وغني بالبيتاكاروتين ويقوي جهاز المناعة.

الكرنب بجميع أنواعه **والخس** مقاوم للبكتيريا ومضاد للأكسدة كما أنه يعتبر عنصراً مهماً لمنع الإصابة بالسرطان.

البروكلي مضاد للأكسدة والفيروسات ويخفض من مستوى الكوليسترول بالدم ويحتوي على ألياف وله خاصية حماية الجسم من السرطان وخاصة بالنسبة لأولئك الأفراد الذين يعتمدون على هرمون الأستروجين ومفيد كذلك بالنسبة للسيدات المصابات بسرطان الثدي.

الشعير عرف منذ قديم الزمان في منطقة الشرق الأوسط بأنه دواء القلب ويفيد في خفض معدلات الكوليسترول، كما أنه له مفعولاً مضاداً للفيروسات ومضاداً للسرطان ويحتوي على مضادات فعالة للأكسدة.

نصائح عامة

- تجنب الاختلاط بالطيور البرية أو الداجنة مثل الكتاكيت والبط والأوز ولا تذهب إلى مزارع الدواجن أو أسواق البيع.

- احرص على تعليم أطفالك عدم وضع الأشياء أو أصابعهم في الفم لأنها قد تكون ملوثة.

- قشر البيض الخارجي قد يكون ملوثاً بفصلات الطيور لذلك ننصح بغسل البيض جيداً قبل كسره وحرص على غسل اليد بعد استعمال البيض أو بعد تقطيع وإعداد اللحوم والطيور.

- تجنب تناول الأطعمة التي يدخل في مكوناتها البيض النيئ مثل المايونيز.

- احرص على غسل اليدين ولوحة التقطيع والأدوات المستخدمة لإعداد الطيور قبل طهيها.

- يفضل فصل لوحة تقطيع الدواجن عن تلك المستخدمة لتقطيع الخضراوات أو الفاكهة.

- احرص على طهي الطيور على درجة حرارة عالية لا تقل عن ٨٠ درجة مئوية فهذا كفيل بقتل فيروس أنفلونزا الطيور في حوالي ٦٠ ثانية ■

متفرقات

الشاي يعد ساعتين على الأقل من الأكل .
- تعيش الذبابة ٤٠ يوماً، والبعوضة ٣ أيام، والبرغوث ٥ أيام، وهذا من رحمة الله بنا .



● هناك فرق كبير بين النوم ليلاً والنوم نهاراً، حيث تنال أعضاء الجسم بالليل من الراحة أضعاف ما تناله خلال النوم نهاراً.

● «الصندوق الأسود»، والذي كثيراً ما نسمع عن بدء البحث عنه عقب الإعلان عن وقوع كارثة جوية لإحدى الطائرات لمعرفة أسباب الحادث، هذا الصندوق الأسود ليس أسود اللون، كما يظن البعض، ولكن لونه برتقالي حتى يسهل العثور عليه وسط حطام الطائرة أو في أعماق البحار والمحيطات، والسبب في تسميته بالصندوق الأسود يرجع لارتباطه دائماً بالكوارث والمصائب الجوية. ■

عبد الكريم سالم مهدي . اليمن

لكثرة ما فيه من ضوء وضوء وصخب، وكلها مؤثرات شديدة على الجهاز العصبي، وقد اكتشف العلماء حديثاً أن الغدد الضوئية في الدماغ تقوم بإفراز مادة تسمى «الميلاتونين» تؤثر تأثيراً بالغاً ومباشراً في عملية النوم، وأن الظلام يزيد من إفراز هذه المادة بعكس الضوء، وصدق الله العظيم القائم: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (النساء).

● شرب الشاي بعد الطعام مباشرة يعد خطأ كبيراً، حيث يحول دون امتصاص الجسم لعنصر الحديد، ولذا ينصح الأطباء بشرب

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يذكّر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

طرائف

● سأل رجل «عمر بن قيس» عن الحصة من حصى المسجد يجدها الإنسان في ثوبه أو جيبته.. فقال له: ارم بها .
فقال الرجل: زعموا أنها تصيح حتى تُرد إلى المسجد .

قال: دعها تصيح حتى ينشق حلقها .
قال الرجل: أو لها حلق .

قال عمر: فمن أين تصيح إذا .

● دخل «أبو نخيلة» اليمن فلم ير بها أحداً حسناً، ورأى نفسه أحسن من فيها، وكان قبيحاً جداً، فقال:

لم أر غيري حسناً

منذ دخلت اليمن

فيا شقاء بلدة

أحسن من فيها أنا

من سنن الوضوء



للوضوء سنن

كثيرة.. منها:

١ . التسمية .

٢ . غسل الكفين

قبل الوضوء .

٣ . السواك .

٤ . المبالغة في

المضمضة

والاستنشاق - إلا أن

يكون صائماً - وتخليل الأصابع .

٥ . الجمع بين المضمضة والاستنشاق من

كف واحدة .

٦ . ذلك الذراعين .

٧ . تعاهد غضون الوجه بما فيه المأقي وهو

مجري الدمع (طرف العينين) .

٨ . أن يبدأ بمقدمة الرأس حتى ينذهب

بيديه إلى قفاه ثم يردهما .

٩ . مسح شعر الرأس وتخليل اللحية إن

كانت كثيفة .

١٠ . إدخال السبابتين في صمغ الأذنين

ويمسح بإبهاميه ظاهرهما .

١١ . أخذ ماء جديد لمسح الرأس غير فضل

ماء اليمين .

١٢ . البدء باليمنى .

١٣ . الاقتصاد بالماء المستعمل: «كان رسول

الله ﷺ يتوضأ بالماء ويغتسل بالصاع إلى

خمس أمداد» (متفق عليه) ■

نسبية بنت صالح التويجري . السعودية

الإبداع

- إن الفرق بين المبدعين ومن لم يبتكروا أي شيء هو الحافز، لا بد أن تحب شيئاً ما حتى يحفزنا على العمل ■

من كتاب التفكير خارج الصندوق
لـ مايك فانس . ديان ديكون

البطارية

عبارة عن علية من مادة عازلة غير موصلة للتيار الكهربائي تتم بداخلها مجموعة من التفاعلات الكيميائية فتولد لنا طاقة كهربائية.. وهي نوعان:

١- البطارية الجافة: تستخدم في الكشافات وأجهزة الراديو والتسجيل وغيرها.

٢- البطاريات السائلة: تستخدم في السيارات وغيرها..

البطاريات الجافة أقل وزناً بكثير من البطاريات السائلة لذا نجد أن كمية الكهرباء التي توفرها لنا البطاريات السائلة أكبر مما توفره لنا البطاريات الجافة.

وقد سميت البطاريات السائلة بهذا الاسم لأنها تحتوي على مواد كيميائية سائلة، والعكس صحيح بالنسبة للبطاريات الجافة ■

آيات قرآنية.. وفضائلها



«اقرأوا (يس) على موتاكم»، «قلب القرآن يس».

«من قرأ الدخان في كل ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنة».

«من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً».

«الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه».

«سورة البقرة فيها آية سيدة أي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج منه (آية الكرسي)».

«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» ■

ابن آدم . الكويت

حدث في مثل هذا الأسبوع

- ١٦٤٢م: مولد إسحاق نيوتن مكتشف جاذبية الأرض، «توفي عام ١٧٢٧م».
- ١٨٧٦م: مولد قائد كفاح باكستان من أجل الاستقلال محمد علي جناح، «توفي عام ١٩٤٨م».
- ١٩١٦م: مقتل جريجوري ليفيموفيتش راسبوتين الراهب الدجال الذي سيطر على بلاط القيصر في روسيا بواسطة الأمير يوسوبوف.
- ١٩٣٢م: بريطانيا تطلق سراح الزعيم الهندي المهاتما غاندي «اغتيال في ٣٠ يناير ١٩٤٨م».



- ١٩٤٧م: تشكيل قوات الجهاد المقدس في فلسطين بقيادة عبد القادر الحسيني «استشهد في ٨ أبريل ١٩٤٨م في معركة القسطل بعد أن نجح مع مقاتليه في القضاء على ٣٥٠ من عناصر العصابات اليهودية».

- ١٩٤٩م: رئيس وزراء إسرائيل ديفيد بن جوريون يعلن أن إسرائيل ستقاوم مقاومة عنيفة كل محاولة لتوحيد سورية مع أي دولة عربية أخرى.
- ١٩٧٥م: منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» تؤيد قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية (ألغى القرار بعد توقيع اتفاق أوسلو عام ١٩٩٣م).

- ١٩٨٣م: انفجار سيارة مفخومة في بلفاست بايرلندا، يدمر عدداً من المنازل والمحلات التجارية.



- ١٩٨٦م: انفجار مكوك الفضاء الأمريكي تشالنجر في الجو بعد نحو ٩٠ ثانية من إقلاعه.
- ١٩٩١م: روسيا تشغل للمرة الأولى مقعد الاتحاد السوفييتي في مجلس الأمن الدولي.

- ١٩٩٢م: إلغاء الانتخابات البرلمانية في الجزائر بعد فوز ساحق لحقته الجبهة الإسلامية للإنقاذ إثر المرحلة الأولى ■

إعداد: إيهاب العشري

التواضع



قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان).

قال الحسن: علماء حكماء، وقال محمد بن الحنفية: أصحاب وقار وعفة لا يسفهون وإن سفه عليهم حلموا. والهون: الرفق واللين، والهون: الهوان.

والهون صفة أهل الإيمان. والهون صفة أهل الكفر.

قال تعالى: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٥٤).

لما كان الذل منهم ذل رحمة وعطف

وشفقة وإخبات عداة بأداة على تضميناً لمعاني هذه الأفعال، فإنه لم يرد به ذل الهوان الذي صاحبه ذليل.

وإنما هو ذل اللين والانقياد الذي صاحبه ذلول.

أربعة يعشقهم الذل: الكذاب والنمام والبخيل والجبار.

التواضع: أن يخضع للحق وينقاد له ويقبله ممن قاله.

الشرف في التواضع، والعز في التقوى، والحرية في القناعة ■

من كتاب «خلق المسلم» للشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله.

اختيار: عبد الله جمال - مصر

تأمين حركة الطائرات بنظام مغناطيسي

واضحة لحركة الطائرات على الأرض.

وهذا النظام يمكن المراقبين بمعرفة نوع الطائرة ومكان وجودها في كل لحظة على مدرجات المطار المختلفة، وذلك دون الحاجة لرؤية المطار، وبالتالي سوف يزداد هذا النظام المغناطيسي الحديث

من تأمين حركة الطائرات خاصة في حالات الجو السيئ مثل وجود الضباب.

وبعد نجاح تجربة هذا النظام في مطار ساربروكن الصغير نسبياً، وذلك بوضع محطات مغناطيسية تحت مدرجات المطار متصلة ببرج المراقبة، يخطط الآن لتركيب هذا النظام في مطار فرانكفورت الدولي ■

يون: د. شامل زكريا



نجحت مجموعة علماء تحت رئاسة الفيزيائي الأستاذ أوجا هارتمان من جامعة ساربروكن بألمانيا في ابتكار نظام تحكم مغناطيسي لتأمين حركة الطائرات على مدرجات الهبوط والإقلاع في المطارات.

ويستغل هذا النظام ظاهرة انحناء الخطوط المغناطيسية الأرضية عند مرور طائرة خلاله.

ولأن هذا الانحناء في الخطوط المغناطيسية الأرضية يعتمد على شكل وحجم الطائرة، فيقياس قيمة الانحناء في الخطوط المغناطيسية على المدرجات المختلفة للهبوط والإقلاع يعطي المراقبين في برج المطار صورة

خطأ.. وصواب

من الخطأ قول شامت إرادة الله. وذلك لأن الله عز وجل يوصف بالإرادة وهي الصفات الفعلية له، والصفة تضاف لمن يستحقها وهو الله تعالى.

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: «فيقال شاء الله سبحانه، ولا يقال شاء حكمه. ولا يقال شامت قدرة الله، ولا شاء القدر، ولا شامت عناية الله، وهكذا من كل ما فيه نسبة الفعل لصفه فالذي ينبغي أن يقال: شاء الله تعالى. وأراد الله تعالى. وهكذا.

خديجه الحميقاني

واصلنا في الحلقة السابقة إلى المعلم السابغ من معالم ومكونات الهوية العصرية للرؤية الإسلامية. وتواصل في هذه الحلقة،

٨. ترى الرؤية الوسطية الإسلامية أن إصلاح الحكم وتطويره من ضرورات أي إصلاح، وأنه يجب التعاون مع الحكام ومناصحتهم في كل ما فيه مصلحة للأمة والوطن وفق منهج الشرع، لما ورد في المتفق عليه، عن جرير بن عبد الله قال، بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم.

وأنه لا يجوز الخروج على الحكام وحمل السلاح في وجوههم مهما كانت أخطاؤهم، ما لم تكن كفراً بواحاً فيه من الله برهان. وكان في الخروج حينئذ مصلحة راجحة للأمة يتفق عليها أهل الحل والعقد. عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض، قلنا: أصلحك الله حدث بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي ﷺ قال: دعانا النبي ﷺ فبايعناه، فقال فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا ولا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان. متفق عليه.

وأنه مهما كان فضل الحكام وصلاهم فلا يجوز طاعتهم في المعصية ولا مهادنتهم في الحق. جاء في المتفق عليه: عن علي رضي الله عنه، أن النبي ﷺ بعث جيشاً وأمر عليهم رجلاً فأوقد ناراً، وقال: ادخلوها فأرادوا أن يدخلوها، وقال آخرون: إنما هربنا منها.. فذكروا للنبي ﷺ فقال للذين أرادوا أن يدخلوها، لو دخلوها لم يزلوا فيها إلى يوم القيامة.. وقال للآخرين: لا طاعة في المعصية، إنما الطاعة في المعروف..

٩. يلتزم المنهج الوسطي بالدعوة إلى الشورى وتطبيقها في الفكر والممارسة ووجوب إتاحة الفرصة لجميع الآراء من خلال الحوار البناء الهادف للوصول للحق والحقائق في إطار الإسلام ومرجعية الوحي. مع عدم الإلزام بصيغة محددة في تطبيق هذا المبدأ الإسلامي الأصيل. قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَازَمَتْهُم مِّنَ اللَّهِ لَن تَكُن فِتْنًا يَغْلِبُ الْقَلْبَ لَأَنفُسُهُمْ مِّن حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران). وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٢٨)﴾ (الشورى).

عن الزهري قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه، ما رأيت أحداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله ﷺ. (سنن البيهقي الكبير ١٠٩/١٠، وصحيح ابن حبان ٢١٦/١١).
١٠. إن مسلكت الوسطية هو أصوب الطرق لوضوح منهجيته وسلامة منطلقاته وتصديق الوقائع والتجربة لما حققته من نجاحات واسعة لا عُداله في الفكر والعمل بين الإفراط والتفريط. قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا (١٤٣)﴾ (البقرة).

مع اليقين أن من لوازم الوسطية التسليم بأن طرائق العمل للإسلام متعددة ولا حرج على من أخذ ببعضها دون بعض. قال تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨)﴾ ففهمناهما سليمان وكلاً أتينا حكماً وعلماً وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين (٧٩)﴾ (الأنبياء).

وهي المتفق عليه، عن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر..

وأنه يجب التعاون بين كل من يعمل للإسلام على البر والتقوى وإن اختلفوا في بعض القضايا وأنه يجب إحسان الظن بالمخالف من المسلمين ما لم يتبين غير ذلك وأن الخلافات يسعى لحلها بالحوار الهادئ البناء وعلى ضوء الدليل والبرهان. قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وأنقوا الله إن الله شديد العقاب (٢)﴾ (المائدة).

١١. تؤمن الرؤية الوسطية بضرورة السعي لوحدة المسلمين والدفاع عنهم وعن قضاياهم والتواصل مع شعوبهم وبخاصة الدعوة منهم، مع مراعاة خصوصيات أهل كل بلد واعتبارها ومؤثرات التاريخ والواقع.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون (٢٢)﴾ (الأنبياء). وقال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُون (٢١)﴾ (المؤمنون). وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٢٦)﴾ (آل عمران).

وهي صحيح مسلم، عن النعمان بن بشير قال، قال رسول الله ﷺ: «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالجمي والسهر... يتبع إن شاء الله»

نحو هوية أصيلة عصرية.. لرؤية إسلامية وسطية

(٣ من ٤)



د. عوض بن محمد
القرني (*)

(*) داعية إسلامي سعودي